الخميس 2 تموز 2020
العدد 4089 السنة الرابعة عشرة
Jeudi 2 Juillet 2020 no 4089 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين: تأجيل الضم لا يعني إلغاءه
12

اليمن: بريطانيا تتورّط أكثر في الحرب
14

كورونا: أوروبا لا ترحّب بالأميركيين!
15

ممثل صندوق النقد لرياض سلامة:
أنت تشعل سعر الصرف! [4]

العتمة الشاملة بدءاً من الأحد؟
[2 ـ 3]

حتى نهار الاحد: إذا لم يؤثّث الفيول باي طريقة، سيدخل لبنان في عتمة شاملة مع إطفاء معامل الكهرباء (مروان طحطح)

على الغلاف

العتمة الشاملة الأحد؟

معامل الكهرباء تعيش أيامها الأخيرة قبل إطفاء محركاتها. مؤسسة كهرباء لبنان والشركات المشغّلة تسعى لتقطير الإنتاج لضمان الاستمرار لأكثر فترة ممكنة. لكن كل محاولات الحصول على المحروقات قبل يوم الأحد الموعد المتوقع لنفاد المحروقات، قد لا تنجح. آخرها طلب «كهرباء لبنان» من منشآت النفط تزويدها بما أمكن من المازوت. حتى وإن حصلت على المازوت من المنشآت الفارغة خزاناتها أصلاً، فإن ذلك لن يبعد شبح العتمة

إيلي الفرزلي

حتى نهار الأحد، إذا لم يؤمّن الفيول أو المازوت بأي ثمن، فإن شبكة الكهرباء ستسقط. حالياً، الإنتاج يقارب 800 ميغاواط من أصل نحو 2000 ميغاواط. كل يوم يمر يشهد مزيداً من التراجع. إذا وصل الإنتاج إلى 400 أو 500 ميغاواط، فإن التردادت على الشبكة ستنخفض بشكل كبير. لا بديل عندها من إطفاء كل المعامل، والدخول في العتمة الشاملة، مع إمكانية تشغيل بعض الدوائر الشبكية بشكل محدود جداً. الأمل حالياً يتمثل في أمر واحد: وصول الفيول أو المازوت قبل يوم الأحد، لكن ذلك يبدو مستحيلاً، بالنظر إلى الوقائع الحالية. أول باخرة فيول ستصل يوم الإثنين، ستحتاج إلى 4 أيام، في الحد الأدنى، لتكون جاهزة للاستعمال (الموافقات الرسمية، أخذ العينة وفحصها في منشآت النفط وفي دبي، ثم تفريغها).

تناقص متواصل في ساعات التغذية بالتيار، ولا حلول قبل عشرة أيام

أربعة أيام ستكون كارثية. لذلك، قرر مجلس إدارة المؤسسة مراسلة الوزارة، المعنية بتأمين المحروقات للمعامل، لرفع مسؤوليتها إذا لم تتمكن من المحافظة على استمرارية المرفق العام. أمس راسلت المؤسسة وزارة الطاقة مجدداً، طالبة اللجوء إلى منشآت النفط لشراء المازوت منها، بعد التأكد من قدرتها على تلبية حاجتها. المنشآت لم تجب بعد. يفترض أن تحصل المؤسسة على الإجابة اليوم. ذلك هو أملها الأخير، الذي ستكون مهمته محصورة بعدم إطفاء كامل الشبكة، وإن قد يكون تأثيره محدوداً إلى درجة أن لا تزيد التغذية بالتيار عن ثلاث أو أربع ساعات. المشكلة الأهم أن المنشآت بالكاد تملك المازوت، وإغلبيته تذهب إلى المولدات الخاصة. المنشآت أفرغت يوم الإثنين باخرة تحمل 35 مليون ليتر من المازوت. قبل ذلك كانت أقفلت أبوابها بسبب تفريغ خزاناتها بشكل كامل. 8 ملايين ليتر توزّع المنشآت يومياً، ما يعني أنه لا خيار، إما خنق السوق لتأمين المازوت للمؤسسة كهرباء لبنان، أو تسليم السوق بعضا من حاجته مقابل اختناق المؤسسة.

(هروات طحطح)

تزويد المعامل، ولا سيما دير عمار والزهراني، بالمازوت، سيعني حكماً حرمان المولدات الخاصة منه. لكن إن كان الخيار بين تشغيل المولدات الخاصة ومعامل الكهرباء، فإن الأولوية تكون حكماً للمعامل. مصادر تقنية لا توافق على تفضيل المعامل على المولدات، انطلاقاً من أن إطفاء المعامل أوقر على الدولة، ما دام التأثير على المواطن سيكون نفسه. لا تراعي وجهة النظر هذه الارتفاع الكبير في تسعيرة الكهرباء لدى المولدات. السعر ارتفع من 330 ليرة في أيار إلى 498 ليرة في حزيران. بعض المولّدات سعّر فواتيره على أساس 548 ليرة للكيلو واط، ولم تصل يد «حماية المستهلك» إليه بعد. باختصار، كل الخيارات سيئة، وحتى أفضلها قد لا يضمن تزويد معملي الزهراني ودير عمار بالمحروقات لأكثر من أربعة أيام. من أوصل الأمور إلى هذا المستوى؟ المسؤول عن تأمين المحروقات للمعامل هو وزارة الطاقة، عبر منشآت النفط. والمنشآت تؤمن أيضاً قرابة 40 في المئة من حاجة السوق للمازوت. سوء التصرف في التعامل مع «سوناطراك» بعد شحنة الفيول المغشوش، أسهم في توتر العلاقة التعاقدية معها. اعتبرت أن لبنان ألحق ضرراً بالغاً بسمعتها، بالرغم من أنها لم تخالف موجبات العقد. بداية أبلغت لبنان رغبتها في عدم تجديد العقد، ثم لاحقاً عمدت إلى تأخير الشحنات. مشكلة لبنان أنه لم يتعامل مع ملف المحروقات بوصفه ملفاً استراتيجياً لا يمكن الاستخفاف بنتائجه. بين إهمال وزارة الطاقة والارتباك الذي رافق قضية «سوناطراك» وتأخر مصرف لبنان في فتح الاعتمادات وتشدّد المصارف الأجنبية في التعامل مع المصارف اللبنانية، ازداد انقطاع الكهرباء، والمولّدات الخاصة اضطرت إلى التقنين بسبب نقص المازوت. لكن أكثر المتضررين من تراكم الأزمات، وفي مقدمتها انهيار سعر الصرف، وانفجارها دفعة واحدة، كان وسيبقى الناس، الذين تحوّل قطع الطرقات إلى سبيلهم الوحيد للتعبير عن مآسيهم المتلاحقة.

الخلوي على خطى الكهرباء

الكارثة امتدت إلى قطاع الاتصالات. فُقدت الخدمة في أكثر من منطقة في لبنان بسبب عدم تزويد المحطات والسنترالات بالمازوت. أمس، كان يمكن لخدمة «ألفا» أن تنقطع في الشمال بشكل كامل، بسبب فقدان المازوت في سنترال أدما، وعدم قدرة الشركة على تأمين تلك المادة من مصادرها المعتادة، أي «مدكو» و«توتال»، بسبب الشح في المادة وتأخر في دفع المستحقات. لذلك، تواصل المدير العام للشركة مروان حايك، بوساطة من وزير الاتصالات طلال حوّاط، مع «شركة عثمان بتروليوم»، لتأمين بعض حاجة السنترال، فيما لا تزال شركة «باورتيك» تؤمّن المازوت للمحطات، بحسب عقد موقّع سابقاً. وهي «الأخبار» الاستيضاح عن الخلفيّات، ردّت Prosec بأن موظّفي الإدارة المخوّلين الردّ غير موجودين في مكاتبهم لانتهاء الدوام. في المقابل، أكدت مصادر «ألفا» أنها «اتخذت الإجراءات اللازمة للحفاظ على أمن الشركة وممتلكاتها»، إلى حين بتّ وزارتي الاتصالات والمالية آلية الدفع للموردين. إضافة إلى عناصر الأمن المخلّفين بحماية الشركة ومقراتها، تبين أنها فقدت أيضاً حمايتها السيبرانية، إذ لم تستطع تجديد برامج antivirus بعد انتهاء صلاحيتها. المشكلات في القطاع تزداد. بعد التخوّف الدائم من فقدان المازوت، وبالتالي فصل محطات عن الشبكة، ثمة من بدأ يحذر من تعطل خدمات الصيانة بسبب عدم القدرة على الدفع.

من جهة أخرى، كان يفترض أن تعقد «ميك 2» (تاتش)، اليوم، اجتماعاً للجمعية العمومية، قبل أن ترجئه إلى الإثنين، بسبب عدم حضور المساهم الرئيسي، أي بنك عودة. جدول أعمال الجلسة يشير إلى التجديد لمجلس الإدارة الحالي ليومين، بما يسمح بدفع رواتب الموظفين وتسديد مستحقات الموردين. وبحسب المعلومات، فإن بنك عودة لا يزال يتحفظ على التجديد لمجلس الإدارة، في ظل عدم وجود أي عقد موقّع بين الدولة وشركة «زين». كما أن المساهم الأساسي في «ميك 2»، بالفعل، من قبل شركة PWC المعينة من الدولة. وقد وافقت وزارة الاتصالات على تقريرها، كما وافقت شركة «أوراسكوم» عليه، ولا يبقى سوى الإجراء القانوني المنصوص عليه في العقد، أي إعطاء براءة الذمة لأعضاء مجلس الإدارة.

بعد الانقطاعات المتكررة بسبب شح المازوت مخاوف من تعطل خدمات الصيانة

الشركة أكدت في المقابل، أن التدقيق أجري، بالفعل، من قبل شركة PWC المعينة من الدولة. وقد وافقت وزارة الاتصالات على تقريرها، كما وافقت شركة «أوراسكوم» عليه، ولا يبقى سوى الإجراء القانوني المنصوص عليه في العقد، أي إعطاء براءة ذمة لأعضاء مجلس الإدارة السابقين، قبل الانتهاء من عملية التدقيق. مصادر صرف أموال الموردين على اعتبار أن هذا البند يخالف المادة 36 من قانون الموازنة، لكنه أكد في الوقت نفسه تأييده دفع الرواتب وفواتير المازوت حصراً.

وفيما علمت «الأخبار» أن شركة «ميك 2» تتجه لعقد الجمعية العمومية الخاصة بتعيين أعضاء جدد لمجلس الإدارة (الأعضاء المعينين من قبل وزير الاتصالات)، في 27 تموز الجاري، تعقد «ميك 1» (ألفا) جمعيتها العمومية غداً، علماً بأن اعتصاماً سيشهده المقر الرئيسي لفرنسبنك (المساهم الرئيسي في ألفا) رفضاً لإعطاء براءة ذمة لأعضاء مجلس الإدارة السابقين.

مقالة

كهرباء أمراء لبنان ويوميّات اللبنانيّين البائسة

هيام القصيفي

من عاش الحرب الأهلية في كل مناطقها، واكب حركة «ريّس» الأحياء وزعمائها المحليين الذين كانوا يديرون يومياتها ويؤمّنون احتياجاتها وفق لائحة خدمات ومحسوبيات. يخزّنون البنزين والمازوت والطحين والمساعدات الغذائية، التي غالباً ما كانت تنتهي صلاحياتها ويأكلها العفن والسوس قبل أن توزّع. كل «ريّس» كان يعرف مخبأ للمحروقات، وكل حزب يملك خزاناته الخاصة لتلبية احتياجاته العسكرية والمدنية. هذا في زمن الميليشيات، بغياب الدولة والفلتان الأمني. في زمن «العهد القوي»، كُتب لآلاف اللبنانيين أن يعايشوا، مرة جديدة، هذا المشهد الذي سيتعرّف إليه جيل جديد كان يقرأ ويسمع عما جرى في تلك الأيام الميليشيوية. يقول أحد العونيين البارزين إن مشكلة العهد والتيار، على السواء، أنهما يسيران بسرعة قياسية كما في سباق السيارات، لكن «الى الوراء وليس الى الأمام». والمشكلة ليست في غياب خطة العهد وحكومته التي يحكمها الخواء، بل أيضاً في الاستعلاء على الناس، وفي غياب الخفر لدى سياسيين وغير سياسيين، في إظهار بذخهم واحتفالاتهم وتبضّعهم ومسابحهم في زمن الفقر والجوع، وبعض من هؤلاء ينادي منذ أشهر بضرورة الاكتفاء الذاتي والتضحية. وغياب الحياء صار معمّماً. فحين يغطّي البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس جمعية المصارف سليم صفير، رغم سرقاتهما مع أصحاب المصارف لأموال اللبنانيين، وتجاوزاتهما التي أفقرت اللبنانيين ومنعت عنهم الدواء والطعام، وحين يسحب الغطاء عن المدير العام لوزارة المال الآن بيفاني، رغم نزاهته التي يعترف بها خصومه ومنهم وزراء مال، فهذا يعني أن «شلش الحياء» «طقّ»، عند بكركي وغيرها ممن عملوا على تشويه سمعة بيفاني لمصلحة منافع شخصية ومالية، بعدما ظهر بوضوح، منذ لقاء رؤساء الحكومات السابقين، حجم الاتفاق الذي جعل بكركي تنقلب سياسياً من مكان الى آخر. وحين يغضّ التيار الوطني الحر النظر عن الحملة على بيفاني، رغم اتهام خصومه له بأنه مقرب من العهد، فهذا يعني أن كل أدبيات اختيار الموظفين الشرفاء إنما تقف عند حدود المصالح السياسية. ويطقّ «شلش الحياء» أيضاً عند أساقفة ينظّرون بالعفّة والفقر وخدمة الآخرين، فيما يعملون على طرد موظفين ومعلمين ويقفلون مؤسسات، ويطالبون المتبرعين بأموال نقدية مباشرة بدل القيام بمشاريع إنتاجية.

يعيش أمراء الحرب في عالمهم، فيما «رعاياهم» يعيشون يوميات الحرب بعد سكوت المدافع قبل ثلاثين عاماً. إذ يدخل لبنان العتمة التدريجية، لا كهرباء، ولا مازوت للموتورات التي شن وزراء العهد حملة عليها قبل أشهر، فيما يخزن «رياس» الصف الأول، وزعماء الحرب والسلم، محروقاتهم في خزانات خاصة. فيرخي قصر وادي أبو جميل أضواءه الليلية على بيروت، وتشعشع أضواء منتجع التيار الوطني الحر في اللقلوق وإمارات المختارة والمصيلح ومعراب وبنشعي وبكفيا وبكركي والقصر الملحق بها، وغيرها من بيوت سياسيين ومصرفيين لم تسمع بأزمة المحروقات، ما دام هناك من خزّنها لها، ولم تسمع أن اللبنانيين يعيشون تحت وطأة العتمة بكل ما يترتب عليها، فتضاف الى مصائب حياتهم اليومية أنه حتى الشموع التي يضيئونها لصلواتهم وقديسيهم أصبحت مفقودة.

يعيش أمراء الحرب في عالمهم، فيما «رعاياهم» يعيشون يوميّات الحرب بعد سكوت المدافع قبل ثلاثين عاماً

ليست الكهرباء سوى الجزء الذي يكشف فداحة الخسائر اليومية في سلسلة مترابطة، من كهرباء مقطوعة، تؤدي حكماً الى انتفاخ فاتورة المولد الكهربائي الذي ينقطع لساعات طويلة بسبب فقدان المازوت، ما يجعل تخزين الماكولات متعذراً، ويؤدي حكماً الى غياب الإنترنت الذي باتت شبكاته على شفير الانهيار بسرعة تفوق سرعة انهيار الليرة. شبكة من الخدمات تنهار، رغم أنها حاجة ماسة في زمن الحجر المنزلي، فيما الحكومة تستعد لموجة كورونا ثانية واحتمالات العودة الى الحجر بلا كهرباء، ولا ماء، ولا تكييف صيفاً ولا تدفئة شتاءً، ولا إنترنت للعمل المنزلي ودروس التلامذة إذا تعذّر فتح المؤسسات التربوية.

يوميات البؤس: حين تفقد أدوية أساسية للقلب والسرطان والأوكسيجين والبنج ومعدات للعمليات الجراحية، لكن الخبر يصبح بلا أي تأثير فعلي وكأنه لا تسمع أن اللبنانيين يعيشون تحت وطأة العتمة بكل ما يترتب عليها، فتضاف الى مصائب حياتهم اليومية أنه حتى الشموع التي يضيئونها لصلواتهم وقديسيهم أصبحت مفقودة.

ليست الكهرباء سوى الجزء الذي يكشف فداحة الخسائر اليومية في سلسلة مترابطة، من كهرباء مقطوعة، تؤدي حكماً الى انتفاخ فاتورة المولد الكهربائي الذي ينقطع لساعات طويلة بسبب فقدان المازوت، ما يجعل تخزين الماكولات متعذراً، ويؤدي حكماً الى غياب الإنترنت الذي باتت شبكاته على شفير الانهيار بسرعة تفوق سرعة انهيار الليرة. شبكة من الخدمات تنهار، رغم أنها حاجة ماسة في زمن الحجر المنزلي، فيما الحكومة تستعد لموجة كورونا ثانية واحتمالات العودة الى الحجر بلا كهرباء، ولا ماء، ولا تكييف صيفاً ولا تدفئة شتاءً، ولا إنترنت للعمل المنزلي ودروس التلامذة إذا تعذّر فتح المؤسسات التربوية.

يوميات البؤس: حين تفقد أدوية أساسية للقلب والسرطان والأوكسيجين والبنج ومعدات للعمليات الجراحية، لكن الخبر يصبح بلا أي تأثير فعلي وكأنه لا يمسّ حياة مئات اللبنانيين الذين استنفرت حكومتهم كي لا تصيبهم كورونا، لكنها لا تخصص لمعاناتهم المرضية جلسة طارئة. يرتفع سعر الدولار الى ما يوازي عشرة آلاف ليرة في السوق السوداء، لكنه لا يستنفر فتيان المصارف الذين خلقوا منذ أشهر مشهداً صارخاً، أو المتظاهرين الذين نزلوا الى الشارع من أجل ضريبة الواتس اب. والأكيد أنه لا يستنفر العهد الذي يستقبل حاكم مصرف لبنان ورئيس جمعية المصارف ويستمع الى شروحاتهم عن الرخاء الاقتصادي، فيما منظّرو العهد لا يزالون عند نظرية عدم جواز السفر الترفيهي أو النوادي الرياضية، أو شراء اللبنانيين جبنة أو نبيذاً أوروبياً، أو كتاباً غربياً أو معدات الرسم وألوانه، بعدما أصبحت في بلد الحرف جزءاً من الكماليات. لم تصل بعد الى بعبدا أو السرايا الحكومية ما تنقله المؤسسات الخاصة التي توزع مساعدات على الأسر المعوزة من مشاهد فقر مستترة تمنعها كرامتها من التسوّل إعلامياً. ولم تصلها أصداء فواتير التأمين الصحية، ولا أن مخاوف اللبنانيين لم تعد محصورة بالأكل والشرب المرتفعة أسعارهما في سوبرماركات كبيرة محمية لا تطالها يد مصلحة حماية المستهلك أو وزارة الاقتصاد، وتأمين احتياجات أطفالهم، ولا حتى في دفع رسم «نيتفلكس» الذي صار ترفاً. بل في أن فاتورة طبيب الأسنان أصبحت تماشي سعر الدولار، وأي علاج بسيط كان يوازي 50 دولاراً أصبح يوازي بالحد الأدنى 400 ألف ليرة، وإن أي عدسة لنظارات القراءة أصبحت تقارب أيضاً السعر نفسه، وإن إطار السيارات الواحد وهو من الضرورات التي تدعو إليها كل جمعيات الحفاظ على سلامة السير، أصبح لا يقلّ عن مليون ليرة، كما تغيير زيت السيارة. وإن كلفة أي هاتف خلوي أو كومبيوتر أو حتى إصلاح أعطالهما، أصبحت تتجاوز رواتبهم، إلا إذا كان هناك من ينظّر أيضاً بأن الكومبيوتر لم يعد جزءاً أساسياً من الحياة العملية. هل هناك من ينزل الى أرض الواقع ليعرف أن إصلاح عطل في سيارة أو براد أو غسالة لم يعد أمراً بديهياً. أو أن البطاريات واللمبات ستصبح من الكماليات بحسب سعر السوق الرسمي، كما المنظفات وأدوية التعقيم وهي من الأساسيات. هذا الكلام ليس عن فاتورة تجارية أو صحية، بل هو من بديهيات العمل السياسي، الذي كان يعوم أو يساهم في انهيار أنظمة وحكومات في الشرق والغرب. روايات روسيا القديمة بكل مشاهد القمع والبطاطا المخفية في الأقبية كوجبة وحيدة، وأميركا اللاتينية والثورة الفرنسية، لم تكن إلا سياسية. لكن أمراء لبنان لا يعرفون منها إلا الشق المتعلق بكيفية ابتداع الديكتاتوريات ووسائل قمع الناس والقبض على لقمة عيشهم وأرواحهم.

منع تسلّل أفراد وتهريب سلاح من سوريا إلى طرابلس

على وقع الانهيار الاقتصادي، لا يبدو لبنان محيّداً عن الأعمال الأمنية والإرهابية، ونشاط الجماعات التكفيرية التي تدعمها وتستغلها دول عديدة في الإقليم. وكما العادة، فإن الشمال مسرحٌ دائم للأحداث، لا بل «بارومتر» يؤشّر إلى الوجهة الأمنية المقبلة في البلاد، مع ازدياد حالة الفوضى والوصول إلى طرابلس، آتين من إدلب. وبحسب التحقيق الأوّلي، سبق لهم أن خضعوا لتدريبات أشرف عليها ضبّاط أتراك في إدلب، من دون أن يؤكّدوا قدومهم لأسباب أمنية. وبحسب مصادر أمنية لبنانية، فإنّها المرّة الثالثة، خلال فترة قصيرة، التي يوقف فيها الجيش متسلّلين آتين إلى طرابلس من إدلب. من الشرق السوري. وفي ذات الليلة، قامت استخبارات الجيش اللبناني بتوقيف تاجر سلاح في بلدة حوش السّيد علي (الهرمل). وبحسب مصادر متابعة في البقاع الشمالي، فإن الحادثين مترابطان، لكون الشحنة التي أوقفتها القوات السورية كان من المفترض أن تصل للتاجر الموقوف لدى استخبارات الجيش، الذي كان سيوصلها إلى مدينة طرابلس. وهي ليست المرّة الأولى التي يوقف فيها الجيش السوري شحنات أسلحة وجهتها طرابلس.

ويوم الأحد، أوقفت استخبارات الجيش في الهرمل أيضاً، بكمين على أحد مفارق الطرق الرئيسية، ثلاثة سوريين، كانوا يستعدّون للوصول إلى طرابلس، آتين من إدلب. وبحسب التحقيق الأوّلي، سبق لهم أن خضعوا لتدريبات أشرف عليها ضبّاط أتراك في إدلب، من دون أن يؤكّدوا قدومهم لأسباب أمنية. وبحسب مصادر أمنية لبنانية، فإنّها المرّة الثالثة، خلال فترة قصيرة، التي يوقف فيها الجيش متسلّلين آتين إلى طرابلس من إدلب. وكان سبق للجيش اللبناني أن أوقف قبل أربعة أشهر سيارة «رابيد» تحمل حوالى 20 قذيفة «ب 7» في مدينة طرابلس، من دون أن يكشف الجيش عن تفاصيل.

ولم يتّضح لدى أي من الأجهزة الأمنية وجود مخططات واضحة من قبل جماعات تكفيرية في طرابلس، إضافة إلى تراجع استخدام الخطاب التحريضي الطائفي، في ظل خفوت قدرة هذا الخطاب على التجييش، إذ يجري بدل ذلك توجيه الخطاب ضد الجيش اللبناني. وعلى الرغم من الإجراءات التي يقوم بها فوجا الحدود الأول والثاني على الحدود السورية في الشمال والبقاع الشمالي من جهة، والفرقة 11 والفرقة الرابعة والهجانة السورية من الجهة المقابلة، لوقف أي عمليات تهريب، للبضائع أو الأفراد، فإن محاولات تسلّل الأفراد نحو طرابلس تزداد في الأشهر الأخيرة، مع ارتفاع الضغط العسكري على المسلّحين في إدلب.

ولا يظهر أن بين الجيشين اللبناني والسوري تنسيقاً كافياً لتحقيق نتائج في ضبط الحدود وحماية الأمن في البلدين من خطر تنقّل الجماعات المسلّحة. إذ إن هذا التنسيق لا يرتقي إلى «الحدّ الأدنى» من القدرة العملانية اللازمة للتعاون بين جيشي أي بلدين جارين، فكيف بين لبنان وسوريا، حيث تتماهى الجغرافيا والديموغرافيا والظروف الاقتصادية والسياسية.

(الأخبار)

قضية اليوم

«الأخبار» تنشر وقائع جلسة التفاوض الأخيرة

صندوق النقد لرياض سلامة: أنت تشعل سعر الصرف

تخوض قوى السلطة معركة الحفاظ على مكاسبها وفسادها. تواصل إنكار الخسائر المحقّقة في القطاع المالي، وترفض تكليف شركة تدقيق جنائي في حسابات مصرف لبنان ومؤسساته، وتنفّذ خطّة لشطب الخسائر تؤدي الى تضخّم الأسعار وشطب مداخيل الأجراء... لم يتحرّك اللبنانيون جدياً بعد، لكن اللافت أن ممثل صندوق النقد المكلف بالتفاوض مع لبنان، مارتن سيريزولا، قالها بالفم الملان لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة: أنت تشعل السوق السوداء لسعر الصرف، وكان أكثر حسماً وحزماً مع وزير المال غازي وزني قائلاً له: ليس لديكم أسبوعان!

محمد وهبة

لم يكن اللجوء إلى صندوق النقد الدولي سوى خيار السلطة التي عادت لترى أن الصندوق لا يلائم استمرارية فسادها وزبائنيتها، فقرّرت إطاحته وتنفيذ مخطط آخر يديره حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بتغطية من الائتلاف السياسي الحاكم داخل الدولة وخارجها، عبر لجنة المال والموازنة ومجلس النواب. هذا المخطّط يجعل سعر صرف الليرة مقابل الدولار بلا سقف، ويؤجّج تضخّم الأسعار، ويشطب مداخيل الأجراء، ويدمّر القطاع الخاص... كل ذلك بهدف السطو على ما تبقّى من مقدرات لبنان. سلوك السلطة يجعل التجارب السلبية التي وسمت برامج الصندوق مع الدول المفلسة خياراً لا يقارن بما ينتظر اللبنانيين في حال فوزها بما تريد.

هذه المفاضلة السوداء المفروضة على اللبنانيين كانت واضحة للعيان أمس، في الجلسة السادسة عشرة من مفاوضات لبنان مع ممثلي الصندوق. ساد الانطباع لاحقاً كان الصندوق يعلّق المفاوضات حتى إشعار آخر. وظهر ذلك جلياً بقول رئيس الوفد المفاوض مارتن سيريزولا للوفد اللبناني: اتفقوا وتعالوا. كما ظهر استياء الصندوق من نتائج الخطة التي يمارسها حاكم مصرف لبنان عندما قال له: أنت تشعل السوق السوداء لسعر الصرف. أنت تواصل الإنكار.

الجلسة التي أُرجئت مرّتين لأسباب غير واضحة، خُصّصت للنقاش في مسألة تحديد الخسائر في القطاع المالي وكيفية التعامل معها. شرح سيريزولا، في البداية، أنه عقد جلسة انفرادية مع سلامة، وأخرى مع ممثلي لجنة المال والموازنة، وتبيّن له وجود فوارق كبيرة في تحديد خسائر القطاع المالي وآليات الاحتساب. «لم نتوصل إلى اتفاق بشأن تحديد الخسائر»، قال سيريزولا، مشيراً إلى أن خسائر مصرف لبنان هي مطلوبات عليه للمصارف، كما أنها مطلوبات على المصارف تجاه المودعين، لذا «لا نعرف على أي مسار سنعمل معكم. وإذا لم تكن هناك أرقام موحّدة، فكيف سنكمل هذه المفاوضات؟».

سلامة ردّ على المفاوض الدولي بالقول: «نحن حدّدنا الخسائر استناداً إلى معايير محاسبية دولية، لكن إذا كان هذا ما تريدونه فسنسير بخطّة الحكومة وبما تقولونه». فردّ عليه سيريزولا قائلاً: «أنت لا تستعمل معايير محاسبية دولية، لأنك تقول إن الأموال التي أخذتها من المصارف غير مستحقة اليوم بينما هي أموال مستحقة للمودعين. الفرق أننا ننظر إلى الأمر من وجهة التأثير الاقتصادي، بينما تنظر إليها أنت بطريقة محاسبية، وها هو الدولار اليوم في سوق بيروت يبلغ 9 آلاف ليرة. والأرقام أرقام. وتقديرنا للخسائر يفوق تقديرات الحكومة لها».

بدم بارد أجاب سلامة بأن السوق الموازية صغيرة الحجم ولا تتجاوز ثمانية ملايين دولار يومياً ولا يعوّل عليها في تحديد سعر الصرف، مستطرداً في الحديث عن المنصة الإلكترونية والآليات التي اعتمدت مع الصرافين للحصول على الدولارات. عندها ردّ سيريزولا على سلامة بغضب، قائلاً: «إذا كنت في حالة إنكار، فهذا يعني أنك لا تتقبّل أن السعر الحقيقي هو الموجود في السوق السوداء. أنت تشعل سعر الصرف: كل من لديه 100 دولار يمكنه أن يصرفها في السوق السوداء بقيمة 9 آلاف ليرة، ويشتري بها من الصرافين 300 دولار». ولم يستثن سيريزولا من انتقاداته الحكومة التي «تتحدث منذ شهرين عن خطّة التزمت بها، لكنها لم تنفذ منها شيئاً. عندما يكون هناك اقتراح خطّة بديلة من البرلمان، فهذا يعني أنه غير موافق على خطّة الحكومة، وأنها لا تزال حبراً على ورق. ونحن بصراحة لا نرى دعم الحكومة لخطتها. حتى الآن لم تقوموا بأي إصلاحات... إذا كنتم ملتزمين بالخطّة فلم لا تنفذون؟ نحن نشعر أنكم ترون أن مسألة تحديد الخسائر هي مسألة شكلية، فيما هي ليست كذلك (...) أكثر من مرة قلنا لكم إن وقف تدهور سعر الصرف يتطلب إقرار كابيتال كونترول». وعندما تدخّل وزير المال غازي وزني مشيراً إلى أن «المشروع سيكون جاهزاً خلال أسبوعين»، ردّ سيريزولا بانفعال: «ليس لديكم أسبوعان»!

وعندما حاول سلامة استعادة المبادرة للحديث عن عجز المالية العامة وتمويله ما يؤدي إلى ارتفاع الطلب على السلع المستوردة بالدولار، قال له سيريزولا: «لا تذهب بعيداً عن الموضوع الأساسي. هذا الحديث نعرفه، ولن يعفيك من الخسائر المحقّقة».

ورغم أن بعض عبارات المفاوض الدولي قد تعبّر عن تكتيك تفاوضي يمارسه الصندوق مع البلدان التي تطلب برامج تمويلية، إلا أنها فجّة في واقعيتها، وذات دلالة واضحة على أن قوى السلطة مستعدة لإحراق الأخضر واليابس من أجل بقائها والسيطرة على ما تبقى من مقدرات لبنان.

عملياً، هذا ما تفعله قوى السلطة اليوم من خلال إقصاء كل من يرفض خطّة المصارف التي أعدّت في مصرف لبنان وتبنّتها لجنة المال والموازنة. فهي تركت الحريّة لممارسة لطبع كميات هائلة من العملة تُسهم في تأجيج سعر الصرف وتضخّم أسعار السلع والخدمات بهدف تحرير التزاماته بالدولار تجاه المصارف، وتحرير التزامات المصارف تجاه المودعين. الانهيار الحاصل في سعر صرف الليرة مقابل الدولار وتجاوزه أمس سقف الـ 9 آلاف ليرة، هما بالتحديد رغبة قوى السلطة للحفاظ على فسادها.

وقد جاءت انتقادات سيريزولا بعد استقالة المدير العام للمالية آلان بيفاني وإشارته الواضحة إلى طبيعة الصراع على توزيع الخسائر في مصرف لبنان والمصارف، مشيراً إلى أن «ما يُعيد الودائع هو محو الخسائر بإعادة الرسملة وليس إطالة الآجال». كذلك تأتي بعد اعلان وزني في جلسة مجلس الوزراء، أول من أمس، أن مرجعيته السياسية ترفض تكليف شركة تدقيق جنائي في حسابات مصرف لبنان.

عبارة بيفاني تختصر الصراع الحاصل بين كتلتين: الأولى تريد الحفاظ على مكاسبها غير المشروعة، والثانية تريد استعادة أموالها المنهوبة. الأولى تريد شطب الخسائر، والثانية تريد تحديدها. الأولى تريد تحميل الخسائر للمودعين، والثانية تريد تحميلها للمصارف والمصرف المركزي والمساهمين والمودعين. الأولى تريد تحميل الخسائر للمجتمع، والثانية تريد تحميلها للقطاع المالي. الأولى تريد تحميل الخسائر للمستقبل، والثانية تريد تحميلها للماضي. الأولى تريد تحميل الخسائر للأجراء، والثانية تريد تحميلها لأصحاب الرساميل.

ممثل الصندوق للحاكم: حالة الإنكار تعني أنك لا تقبل بأن السعر الحقيقي هو سعر السوق السوداء (مروان طحطح)

خطوات الصندوق الخمس

رغم المناقشات الطويلة مع الجانب اللبناني، إلا أن إدارة صندوق النقد الدولي لا تزال تطلب من فريقها التفاوضي تذكير لبنان بأولويات لا تراجع عنها. في الحسابات الاولى، لا يزال يرى الصندوق أن مقاربة الحكومة لتحديد الخسائر هي الأقرب إلى أرقامه وإلى الواقع، لكنه يذكّر الجميع، كل الوقت، بما يعتقد أنه «الخطوات الضرورية لانطلاق عملية الإصلاح، وعناوينها، وهي: تحرير سعر صرف الليرة مقابل الدولار، رفع الدعم عن الاستيراد وعن السلع والخدمات، بما فيها الكهرباء، تقليص القطاع العام وإعادة هيكلته، بما في ذلك إعادة هيكلة نظام التقاعد ومدفوعاته، خصخصة الكهرباء، وإعادة هيكلة القطاع المالي.

تقرير

كنعان ناطقاً بلسان حزب المصارف: إنقاذ امتيازاتنا هو الأولوية

قدّم النائب إبراهيم كنعان تقرير «لجنة تقصّي الحقائق» إلى رئيس مجلس النواب نبيه برّي. تقرير ينسف كلّ ما ورد في خطة «التعافي المالي» الحكومية، مُتبنّياً أرقام المصارف ومصرف لبنان، رغم أنّ كنعان أكّد مراراً أنه «لسنا طرفاً». مارست اللجنة الانقلاب على الخطة، فبات السؤال مشروعاً: من المطلوب إنقاذه لدى النواب: المصارف أم الناس؟

ليا القزي

كانت اليونان من بين الدول التي استشهد بها النائب إبراهيم كنعان، في مؤتمره الصحافي أمس، أثناء ذكره للدول التي التفّ فيها الشعب حول حكومته في زمن الأزمات، داعياً الجميع إلى التعاون. سنة 2015، وثق اليونانيون باليساري «الراديكالي» الكسيس تسيبراس، وخطابه الداعي إلى وقف «إذلال اليونانيين» وإنهاء سياسات التقشّف المجحفة بحقّهم، فمنحوه أصواتهم ليصبح رئيس حكومتهم. دخل رئيس الوزراء مفاوضات مع الترويكا الأوروبية (المفوضية الأوروبية - البنك المركزي الأوروبي - صندوق النقد) لمناقشة إعادة جدولة ديون اليونان، وكان يُفترض به أن يتسلّح بالـ61% من أصوات اليونانيين التي عارضت إجراءات «الترويكا». ولكنّ تسيبراس «سلّم» شعبه، وضحّى بالمسؤولين في فريقه الذين كانوا مُعارضين لقادة الاتحاد الأوروبي، موافقاً في المقابل على حماية مصالح قطاع المال والمصارف الأوروبية على حساب الطبقات الاجتماعية اليونانية. الحكومة الحالي الشعب اليوناني، على العكس ممّا ذكره كنعان أمس. ولكنّه مُحقّ بالاستعانة ببلد الإغريق كمثال، لأنّ ما قامت به «لجنة تقصّي الحقائق» يُشبه جدّاً تصرّف تسيبراس مع شعبه. وما تهنئة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري لها، سوى دليل على أنّ كفّة من رُجّحت. فقد كتب على «تويتر» أنّه «من موقع الاختلاف السياسي، أسجّل لرئيس لجنة المال والموازنة الجهد الذي قام به مع لجنة تقصّي الحقائق، وأحيّيه على مؤتمره الصحافي تعبيراً ومضموناً. خطة أولى مُتقدّمة على طريق إعادة التوازن إلى موقف لبنان التفاوضي وإعادة الثقة بنية حقيقية للمحافظة على نظامنا الاقتصادي الحر وحفظ أموال المودعين. عسى أن يُعطي المجلس النيابي اللبنانيين أملاً في كبح الخطابات الخرقاء والخطط العشوائية والتخبط الأهوج».

مزّات عديدة كرّر كنعان في حديثه أنّ أعضاء اللجنة ليسوا «حزب المصارف». لماذا إذاً كان يُخاطب الحكومة بحدّة واستهزاء، ويرفض كلّ ما ورد في خطتها من إجراءات تمسّ مصرف لبنان والمصارف، وتحديداً إعادة هيكلة الدين العام وإشراك المودعين الكبار في إعادة رسملة المصارف (Bail in)؟ وإذا كان فعلاً كما قال إنّه «لم ولن نكون طرفاً في الخلاف بين مصرف لبنان ووزارة المال»، فكيف جزم بأنّ الأرقام التي قدّمتها هي الخطأ، وشنّ ضدّها هجومه، وأرقام المصارف هي الصحيحة بدليل أنه لم يمسها بسوء؟ علماً بأنّ واجبه الوطني يُلزمه، وزملاءه، بتحديد موقعهم في هذه اللحظة المصيرية من تاريخ البلد: تأمين مصالح سارقي أموال الناس وتحميل الكلفة لكلّ المواطنين، أم إجبار من كَسِب لسنوات وبطرق غير مشروعة من الأموال العامة على تعويض الخسائر؟ حتّى «الحياد» لم يلتزم به مُمثلو الشعب... لأنّ ما طرحته اللجنة النيابية ليس «حلاً» أو تدقيقاً، بل تسوية لإنقاذ المصارف وإعفاء «المركزي» من تحمّل المسؤولية. ولكن وجود كنعان على رأس اللجنة، ورغبته في تظهير العمل كأنه «إنجاز شخصي»، لا يعني تحميله وحده مسؤولية فتح باب النواب اللبناني أمام جمعية المصارف. فإلى جانب كنعان، جلس النواب نقولا نحاس (تيار العزم) وياسين جابر (حركة أمل) ورلى الطبش (تيار المستقبل) وميشال معوّض (حركة الاستقلال)... وجميع زملائهم في الكتل النيابية لم يُخرّجوا الانقلاب على خطّة الحكومة، ويسمحوا لتجمّع المصارف بالمجاهرة: «لن تأخذوا توقيعنا على تحمّل الخسائر». خطة «التعافي المالي» التي تبنّتها الحكومة فيها العديد من الفخاخ، والإجراءات التي تحمل تبعات خطيرة على حياة معظم الطبقات الشعبية، ويُستغرب كثيراً اعتبارها أنّه لا حلول خارج صندوق النقد الدولي. ولكنّ «أهمّ» ما فيها كان توصيف الواقع المالي - الاقتصادي في البلد، وتحديد المسؤوليات عن الخسائر وحجمها، وتوزيعها على القطاعات المالية التي استفادت منها قلّة، وإعادة هيكلة مصرف لبنان والمصارف... هذا ما لم تجرؤ حتى اللجنة النيابية شيطنته.

إبراهيم كنعان فخور بأنّه ناقش من المصارف خطة الحكومة، وطلب منها رأيها، مثلما ناقش الأرقام مع الحكومة، ممثلة بوزير المال، «أتتم كحكومة ألا تتحدّثوا مع المصارف ومصرف لبنان لتُراجعوا أرقامكم؟». من الطبيعي أن تتحدّث الحكومة مع «المركزي» لتسأله عن عمله وعمل «المصارف» وتُسائله، ولكن من غير الطبيعي أن يُشرّع مجلس النواب أمام جمعية لا وجود لها في القانون، وهي «المُتهَم»، لتبيان رأيها حول كيف تُفكّ أزمة؟ ليس من المُحاسبتها! فضلاً عن أنّ مُستشار الحكومة، شركة «لازارد» التي دُفع لها لتُدقّق في الأرقام، استحصلت على كلّ المعلومات من مصرف لبنان، وزوّدها المديرون في «المركزي»، الذي انتدبهم الحاكم رياض سلامة للتواصل معها، بكلّ الشروحات التي احتاجت إليها.

هال لجنة تقصّي الحقائق الفارق الكبير بين أرقام الحكومة وجمعية المصارف، فقرّرت التحرّك. «241 ألف مليار مجموع الخسائر، منها 73 ألف مليار في المالية العامة، أي دين على الدولة. من أجل تنظيف ميزانية الدولة، وخفض معدّل الدين على الناتج المحلي نقلوا هذا المبلغ إلى مصرف لبنان، كأنّ المصرف في جزر الكاريبي»، قال كنعان، مُضيفاً أنّه «على أساس أنا يوجد هيركات، تبيّن أنّ هناك شطب 75% على سندات اليوروبوندز (سندات الدين الخارجي) و40% على سندات الخزينة بالعملة الوطنية. من أقرضهم؟ معروف أنّ المصرف يُقرض الدولة، والمصارف مع مصرف لبنان اكتتبوا في اليوروبوندز. عوض أن نردّها إلى المصارف، قالوا لهم إنّهم لن يدفعوا». هذه النقطة طُرحت في إحدى الجلسات بين الوفد اللبناني ووفد صندوق النقد، فكان الجواب أنّ البلدان التي أعادت هيكلة ديونها المحلية قليلة جدّاً، فيندر أن يوجد «نموذج مُشابه للبنان في العالم». اللافت أنّ الدائنين الخارجيين يتفرجون على الكباش الحكومي - النيابي حول نسبة الشطب من سندات الدين الخارجية، فكيف ستتمكّن الحكومة في المستقبل من مفاوضتهم من دون أن يستغلوا الأمر ليفرضوا شروطهم؟ أما بالنسبة إلى الدين الداخلي، فحين تؤيّد اللجنة النيابية عدم شطبه وتصرّ على تسديده كاملاً للمصارف ومصرف لبنان، فهي بذلك تقول للبنانيين بطريقة غير مُباشرة إنّهم سيبقون أسرى الدين والفائدة عليه التي تمتص نصف إيرادات الدولة. ولكنّ سيف الابتزاز جاهز لدى النواب: «حدا يبطلب ويبشطب؟ ليش بدّو يعطيك؟ ما من دولة اقتطعت من سندات الخزينة بالعملة الوطنية، لأنّ الدولة تسدد بموجبها للمستشفيات والجيش والمتعهدين والضمان الاجتماعي، وشطبها يعني شطب مستحقات هذه الشرائح.»، سأل كنعان، مُشيراً إلى حاجة الحكومة لـ1200 مليار ليرة لتوزيعها كإعانات على الفئات المحتاجة وبعض القطاعات. تغافل كنعان عن أنّه لأجل هذا السبب تحديداً، طرحت «لازارد» وخطة الحكومة إعادة هيكلة القطاع المصرفي وخلق قطاع جديد وتنظيف ميزانية مصرف لبنان، والإتيان بالأموال الجديدة. فالخطة، كما أعلن المدير العام المستقيل لوزارة المال آلان بيفاني، تقضي بـ:

- استرداد 10 مليارات دولار من الأموال المُحوّلة إلى الخارج خلافاً للأصول.

- استرداد 20 مليار دولار من الفوائد المدفوعة بشكل غير مُبرّر.

- ترك 15 مليار دولار كخسائر في ميزانية البنك المركزي.

- واعتبار رأس مال المصارف ومصرف لبنان يُساوي 13 مليار دولار، فلا يتبقى من الخسائر سوى 3 مليارات دولار، ستكون هي فقط خاضعة لعملية «Bail in» (إشراك المودعين الكبار في إعادة رسملة المصارف مباشرةً أو من خلال مساهمتهم في شركة وسيطة). نسبة هذا المبلغ لا تتجاوز 13% من مجمل الودائع في المصارف التي تفوق الـ10 ملايين دولار، ويبلغ عددها 963 حساباً من أصل 2,7 مليون حساب.

سَخِر كنعان من هذه النقطة أمس، مُصرّاً على أنّ الـ«Bail in» «هو «هيركات» وإجراء وهمي»، واعتبر أنّ «الاكتتاب بصندوق الأموال المنهوبة كمن يبيع المودع سمكاً في البحر». إذا كيف فعلتها السودان وسوريا والسعودية، وتُحاول مصر حالياً تطبيقها؟

أما الأخطر في حديث كنعان، فهو حديثه عن قيمة قروض القطاع المتعثرة. تبيّن لهم وجود فارق بقيمة « 26 ألف مليار بين ما تطرحه الحكومة وحقيقة أرقام القروض المتعثرة. المشكلة أنّ الحكومة تُدرك أنّها مُخطئة، ولكن يجب أن يتحمّل أحد غيرها الخطأ». ظهر هذا الفارق لأنّ اللجنة النيابية قرّرت احتساب أنّه يُمكن للمصارف الاستفادة من الضمانات العقارية التي على أساسها تُعطى القروض. تشرح مصادر اقتصادية مُطلعة أنّه بحسب توقعات الخطة الحكومة «ونتيجة انهيار سعر الليرة، والتضخم في الأسعار، لن تعود الأسر والمؤسسات قادرة على تسديد ديونها. ولأنّ الهدف هو إعادة تفعيل الاقتصاد وعدم تشريد الأسر، تقرّر شطب الضمانات العقارية، أي عدم مُطالبة الناس بها». ولكن ما اعترفت به اللجنة النيابية، أنّه يجوز للمصرف، حين يتعثّر فرد أو مؤسسة في تسديد قرضه، مُصادرة ضمانته العقارية. «من المطلوب إنقاذه: المصارف أم الناس والاقتصاد؟»، يسأل أحد الاقتصاديين. بالنسبة إلى لجنة «تقصّي الحقائق»، الجواب محسوم. ولكي تُحمي المصارف، لا تُمانع بيع الأملاك العامة. قال كنعان أمس إنّه «لا يمكن اعتبار الدولة مُفلسة طالما أصولها وموجوداتها متوافرة»، ما يعني بيعها عند الحاجة والقضاء على مستقبل الأجيال القادمة، بما أنّ تسييل هذه الموجودات سيذهب في خدمة النظام الريعي نفسه، عوض تحفيز الانتاج والاقتصاد، وسيكون مُستحيلاً على «الدولة» إعادة تكوين أملاكها وموجوداتها.

لعلّ أفضل تعليق على مؤتمر كنعان هو ما نشرته «فوربس» العربية، أمس، في مقابلة مع المستشار الاقتصادي لرئيس الجمهورية، والمُشارك في وضع خطة الحكومة المالية، شربل قرداحي، إذ قال: «المشروع بديل سيدفع ثمنه اللبنانيون العاديون. يُمكن أن يُنفذ ميزانية المصرف المركزي، ولكن لن يُنفذ المصارف اللبنانية وسيزيد من بؤس اللبنانيين». اتّهم «المركزي وبعض المصارف وبعض البرلمانيين» بتطيير المفاوضات مع صندوق النقد الدولي لأنّها ستمسّ بمكتسباتهم، «وإذا نجحوا فسننتقل من أزمة تموينية إلى أزمة تمويلية، أي لا نقدر على تأمين استيراد المواد الاستهلاكية». أما الردّ الأهم في كلام قرداحي فهو تحديده المعركة بين «فريق إصلاحي ومجموعات تُريد الحفاظ على امتيازاتها وتُدافع عن منظومة مُترسخة».

> لا إصلاح من دون إعادة هيكلة القطاع المالي ورسملة المصارف بدولارات جديدة

> قال مستشار رئيس الجمهورية إنّ المشروع بديل سيدفع ثمنه اللبنانيون

المشهد السياسي

لبنان في صلب الانهيار: الحكومة تتلهّى بجنس شركة التدقيق

المظاهر الكارثية للواقع الذي يعيشه اللبنانيون تؤكّد أن البلاد ليست في طريقها إلى الانهيار، بل هي في صلبه، وسط اشتداد المواجهة حول تموضع لبنان والحصار الذي يتعرّض له، فيما الحكومة عاجزة عن فعل أي شيء

لبنان فقد توازنه. عبارة تختصر المشهد الذي انزلقت البلاد إليه، على المستويات كافة، وسط تصاعُد التحذيرات الخارجية، آخرها من وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان الذي شدّد أمس على أن «الوضع في لبنان مثير للقلق، والوضع الاجتماعي يزيد من مخاطر العنف». وليس أدلّ على وصول المأزق إلى مستوى غير مسبوق، سوى مسارعة سفراء الدول في بيروت إلى عقد اجتماعات لافتة تقول مصادر مطلعة إنها «تأتي في سياق التباحث في التوترات المتزايدة على الساحة اللبنانية وحجم الخطر، إلى جانب ما يُمكن أن يعكسه من تأثيرات على دول محيطة»، إذ لم يسبق للصراع حول تموضع لبنان أن اكتسب هذه الأبعاد الخطيرة منذ العام 2005، حيث استقبل السفير السعودي وليد البخاري، يوم أمس، السفير الإماراتي حمد الشامسي والسفيرة الأميركية دوروثي شيا والسفير البريطاني كريستوفر رامبلينغ. تأتي لقاءات هؤلاء، على وقع تزايد مؤشرات البؤس الاجتماعي التي تحوّل الشوارع يومياً الى قنابل موقوتة، يُخشى انفجارها أمنياً، عدا عن التوجس من سعي طرف ما إلى توظيف الغضب الشعبي في حسابات سياسية.

ولم يُعد ممكناً قراءة التفاصيل اليومية التي يعيشها المواطنون من خارج مسار الانهيار. المتاريس التي ترتفع مقطّعة أوصال الطرقات اعتراضاً على الوضع المعيشي، مظهر من مظاهر الفوضى الأهلية التي دخلت فيها البلاد، ومن المرجّح أن تتوسع في المرحلة المقبلة. وهو ما لا يُمكن فصله أيضاً عن المسرح السياسي الذي يشهد معارك داخل الحكومة التي يتقاتل «أهلها» على كل الملفات «السيادية» والاقتصادية والمالية والاجتماعية، أو خارجها بين مختلف التيارات والأحزاب التي أعاد الصراع حول هوية لبنان إحياء مشاريعها التقسيمية أو المتآمرة على المقاومة، ولا سيما بعد رفع عنوان «التوجه الى الشرق» في معرض البحث لبدائل من الدولار الذي تستخدمه الولايات المتحدة الأميركية لتجويع لبنان مقابل السلاح، فضلاً عن المعارك الدائرة بين الحكومة والقطاع المصرفي والبرلمان. مع ذلك، تقف الدولة عاجزة عن فعل أي شيء. عاجزة عن حماية الناس ولقمة عيشهم وأمنهم الغذائي والاستشفائي والتعليمي، فيخرج المسؤولون فيها للتباكي على الماضي أو الإرث الثقيل الذي كانوا شركاء في صناعته، بدلاً من الذهاب الى اتخاذ قرارات صادمة تفتح ثغرة في جدار اليأس. ويُترجم هذا العجز إخفاقاً في اعتماد أرضية موحدة لأرقام

> **من غير المفهوم تمسّك عون بشركة «كرول» رغم ارتباطها بأجهزة إسرائيلية**

الخسائر المالية أو توزيعها في معرض التفاوض مع صندوق النقد الدولي على برنامج تمويل إنقاذي أصبح بعيد المنال، وهو ما عبّرت عنه بصراحة وزيرة الدفاع زينة عكر حين قالت «إن المجتمع الدولي يُقفل علينا كل شيء». مع ذلك، الحكومة تقف مكانها، لا تريد التحرك نحو خيارات جديدة مخافة إغضاب الغرب، لكنها في المقابل لم تقم بالحد الأدنى المطلوب منها لإقناع هذا الغرب بمساعدتها، أقله حتى يكون لديها حجة لفتح أبواب جديدة وإدارة ظهرها لمن يريد إطباق الخناق على لبنان. حتى إن من بين وزرائها من يشارك في الحصار عبر قرارات معيشية مجحفة، كما فعل وزير الاقتصاد راوول نعمة في موضوع الخبز، حيث وقّع أمس قرار رفع سعر الربطة 900 غرام لتصبح 2000 ليرة لبنانية، أو قرارات تؤكد القبول بالسطوة الأميركية كما حصل مع قرار القاضي محمد مازح وحالة الاستنفار الرسمية ضده مرضاة للسفيرة الأميركية دوروثي شيا.

أمس، حمل الإخفاق على كل المستويات موجة جديدة من إقفال الطرقات ساحلاً وبقاعاً وشمالاً، اعتراضاً على الارتفاع الجنوني في سعر صرف العملة، وما يرتّبه من زيادة جنونية في الأسعار، ما جعل السكان ممنوعين من شراء حاجياتهم إلا وفق أعداد محددة من السلع إن وجدت، ولدى المحال التجارية التي باتت بعضها يفضّل الإقفال راهناً، ما يعيد الى الأذهان أهوال الحرب الأهلية، في ظل التقنين وشح الفيول والمازوت وانقطاع في خدمات الاتصالات والإنترنت حتى في مؤسسات رسمية.

وفي ظل عودة الحديث عن تطيير الحكومة، نظراً إلى غيابها النافر عن واقع ما يحدث، لا يزال مجلس الوزراء يعيش ارتدادات الجلسة الأخيرة، نتيجة الانقسام بشأن عمليات التدقيق المالي المقرّرة في مصرف لبنان، بعد أن اعترض وزراء حزب الله وحركة أمل على طلب الحكومة تكليف شركة «كرول» القيام بعمليات تدقيق جنائي في البنك المركزي لارتباطها بأجهزة أمنية إسرائيلية، في مقابل إصرار رئيسي الجمهورية والحكومة عليها، وسط توجيه اتهامات لرئيس مجلس النواب نبيه برّي بأنه يتحجّج بذلك منعاً لإجراء أي تحقيق جدي بشأن الخسائر. لكن حتّى وإن كان ذلك صحيحاً، يبقى من غير المفهوم تمسّك الرئيس ميشال عون بها، رغم كل التقارير التي وصلت الى المعنيين حول شبهات عمل الشركة. كما من غير المفهوم في المقابل عدم تقديم وزير المال غازي وزني لبديل جدي، يستطيع القيام بتحقيق جنائي في دفاتر مصرف لبنان، بدل الاكتفاء بترشيح شركات تتولى حصراً التدقيق المالي العادي، لا التحقيق الجنائي.

من جهة أخرى، أكد رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، أمس، أنه «لن يقفز من مركب الممانعة، وخاصة أن لا قيمة للمراكب الأخرى». وفي حديث تلفزيوني على قناة «الميادين»، قال إن «الأزمة التي يعيشها لبنان هي نتيجة تراكم سنين طويلة من النظام الاقتصادي القائم، والحصار الاقتصادي المفروض على لبنان هو لكونه دولة ممانعة». واعتبر أن «الضغط الأميركي على لبنان يتم اليوم من خلال صندوق النقد الدولي وشروطه»، موضحاً أن «السياسة المالية هي التي سببت الانهيار، لكن ثمة جهات تستثمر الوضع للضغط على المقاومة وسوريا». واعتبر فرنجية أن «الوقت اليوم هو للمعالجة، والبعض في فريق 8 آذار يريد تصفية حسابات على حساب المرحلة السابقة»، مشدداً أنه لن يتخلى عن حلفائه «ولا عن الحكومة، حتى ولو سأدفع الثمن إلى جانبهم، لكن لي رأيي في الموضوع الاقتصادي، فإن ما يحصل غير مقبول». وعن رئاسة الجمهورية، قال «يهمني أن يكون رئيس جمهورية لبنان حليفاً لمحور المقاومة، والظروف هي التي تقرر اسم الرئيس».

(الأخبار)

(مروان طحطح)

تقرير

الحكومة تهدّد القطاع العام: تقشّف على حساب صغار الموظفين

آمال خليل

لم يكد موظفو مؤسسة كهرباء لبنان ومؤسسات المياه يستوعبون صدمة قرار وزارة الطاقة والمياه قبل يومين بتقديم جردة بأسماء عمال غب الطلب والأعمال المسندة إليهم وتحديد نسبتهم بالمقارنة مع نسبة المستخدمين في كل مؤسسة، حتى عاجلهم رئيس الحكومة حسان دياب أول من أمس بالطلب من «جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات واتحاد البلديات وقف ساعات التكليف بالعمل الإضافي ابتداءً من اليوم للعاملين بفئاتهم ودرجاتهم كافة». وفي بيان صدر أول من أمس، كلف دياب «الوزراء المعنيين بإعداد لائحة بأسماء الموظفين في الإدارات التابعة لهم، والمستخدمين في المؤسسات العامة الخاضعة لوصايتهم، ترفع إليه خلال مهلة أسبوع».

أول ردّ فعل اعتراضي ورد من المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني الذي وجّه كتاباً الى وزيري التنمية الإدارية والطاقة والمياه استعرض فيهما «ضرورة تكليف بعض مستخدمي المصلحة بالعمل الإضافي خارج دوامهم الرسمي لتحقيق مقتضيات المصلحة العامة وضرورات تسيير المرفق العام وتأمين استدامة عمل مشاريع الري ومحطات توليد الطاقة الكهرومائية على مدار أيام السنة وساعات

> **رابطة موظفي الإدارة العامة تستعدّ لتحرك احتجاجي لمواجهة القرار**

النهار». وقال علوية لـ«الأخبار» إن «تأمين مياه الري والطاقة يستوجب إما السماح بتوظيف مستخدمين جدد لتعويض النقص في عدد المستخدمين بحوالى 90 وظيفة جديدة على الأقل تفرضها الحاجة، أو السماح بتكليف المستخدمين الحاليين بالعمل خارج الدوام الرسمي». وفي حال رفض هذين الخيارين «فالمصلحة لن تعود قادرة على متابعة عملها الاستثماري بشكل منتظم، ما يؤدي إلى تدهور إنتاجيتها وينعكس سلباً على المواطنين والخزينة العامة وخسارة الوفر السنوي الذي يؤمّنه إنتاج معامل الليطاني للخزينة العامة الذي يبلغ أكثر من 60 مليون دولار أميركي سنوياً».

الاعتراض الثاني سجل من المجلس التنفيذي لنقابة أوجيرو الذي عقد اجتماعاً طارئاً بعد تعميم دياب ولفتوا في بيان صادر عنهم الى أنه «يخالف قانوني الموازنة العامة وإنشاء «أوجيرو» لجهة استقلاليتها المالية والإدارية ويتعارض مع طبيعة عمل الهيئة الذي يستدعي ضرورة استمرار تقديم الخدمات والصيانة 24 ساعة في اليوم». ودعا المجلس الى التوقف عن العمل كإضراب تحذيري، داعياً موظفي الهيئة إلى «الحضور الى مراكز عملهم من دون القيام بأي مهام».

وعلمت «الأخبار» بأن رابطة موظفي الإدارة العامة تستعد لتحرك احتجاجي لمواجهة القرار الذي يميز بين أبناء القطاع العام، فيشطب ساعات العمل الإضافي للموظفين والعمال ويبقيها للمديرين!».

مصدر مسؤول في إحدى الإدارات العامة، رأى أن قرار دياب «يخالف نظام الموظفين وقانون البلديات ومفهوم السلطة التسلسلية والنظام العام للمؤسسات العامة الذي نص على تمتعها بالشخصية المعنوية والاستقلالين المالي والإداري وإدارتها من قبل سلطة تقديرية وتنفيذية». فماذا تنوي الحكومة من معاكسة القوانين؟ إذا كانت النية تحقيق التقشف والوفر، فلماذا لا تصوّب على كبار الموظفين المحظيين ومستشاري الوزارات ذوي الرواتب الخيالية؟ وبعد انهيار قيمة الليرة إلى مستويات قياسية، فما هي فائدة التقشف على حساب الشريحة الأضعف من الموظفين؟

تقرير

جنبلاط لـ«الجيش الشعبي»: لن نقاتل أحداً وحربنا مع الجوع والحصار

حثّ النائب السابق ووليد جنبلاط مسؤولي الحزب الاشتراكي على مواجهة خطر الجوع والحصار. مؤكّداً للمسؤولين السابقين في «الجيش الشعبي» أنه لن يقاتل أحداً في الداخل اللبناني. في إشارة إلى حزب الله

بلغة مليئة بـ«نوستالجيا» الماضي، خاطب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط، قادة ما كان يسمّى «جيش التحرير الشعبي»، مؤكّداً أمامهم أنهم لن يكونوا إنّما لمواجهة خطر الجوع، وأن «على الجميع التضامن للصمود في المرحلة المقبلة». وجيش التحرير، هو التنظيم العسكري الذي تأسس بداية من مقاتلين ورجال دين دروز، ثم خاض جنبلاط تحت لوائه معارك الاشتراكيين في محطات الحرب الأهلية اللبنانية، وكان جزءاً من هيكلية الإدارة المدنية، التي أدارت مناطق واسعة من الشوف بديلاً من الدولة في مرحلة الثمانينيات.

يوم السبت الماضي، اختار جنبلاط أن يلتقي مع مسؤولي حزبه، على مختلف مستوياتهم القيادية، في ظلّ حالة الانهيار الشامل الحالية التي تضرب البلاد، ودعوات إلى الأمن الذاتي من هنا وهناك في لبنان والجبل، والمستقبل الأمني والاقتصادي المظلم الذي تنبئ عدّة حوادث أمنية أخيراً بتفاقمه في وقت قريب. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن لقاء جنبلاط ضمّ أمري الفصائل والمحاور وقادة القطاعات السابقين في «جيش التحرير الشعبي»، و«وكلاء الداخلية» ومسؤولي المناطق وكذلك مسؤولي الإدارات الأدنى، إضافة إلى نوّاب كتلة اللقاء الديموقراطي.

طبعاً، لا يمكن لجنبلاط أن يقدّم نفسه بريئاً من مشاركته الأساسية في مرحلة سياسية وعسكرية واقتصادية ساهمت في وصول لبنان إلى ما هو عليه اليوم، بالتوازي مع حملة الحصار الأميركية والضغوط الغربية. وهو لم ينكر ذلك أمام محازبيه، كعادته في إعلان تحمّله المسؤولية «معنوياً»، علّه يخفّف من عبء تحمّلها فعلياً. لكن بلا شكّ، فإن خطابه الداخلي، يؤشّر إلى قلق كبير من انعكاس ما يحصل سياسياً واقتصادياً وأمنياً، على الساحة الدرزية، وتحديداً على العلاقة مع حزب الله، وما يدفعه إلى ديناميكية أكثر ثباتاً نحو حصر المواجهة السياسية مع الرئيس ميشال عون، ومدّ جسور التعاون والانفتاح مع حزب الله وتيار المستقبل. ولا يهمل جنبلاط نقاش أحداً أو ينخرط في أي حرب، ومهمتنا جميعاً حفظ البلد حتى تمرّ هذه المرحلة». وقال «علينا أن نقفز فوق جراح الماضي (في إشارة إلى أحداث 11 أيار 2008)». وأكد جنبلاط أمام مسؤوليه، أنه يعارض قطع الطرقات في البلد، وتحديداً طريق الجنوب والبقاع، مشيراً إلى أن «هناك حساسية عالية لدى حزب الله من مسألة قطع طرقات الجنوب والبقاع، وهذا الأمر سيحدث فتنة إذا استمر».

وفي ما يتعلّق بالانهيار الاقتصادي، أكّد جنبلاط أن «هذه هي المعركة الحقيقية، أن نصمد بوجه خطر الجوع والانهيار المالي»، مؤكّداً أنه «بحسب الحسابات، نستطيع الاستمرار بالتقديمات والمساعدات التي نعمل عليها حالياً حتى عام، لكن لا أعرف أبعد من ذلك ماذا سنفعل».

وفي ختام حديثه، قال جنبلاط لمسؤولي جيشه السابقين، «الآن قمنا بتسليم وكالات الداخلية إلى الشباب، هؤلاء دورهم اليوم وأنا وانتم من الجيل القديم، صار عمري 71 سنة، فلتتركهم يقوموا بعملهم وتجربتهم ولنساعدهم ونقف إلى جانبهم».

(الأخبار)

> **قصد جنبلاط احداث 11 أيار حين قال «علينا ان نقفز فوق جراح الماضي»**

قبل رئيس الاشتراكي تعمل بالاتجاه المعاكس، على منع أي خطاب متوتّر. ولا يهمل جنبلاط أيضاً، السعي الإسرائيلي الحثيث لتحريك الساحة الدرزية، من فلسطين إلى الجولان والسويداء ولبنان في اتجاه معاد لتكتل قوى المقاومة، ولا سيّما بوجه سوريا وحزب الله في لبنان، وتلاصق الأجندات الأميركية والإسرائيلية إلى هذا الحدّ، الذي يضيّق هامش الحركة الجنبلاطية إلى حدودها الدنيا. ويبدو هاجس الانهيار الاقتصادي وخطر الجوع، أحد أبرز محرّكات جنبلاط نحو التهدئة السياسية، والتفرّغ للتخفيف من آثار الأزمة عبر تقديم مساعدات محدودة وغير كافية لتغطية آثار انقطاع السلع وغلاء الأسعار.

وخاطب جنبلاط مسؤوليه العسكريين بالتذكير بمرحلة الحرب، مؤكّداً أنها «كانت مرحلة قاسية ومليئة بالدماء، لكن المرحلة الحالية ستكون أصعب، لأنها ليست حرب بنادق وإنّما حرب تحمّل الجوع والحصار». وأضاف إنه «في الماضي، كان هناك عدو واضح هو العدو الإسرائيلي والقوى الانعزالية، أما اليوم فلا يزال لدينا العدو الإسرائيلي. وفي الماضي كان لدينا حلفاء، واليوم لا حلفاء لنا». وفيما لم يسمّ جنبلاط حزب الله بالاسم، إلا أنه أكّد «لن نقاتل أحداً أو ننخرط في أي حرب، ومهمتنا جميعاً حفظ البلد حتى تمرّ هذه المرحلة». وقال «علينا أن نقفز فوق جراح الماضي (في إشارة إلى أحداث 11 أيار 2008)». وأكد جنبلاط أمام مسؤوليه، أنه يعارض قطع الطرقات في البلد، وتحديداً طريق الجنوب والبقاع، مشيراً إلى أن «هناك حساسية عالية لدى حزب الله من مسألة قطع طرقات الجنوب والبقاع، وهذا الأمر سيحدث فتنة إذا استمر».

وفي ما يتعلّق بالانهيار الاقتصادي، أكّد جنبلاط أن «هذه هي المعركة الحقيقية، أن نصمد بوجه خطر الجوع والانهيار المالي»، مؤكّداً أنه «بحسب الحسابات، نستطيع الاستمرار بالتقديمات والمساعدات التي نعمل عليها حالياً حتى عام، لكن لا أعرف أبعد من ذلك ماذا سنفعل».

وفي ختام حديثه، قال جنبلاط لمسؤولي جيشه السابقين، «الآن قمنا بتسليم وكالات الداخلية إلى الشباب، هؤلاء دورهم اليوم وأنا وانتم من الجيل القديم، صار عمري 71 سنة، فلتتركهم يقوموا بعملهم وتجربتهم ولنساعدهم ونقف إلى جانبهم».

(الأخبار)

تقرير

اعتداء جهاز أمن المطار على الصحافيين

خلال تغطية الإعلام لإعادة فتح مطار بيروت أمس، بعد إقفاله بسبب التعبئة العامة، وبحضور وزيرَي الأشغال العامة والنقل ميشال نجار والصحة حمد حسن، حصل اعتداء على الصحافيين والمراسلين من قبل عدد من عناصر جهاز أمن المطار. الإشكال وقع بعدما اقترب مراسلو التلفزيونات من الوافدين إلى المطار الذين صرّح عدد منهم بعدم رضاه حيال إلزامه بإعادة فحص الـ PCR الخاص بفيروس كورونا، بعدما أجراه في البلد الوافد منه. ووفقاً للمصوّرين والمراسلين فإن «عناصر الجهاز اعتدوا بالدفع والضرب على زملاء لنا، فيما كان عناصر الأمن العام والدرك في المطار يتفرّجون على ما يجري، لذلك قاطعنا تصريحات الوزيرين وطالبناهما بكفّ الاعتداءات عن الصحافيين». وكان تجمّع «نقابة الصحافة البديلة» دعا في بيان استنكر الحادثة وسواها من حالات التعرّض للإعلام، إلى «وقفة احتجاجيّة على نهج السلطة في عسكرة الحرّيات والصحافة»، من أمام وزارة الإعلام وفي مسيرة نحو وزارة الداخلية، الرابعة بعد ظهر اليوم.

(الأخبار)

كورونا

الإصابات 1788 والرهان على عداد الشفاء

(مروان طحطح)

من أصل 3023 فحص PCR أجري في الساعات الـ24 الماضية، جاءت نتيجة 10 حالات إيجابية، لترفع العدد الإجمالي للمصابين بفيروس كورونا إلى 1788. وكما العادة، كانت الغلبة لعدّاد المقيمين الذي سجل 9 إصابات مقابل إصابة واحدة بين الوافدين، وإن كانت هذه النتيجة لن تبقى على حالها مع إعادة فتح مطار بيروت الدولي، أمس، وبدء عودة المغتربين اللبنانيين ووافدين من جنسيات أخرى.

بعيداً عن وضعية عداد الإصابات، فإن مؤشر عدّاد الاستشفاء يبعث على الخير، بحسب المعنيين، خصوصاً مع تضاؤل أعداد الحالات التي تستوجب الدخول إلى المستشفى من 33 إلى 25. وهو ما تعوّل عليه وزارة الصحة، إذ إن مقياس البقاء في مرحلة الاحتواء اليوم يتعلق بعدّاد الاستشفاء لا الإصابات، على ما تقول المصادر. إلى ذلك المؤشر، يضاف مؤشر آخر يتعلق بأعداد الحالات التي شفيت، والتي تشهد هي الأخرى ازدياداً، ووصلت أمس إلى 1223 حالة شفاء.

على صعيد آخر، شهد مطار بيروت، أمس، حركةً شبه عادية مع عودة المغتربين اللبنانيين ووافدين آخرين. وقد حطّت فيه أول طائرة عائدة من الإمارات العربية المتحدة، قبل أن تتبعها طائرات أخرى وصل عددها إلى 14. ويتوقع أن تستقبل صالات المطار يومياً ما لا يقل «عن 2200 راكب»، على ما قال وزير الصحة حمد حسن، أثناء جولته التفقدية ووزير الأشغال والنقل ميشال نجار. ولفت حسن إلى الضغط الذي تحمله هذه العودة، خصوصاً لناحية الإجراءات والفحوص، حيث إن «هذه الإجراءات التي تتم حالياً خلال يوم واحد كانت تتطلب أسبوعاً في الفترة السابقة».

إلى ذلك، طلبت شركة طيران الشرق الأوسط، أمس، من المسافرين من لبنان «التأكد مجدداً من شروط الدخول إلى البلدان الأجنبية التي يغادرون إليها، بسبب التغيير المستمر في الشروط الموضوعة من قبل السلطات الأجنبية المعنية».

الكرة اللبنانية

حجيج يعود إلى النجمة... «لا مستحيل في لبنان»

أنهى نادي النجمة ملف الإدارة الفنية بمفاجأة مدوّية. موسى حجيج مديراً فنياً للنادي. عاد حجيج مدرباً في عهد الرئيس اسعد صقال الذي كان له دور رئيسي سابقاً في خروج حجيج من النادي قبل نحو سنة. مفاجأة تعيين حجيج مدرباً ليست محصورة بالاسم فقط، بل بما تحمله من رسائل عقب «معركة وجودية» خاضها أطراف نجماويون متعدّدون ومنهم صقال. وخرج منها الأخير... منتصراً

عبد القادر سعد

في الثالث من أيار 2019، قاد موسى حجيج فريقه النجمة للمرة الأخيرة كمدرّب في مباراته مع هلال القدس الفلسطيني ضمن الدور الأول لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في السعودية. استقال حينها أو دُفِعَ للاستقالة، الأمر لم يعد مهماً. خرج موسى حجيج من النجمة من الباب الضيق حينها... لكنه عاد من الباب الواسع. عاد حجيج إلى النجمة للمرة الثالثة، والثانية في عهد الرئيس أسعد صقال. قد يقول الرجلان كلاماً كثيراً عن طيب العلاقة بينهما، لكنّ كثيرين يعرفون حجم «الهوة» التي كانت بين حجيج وصقال عقب خروج المدرب من ناديه الأمّ. لكن رغم ذلك عاد حجيج في خطوة يعتبرها الأخير «عادية وعادية جداً» كما يقول لي حديثه مع «الأخبار» عقب أول تمرين له أمس على ملعب النجمة في المنارة.

«هذا النادي بيتي ولم أكن بعيداً عنه في أيّ يوم من الأيام» يضيف الكابتن موسى عن عودته إلى النجمة.

ولا يعتبر حجيج أنه يقوم بـ«مهمة إنقاذية» للمرة الثانية على التوالي.

عاد حجيج إلى تدريب النجمة من الباب الواسع (عدنان الحاج علي)

لا يمكن النظر إلى عودة حجيج إلى النجمة من زاوية تعاقد النادي مع مدرب جديد أو عودة مدرب قديم إليه، فتعيين حجيج يحمل دلالات عديدة، وخصوصاً أنه جاء بعد أسابيع من اندلاع ما أُطلق عليها «معركة وجودية» في نادي النجمة. معركة بدأت صامتة قبل أن يزداد الكلام حولها. لكن اشتداد المعركة بقي في إطار الكلام والاجتماعات «غير المنتجة»، أما على أرض الواقع فلم تكن هناك أفعال. فقط «كلام وكلام وكلام» كما يقول أحد المتابعين للملف.

«المعركة الوجودية» حملت هذا العنوان من خلال الاصطفافات، فمن جهة كان الرئيس أسعد صقال الذي كان يدافع عن وجوده في النادي رافضاً الانكسار والخروج من الباب الضيّق ومن حوله مجموعة دافعت عن وجودها ودورها مهما كان حجمه. في المقابل كانت هناك مجموعة أخرى، ترى أن «وجودية» معركتها عنوان الحفاظ على النادي. فكانت هناك ملفات واجتماعات، وشائعات وتواريخ ومهل زمنية، كلها تصبّ في خانة رحيل صقال عن النجمة. لكن كلّ هذه الاجتماعات ذهبت أدراج الرياح، وكل التواريخ والمهل الزمنية سقطت، فبقي صقال وأعلن من ملعب النجمة في مقابلة مع أكثر من وسيلة إعلامية أنه سيترشح لولاية جديدة بعد انتهاء ولايته الحالية منتصف آب المقبل، مؤكداً دعم راعي النادي الرئيس سعد الحريري لرغبته بالترشّح لولاية جديدة.

في كل معركة، هناك خاسر ورابح. ليس شرطاً أن يكون الخاسر قد أخطأ، لكنه قد يكون قرأ المشهد بشكل غير صحيح أو واقعي، أو يمكن أن يكون قراه على غير الطريقة اللبنانية التي يعرفها الجميع.

في الوقت عينه، يحق للرابح الاحتفال طويلاً، بفوزه بـ«معركة» كسبها بغضّ النظر عن أسباب الفوز... المهم أنه كسبها.

> تعيين موسى حجيج مدرباً يحمل دلالات عديدة

«أنا أقوم بمهامي، وأحاول أن ألبّي طموحات النادي الكبيرة. فنادي النجمة دائماً مطالبٌ بالبطولات. الفرصة متاحة هذا الموسم بسبب عدم وجود لاعبين أجانب، وبالتالي الفرص متكافئة مع المنافسين الأساسيين على اللقب أي العهد والأنصار. في لبنان المستوى بين الفرق متقارب ومتقارب جداً، وفي النجمة هناك عناصر جيدون ولاعبون شباب واعدون يمكن الاعتماد عليهم. أنا لا أرسم أحلاماً وردية للجمهور، لكن الفوارق في لبنان لا تتجاوز العشرة بالمئة. ومع بذل الجهد والتشديد على الانضباط والالتزام والتشدّد في وجه أطماع البعض الذين يحاولون عرقلة النادي، من الممكن تحقيق شيء. أرى الأجواء نظيفة، وهناك تحضير للنادي والتعلّم من المطبات والحفر التي كانت سابقاً» يقول مدرب النجمة الجديد-القديم.

الفورمولا 1

هاميلتون «يطارد» رقم شوماخر

تنطلق نهاية الاسبوع الحالي من النمسا بطولة العالم للفورمولا واحد 2020، بعنوانين رئيسيين هما سعي بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون لمعادلة الرقم القياسي للسائق الاسطوري الالماني مايكل شوماخر، ورغبة المنظّمين بتفادي الوقوع مجدداً في شباك فيروس كورونا المستجد الذي عرقل بداية الموسم في آذار/ مارس

تشهد حلبة «ريد بول رينغ» في سبيلبرغ الأحد، منافسات الجائزة الكبرى الأولى لموسم تغيرت معالمه جذرياً بسبب «كوفيد-19»، إذ سيشهد إقامة عدد أقل من السباقات، واستضافة حلبات أكثر من مرحلة، وصولاً الى غياب الجمهور في المراحل الأولى، والإجراءات الصحية الصارمة للوقاية من أي انتقال محتمل للعدوى.

وكان انطلاق البطولة مقرراً كما العادة على حلبة البرت بارك في مدينة ملبورن الأوسترالية منتصف آذار/ مارس، قبل أن يتم إلغاء السباق قبيل انطلاق تجاربه الحرة، بعد إصابة أحد أفراد فريق ماكلارين بالفيروس.

وبعد أخذ ورد وتعديلات كبيرة في الجدول، سيكون الخامس من تموز/ يوليو الموعد الرسمي لاصطفاف السيارات العشرين على خط الانطلاق في جبال الألب لولاية ستيريا في جنوب النمسا.

وسيكون هدير المحركات سيد الحلبة، في غياب أي هتافات من المشجعين.

ستعتمد على هامش السباقات إجراءات صحية، تشمل خفض العدد الأقصى لأفراد الفرق الى 80 شخصاً، وإخضاع الجميع لفحوص كشف «كوفيد-19» قبل أربعة أيام على الأكثر من موعد بدء منافسات الجائزة الكبرى، وقياس درجة حرارة المشاركين قبل دخولهم حرم الحلبة. وعلى رغم كل ذلك، ستكون عودة المنافسة الأولوية بالنسبة الى الفرق العشرة التي غابت عن الحلبات لفترة طويلة، في ابتعاد أثّر على خزائنها المالية وخطط التعديلات الواسعة التي كان من المقرر اعتمادها في عام 2021، لكن يؤمل الا يكون قد خفّف من شغفها بالسباقات.

ويدخل فريق مرسيدس المنافسة بعد هيمنة على بطولة العالم للسائقين والصانعين منذ عام 2014، مع خمسة القاب لهاميلتون، بينها ثلاثة متتالية في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وبعد اللقب الأول في مسيرته الذي أحرزه مع ماكلارين عام 2008، يأمل هاميلتون (35 عاماً) إضافة لقب سابع هذا الموسم، ليعادل الرقم الذي حققه شوماخر مع بينيتون وفيراري. وقال مدير مرسيدس النمسوي توتو وولف إن فترة انتظار انطلاق الموسم «كانت لا تطاق. افتقدت السباقات والتنافس بشكل كبير، والعودة ستكون رائعة».

وعلى رغم توقف المنافسات على الحلبات، إلا أن حركة انتقال السائقين بين الفرق لم تتجمد، وأبرزها الإعلان عن نهاية مسيرة بطل العالم أربع مرات الألماني سيباستيان فيتل مع فيراري في ختام الموسم، على أن يحلّ بدلاً منه في الموسم المقبل الإسباني كارلوس ساينز آتياً من ماكلارين. وسيكون أربع مرات تواليا مع فريقه السابق ريد بول بين عامَي 2010 و2013، بشكل مباشر الى علاقته مع لوكلير إثر التجارب التي أجراها السائقان الأسبوع الماضي في إيطاليا، قبل خوض السباقين المتتاليين في النمسا، واللذين ستليهما جائزة المجر. وقال «ليس لديّ خبرة العودة الى الحلبة ذاتها لخوض سباق ثان (خلال الموسم ذاته)، لكنني امضيت ما يكفي من الوقت» في هذه الرياضة. وتابع «أعتقد أن مستوى المئالية سيكون أفضل في الأسبوع الثاني، ويمكن لهامش الأخطاء أن يصبح أضيق. ستكون فرصة لمراجعة الاستراتيجية بعد سبعة أيام فقط، وهذه سابقة، ولنر كيف ستتمكن من خوض هذا التحدي».

> بدأت ملامح توتّر في علاقة فيتل مع الوافد الجديد شارل لوكلير

بديل الأخير في الفريق البريطاني، الأوسترالي دانيال ريكياردو، سائق رينو حالياً.

العين على فيراري

وعلى رغم ان هذه التبديلات لن تدخل حيّز التنفيذ قبل الموسم المقبل، إلا أنها قد تؤثر على ديناميات العلاقة بين سائقي الفريق الواحد في بطولة هذا الموسم. وسيكون الأكثر استحواذاً على الاهتمام في هذا السياق بطبيعة الحال فيراري، حيث بدأت منذ الموسم الماضي ملامح توتر في علاقة فيتل مع الوافد الجديد الشاب شارل لوكلير من موناكو.

وعلى رغم صغر سنه (22 عاماً) وتواضع خبرته مقارنة بزميله الألماني (32 عاماً)، تمكن لوكلير من فرض نفسه بقوة في الفئة الأولى، وفاز بسباقين، وأظهر أنه قادر على أن يصبح أحد أبرز السائقين في الأعوام المقبلة.

ولم يتطرق فيتل الذي أحرز اللقب

يسعى هاميلتون إلى معادلة الرقم القياسي لشوماخر (أ ف ب)

وقت ممكن، علماً بأن المدرّبين زعيتر وحازر كانا قد واكبا، ولا يزالان، مزاولة بعض الطلاب لإعداد يومي عن بُعد (أونلاين)، وخصوصاً من انتقلوا للإقامة موقتاً في بلداتهم وقراهم.

وبعد إلغاء بطولة لبنان للجامعات في ألعاب القوى، يستعدّ طلاب اللبنانية لخوض سلسلة لقاءات ودية متى سمحت وزارة الشباب والرياضة باستئناف إجراء المنافسات، وذلك تمهيداً للمشاركة في بطولة لبنان التي قرر اتحاد اللعبة تنظيمها في أواخر شهر آب المقبل، علماً بأن بعضهم سيدافع خلالها عن ألقابه، ومراكز الصدارة ولا سيما في سباقات جري المسافات القصيرة والمتوسطة ومسابقات الوثب والرمي.

أخبار محلية

انطلاق دورة مون لا سال

انطلقت دورة نادي مون لا سال السنوية في لعبة التنس التي تقام بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة لفئتَي «أحداث وحديثات 14 سنة وما دون» أي مواليد 2006 وما فوق. شارك في الدورة 39 لاعباً ولاعبة قسموا على الفئتين: 26 لاعباً في فئة الذكور و13 لاعبة في فئة الإناث.

وفي النتائج

فئة 14 سنة وما دون ذكور: فاز زاهي فرحات على بيو مسعد 0/4-0/4، طارق شعبي على إيلي جو أبو هاشم 4/5-3/5-8/10، فيليب خوري على رالف فرح 2/4-1/4، ليونيل بحليص على كارل نصر الله 0/4-0/4، زاهي فرحات على غبرييل غسطين 0/4-0/4، إيلي جو أبو هاشم على نواف مقدّم 1/4-1/4، دانييل جاد على وليد الطيبي (بالتغيب)، ليونيل بحليص على رامي صولي 1/4-1/4-10/12، بيو مسعد على غبرييل غسطين 0/4-2/4، طارق شعبي على نواف مقدّم 1/4-1/4، دانييل جاد على أحمد قمر الدين 1/4-0/4، رالف فرح على غازي جبادو 3/5-2/4، رامي صولي على كارل نصر الله 1/4-0/4، أحمد قمر الدين على وليد الطيبي (بالتغيب)، مارك خوري على مارك اسطفان (بالتغيب)، كريم طوم على مارك اسطفان (بالتغيب)، غازي جبادو على فيليب خوري 2/4-1/4-5/10، كريم طوم على مارك خوري 5/3-3/5.

عودة التمارين في الجامعة اللبنانية

بعد انقطاع دام نحو ثلاثة أشهر بسبب جائحة كورونا، عاود فريق الجامعة اللبنانية للألعاب القوى تمارينه بقيادة المدرّبين صالح زعيتر وأحمد حازر على مضمار المجمّع الرياضي في حرم مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية – الحدث.

وتتركز حصص التدريب التي يخضع لها المشاركات والمشاركون، مراعين شروط الوقاية الصحية وإجراءاتها، على تمارين مكثفة لبلوغ الجاهزية المطلوبة في أقصر

الكرة الآسيوية

خمس دول «مهتمّة» باستضافة كأس آسيا 2027

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أمس الأربعاء أن اتحادات الهند وإيران وقطر والسعودية وأوزبكستان، أعربت عن اهتمامها باستضافة نهائيات كأس آسيا 2027، على أن يكشف هوية الدولة المضيفة في عام 2021. وأفاد الاتحاد القاري في بيان «بعد دعوة جميع الاتحادات القارية للتعبير عن اهتمامها باستضافة كأس آسيا 2027 بحلول 30 حزيران/ يونيو، يؤكد الاتحاد الآسيوي أنه تلقّى إعراباً عن الاهتمام من خمسة اتحادات أعضاء وهي الهند، إيران، قطر، السعودية وأوزبكستان». وأردف أنه سيعمل مع الأعضاء لتقديم الوثائق اللازمة للترشح «وسيعلن عن الدولة المضيفة في عام 2021». وتستضيف الصين النسخة المقبلة في عام 2023.

وكان الاتحاد الآسيوي قرّر مطلع نيسان/أبريل الماضي تمديد مهلة الموعد النهائي للتقدم بالعروض الأولية، بعد أن كان الموعد النهائي في 31 آذار/مارس، وذلك على خلفية فيروس كورونا المستجد الذي أحدث فوضى عارمة في روزنامة الأحداث الرياضية حول العالم.

وشارك في النسخة الأخيرة التي استضافتها الإمارات مطلع العام الماضي 24 منتخباً للمرة الأولى، وأحرز المنتخب القطري اللقب للمرة الأولى في تاريخه على حساب اليابان في المباراة النهائية (3-1). وبرغم إحرازها لقب كأس آسيا ثلاث مرات في أعوام 1984 و1988 و1996، لم تستضف السعودية النهائيات في تاريخها، على غرار الهند وأوزبكستان.

وتستضيف المملكة العديد من الأحداث الرياضية في الآونة الأخيرة، في مسعى منها لزيادة النشاطات الرياضية في إطار «رؤية 2030» التي تسعى من خلالها الرياض إلى تنويع مصادر الدخل والحد من الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات العامة. أما قطر، فاستضافت النهائيات مرتين في عامي 1988 و2011، محرزة اللقب في النسخة الماضية في الإمارات.

وإيران هي الدولة الوحيدة التي أحرزت اللقب مرتين على أرضها في عامي 1968 و1976، علماً بأنها حقّقت ثلاثية متتالية بنتيجتها أيضاً في تايلاند عام 1972.

لا ليغا

زيدان متربّث وسيتيين واثق من تجاوز برشلونة لعثراته

تعثر برشلونة عقب تعادله مع التليكو مدريد (أ ف ب)

شدّد المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، على أن فريقه ريال مدريد لم يحسم لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، على الرغم من تعثّر برشلونة الأخير عقب تعادله مع أتلتيكو مدريد.

ويتصدر النادي الملكي الترتيب برصيد 71 نقطة، بفارق نقطة عن غريمه الكاتالوني، علماً بأن لريال مدريد فرصة توسيع الفارق عندما يستضيف خيتافي اليوم، في ختام المرحلة الـ 33.

وقال زيدان في المؤتمر الصحافي الخاص بمباراة اليوم: «لم نفز بأيّ شيء بعد. هذا هو الواقع. طالما أن الموسم لم ينته، وطالما أننا لم نصبح أبطالاً حسابياً، لا يمكن أن نقول أيّ شيء. مجرد تحقيقنا ثلاث أو أربع نتائج جيدة لا يعني أن الأمور انتهت».

وشدّد زيدان على أن فريقه يبحث عن الفوز في كل مباراة. «تتبقّى لنا ست مباريات وفيها 18 نقطة ممكنة. نحن نتقدم بفارق نقطة، لا أكثر ولا أقل. نحن على الطريق الصحيح، لكن يجب أن نواصل القيام بذلك (الفوز) إلى النهاية».

وتطرّق زيدان إلى وضع البلجيكي إيدن هازارد الذي خرج خلال المباراة ضد إسبانيول الأحد (1-0) ووضع مكعّبات ثلج حول الكاحل الأيمن، حيث تعرّض للإصابة في وقت سابق.

واعتبر زيدان أن المهاجم الدولي «أمضى وقتاً طويلاً بعيداً عن الملاعب، واختبر صعوبات، ويجب التعامل معه برويّة. ليس لديّ أدنى شك أن هازارد سيكون جيداً جداً في وقت قصير».

في المقابل، اعتبر كيكي سيتيين، مدرب برشلونة، أن نتيجة المباراة الأخيرة «محت كل الأمور التي قمنا بها بشكل جيد، لكنني معتاد على الخروج من الأوضاع الدقيقة. أنا لست سعيداً بقدر ما كنت لدى وصولي، لكن على الصعيد الداخلي، شعوري جيد، وأنا راضٍ عن فريقي».

وشدّد سيتيين على شعوره بدعم غرفة الملابس، على الرغم من تعرّضه للانتقادات علناً من قبل لاعبه لويس سواريز.

ويعاني برشلونة الأمرّين هذا الموسم، فبعدما أقال مدربه إرنستو فالفيردي مطلع العام الحالي، لم ينجح خليفته سيتيين في تحسين نتائجه بشكل ملموس، ما وضعه تحت موجة من الانتقادات أخرها من نجوم.

على صعيد آخر، تطرق سيتيين إلى الدور المحدود للفرنسي أنطوان غريزمان مع الفريق، واقتصار مشاركته على الدخول في الدقيقة الـ 90 بدلاً من التشيلي أرتورو فيدال.

وقال عن المهاجم السابق لأتلتيكو والذي يخوض موسمه الأول مع برشلونة أنه «لاعب مهم، وصحيح أن إدخاله بهذه الطريقة هو صعب بالنسبة إلى لاعب من هذا المستوى، لكن الظروف هي التي أرغمتني على القيام بذلك». وأضاف: «سأتحدث إليه، لكن لن أتقدم باعتذار إليه، لأن هذا قرار عليّ تحمل مسؤوليته، لكنني واثق من أنه قرار سيفهّمه لأنه لاعب كبير».

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 ـ 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

ردّاً على مقالة أسعد أبو خليل عن اغتيال الشيوعيين
عندما يُلغي الغضب العقل

طنوس شلهوب *

يشكل التاريخ المجال الأكثر حيوية للصراع الأيديولوجي، حيث يسهل فصل الفكر عن حركة الواقع، عبر تجزئة الأحداث وإجراء عملية انتقاء وترشيح لعناصر من المشهد التاريخي العام، وطمس لعناصر أخرى، قد تكون أساسية وحاسمة، وذلك خدمة لفكرة معيّنة، تتمثّل وظيفتها في الانحياز إلى هذا الخندق أو ذاك من معارك الصراع الطبقي، وتقديم التبرير السياسي لهذا الانحياز.

الأمثلة الراهنة كثيرة عن كيفية تفصيل التاريخ على قياس المشاريع السياسية، وفي لبنان مثلاً، يعتبر قسم من القوى السياسية أنّ المقاومة هي الفعل العسكري المرتبط بمواجهة الثورة الفلسطينية المسلّحة أولاً، والقوات النظامية السورية تالياً، في حين أنّ قسماً آخر من القوى السياسية يعتبر أنّ المقاومة هي الفعل المرتبط بمواجهة الصهاينة، وكمثال آخر، يمكن إيراد التقييمات المتناقضة لدور دول الحلفاء في هزيمة النازية في الحرب العالمية الثانية، حيث يعتبر الروس أنّ الدور الحاسم يعود للجيش السوفياتي، بينما يرى مؤرّخون أنّ الدور الحاسم يعود للبلدان الغربية المشاركة في الحلف ضد المانيا الهتلرية.

والكلام هذا عن وظيفة القراءة التاريخية استدعته مقالة للبروفسور في العلوم السياسية، صاحب مدوّنة «العربي الغاضب» أسعد أبو خليل، والمنشورة ضمن صفحة رأي في جريدة «الأخبار» يوم السبت في السادس من حزيران / يونيو، بعنوان «اغتيالات الشيوعيين في لبنان: عندما همس غازي كنعان في أذن كريم مروة».

يستهلّ الكاتب مقالته قائلاً: «لا شكّ في أنّ الفريق الذي تولّى شأن الدعاية والتحريض ضد حزب الله في لبنان، بعد اغتيال رفيق الحريري مباشرة (وبالنيابة عن التحالف الإسرائيلي ـ الأميركي ـ السعودي الحريري) قرّر مبكّراً التقليل من شأن مقاومة حزب الله والتعظيم المفرط (والخيالي) في مقاومة «جمول»، يومها تصدر إلياس عطاالله المشهد السياسي... إلخ».

إذاً، الفرضية التي ينطلق منها الكاتب تقوم على الحسم بأنّ التحالف الذي يضمّ العدو الصهيوني قرّر التقليل من شأن مقاومة حزب الله والتعظيم المفرط والخيالي في مقاومة «جمّول». تقوم هذه الفكرة على حقيقة تاريخية، متمثّلة ببداية تغيّرات في الاستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط، انعكست على لبنان باغتيال رفيق الحريري، وما تلا ذلك من تداعيات على مستوى الانقسام السياسي في لبنان، إلّا أنّ الكاتب يقدّم هذه الفكرة (الحقيقة التاريخية) لتشكّل سنداً له، ليبني عليها حقيقته هو بأنّ إسرائيل شاركت في التعظيم من شأن «جمّول»، (وبرأيه إنه تعظيم مفرط وخيالي).

أولاً، من كان ليصدّق بأنّ إسرائيل، ولكي تقلّل من شأن مقاومة حزب الله، ساهمت أو تساهم في التعظيم من شأن «جمّول»؟ ماذا ستكون ردة فعل القارئ لو قلنا إنّ إسرائيل تُعظّم من مقاومة «الجبهة الشعبية»؟ بهدف التقليل من شأن مقاومة «حماس»؟ بالمناسبة، فإنّ «حماس» هي أكثر استعداداً لعقد اتفاقات مع إسرائيل مقارنة بـ«الجبهة الشعبية».

ثانياً، لماذا يربط أبو خليل المقاومة التي أطلقها الشيوعيون بشخص إلياس عطاالله، والمعروف أنه منذ أواسط التسعينات لم يعد له أيّ ارتباط بالحزب الشيوعي، وقام لاحقاً بتأسيس حركة سياسية تمايزت عن الحزب الشيوعي بتخلّيها عن الماركسية اللينينية (على غرار أبو خليل) والتحاقها بقوى 14 آذار؟ وهل توظيف عطاالله لهذا الجانب الإيجابي من تاريخه الشخصي في الخندق الآخر، يستدعي ردّة الفعل هذه من دور المقاومة الوطنية اللبنانية؟

ثالثاً، هل كان التحالف الأميركي السعودي الإسرائيلي ليرضى بأن يكون عطاالله مرشّحاً للنيابة على لوائحه لو كان بقي مسؤولاً في الحزب الشيوعي؟

ويضيف أبو خليل: الحزب الشيوعي اللبناني بات يصدّق أنّ «جمّول» هي التي حرّرت جنوب لبنان، وأنّ مقاومة حزب الله لم تكن أكثر من كومبارس، ويستند في استنتاجه هذا إلى الجملة التالية المقتبسة من الموقع الرسمي للحزب: «ولقد قامت قوى أخرى بمتابعة هذه المهمّة منفردة تحت مسمى المقاومة الإسلامية حتى تحقّق الإنتصار الذي لا يمكن لأحد أن يزوّر دورنا الكبير في صنعه».

الغريب في الأمر، أنّ أبو خليل ينسب إلى الحزب الشيوعي توصيفاً في المقاومة الإسلامية من عندياته، إذ ولو حاولنا تفكيك الجملة الواردة على الموقع الرسمي للحزب، فإنّه من المستحيل الاستنتاج بأنّ الشيوعيين ينظرون إلى دور حزب الله في المقاومة على أنه ثانوي، والسؤال: لماذا يحاول البروفسور العالِم في السياسة تزوير النص بهذه الطريقة الفجّة؟

الفارق كبير جداً وجوهري، بين القول إنّ «جمّول» مثّلت مشروعاً سياسياً ربط التحرير بالتغيير الداخلي من أجل تحرّر الإنسان، في حين أنّ مقاومة حزب الله أنجزت التحرير وقدّمت التضحيات الجسام، إلّا أنّها ترتبط بمشروع سياسي حدوده الداخلية تتمثل في المشاركة في السلطة الطائفية والدفاع عن سياسات تمثّل مصالح الطغمة المالية والقول إنّ الحزب الشيوعي يعتبر مقاومة حزب الله هي كومبارس مقارنة بـ«جمّول».

وفي هذا الشقّ من المقالة، يتابع أبو خليل في السياق ذاته، قائلاً إنّ «التشديد على دور جمّول بدأ في إعلام رفيق الحريري، بعد وفاته في جريدة المستقبل، ثم انتقل إلى وسائل التواصل. وسنة بعد سنة، وخصوصاً التحوّل الليبرالي الذي طرأ على الحزب الشيوعي، ولا سيما بعد انتفاضة تشرين، تكبر أسطورة جمّول وتصبح هي محرّرة الجنوب، وتسود خبرية أنها كانت ستكمل حتى النهاية لولا أنّ حزب الله منعها (أي منع إلياس عطاالله، قائدها) من إتمام المهمة...». ويترابط التركيز على دور (الإعلام الرجعي) عند أبو خليل في إبراز دور «جمّول» (مع تركيز موازٍ على دور حزب الله في حملة اغتيالات ضدّ قادة شيوعيين في الثمانينات. وهنا، يلاحظ المرء أنّ الحزب الشيوعي اللبناني بات أكثر تذكّراً لهؤلاء الشهداء دون غيرهم، وهناك اتهام (بالتصريح أو التلميح) لحزب الله بالمسؤولية عن تلك الاغتيالات».

من المستغرب حقّاً كيف أنّ شخصاً يُفترض به التمتّع بمصداقية علمية أن يمتلك هذا القدر من الشجاعة في اختلاق أمور وتأويلها بهذه الخفّة. الا يُفترض بأستاذ جامعي إسناد نصّه إلى مراجع تثبت صحّة منطلقاته التي يستند إليها بما هي حدثٌ واقعي لا غبار على صحته؟

أولاً: إنّ محاولة الإعلام الرجعي التصويب على حزب الله، من خلال اتهامه بالمسؤولية عن اغتيال الكوادر الشيوعيين ومنعه بالقوة لفصائل «جمّول» من الاستمرار بنشاطها المقاوم، لا تعني أبداً أنّ الحزب الشيوعي يتبنّى هذا الخطاب، والشيوعيون يعرفون جيداً الظروف الإقليمية والدولية التي منعتهم من استمرار عملهم المقاوم، من دون إعفاء أنفسهم من المسؤولية، وهذا ورد في غير مرّة في وثائق الحزب.

ثانياً: في كلّ الخطاب الرسمي للحزب جرى استخدام مصطلح القوى الظلامية.

ثالثاً: أي خفّة هذه أن يتكلّم أستاذ جامعي عن اغتيالات لكوادر مناضلين، ومن ضمنهم مفكرون كبار مثل حسين مروة ومهدي عامل وإعلامي مميز مثل سهيل طويلة، من دون أن يكون له موقف تجاه التصفيات الجسدية لأصحاب الرأي، وهو يتمتّع بكل ميّزات حرية التعبير في الدولة الإمبريالية المركزية.

رابعاً: كيف يمكن للأستاذ الجامعي الذي يقدّم نفسه متابعاً لما يجري في وطنه الأم، ويجهل أنّه إثر اغتيال مهدي عامل في 18 أيار / مايو من عام 1987، أعلن الحزب الشيوعي أنّ التاسع عشر من أيار / مايو من كلّ عام، هو يوم الانتصار لحرية الكلمة والبحث العلمي في لبنان والعالم العربي، وهي المناسبة السنوية التي تشهد تنظيم الأنشطة الثقافية والفكرية المتنوّعة تحت هذا العنوان، بما في ذلك تنظيم الندوات التي تشارك فيها نخبة من المفكّرين والباحثين العرب والأجانب. أمام هذه الحقيقة، يصبح الكلام عن أنّ الحزب الشيوعي اللبناني بات أكثر تذكّراً لهؤلاء الشهداء دون غيرهم هو مجرّد افتراء.

خامساً: بوجّه أبو خليل سهامه إلى قادة شيوعيين مثل كريم مروة، في حين أنّ التنظيمي والداني يعرفان أنّ مروة فكّ ارتباطه التنظيمي بالحزب منذ عام 1990 (أي منذ أصحاب الرأي، وهو يتمتّع بكل ميّزات حرية التعبير في الدولة الإمبريالية المركزية.

سادساً: يستعرض الكاتب أحداثاً من الحرب الأهلية عندما ارتكبت الميليشيات اليمينية المجازر بحق الشيوعيين، ويتساءل لماذا لا يتذكّر الشيوعيون شهداءهم الذين سقطوا في هذه الصدامات والمجازر (وبسخرية يقول: يتعامل الحزب الشيوعي مع هؤلاء الشهداء على أنهم قضوا بحوادث سير متراكمة)، بل يتذكر فقط شهداءه الذين يتهم الحزب (يقصد حزب الله) باغتيالهم في الثمانينات. ببساطة، كان يكفي البروفسور أبو خليل الذهاب إلى محرّك البحث «غوغل» مستخدماً الكلمة المفتاحية الشهيد الشيوعي اللبناني، ليكتشف أنّ قيادة الحزب الشيوعي اللبناني اتخذت قراراً منذ الثمانينات باعتبار يوم الأحد من شهر حزيران / يونيو، مناسبة لإحياء يوم الشهيد الشيوعي، وأنه وفي كل الظروف، تنظّم القيادة احتفالاً مركزيّاً بالمناسبة، ويترافق هذا النشاط مع أنشطة تقيمها المنظمات الحزبية في كل المناطق إحياءً للشهداء، حيث يحتي الشيوعيون إجلالاً لرفاقهم الذين سقطوا على دروب النضال، من دون التمييز بين رفيق وآخر.

> إنّ «جمّول» شكّلت الرد الثوري المنظم الذي غيّر في مسار الأحداث الكبرى على مستوى لبنان والعالم العربي

وأخيراً، والأهم، أنّ الحريص على المقاومة لا يسعى لإقامة تمايزات لا تخدم المقاومة كقضية شعب، من المفترض (وبغضّ النظر عن محاولات طمس دور الشيوعيين في المقاومة من قبل كما إعلام حزب الله كذلك الإعلام الذي يدور في فلكه) أن يسعى المناضل الوطني إلى المساهمة في تعزيز عناصر قوة المواجهة مع العدو، وخصوصاً أنه وبمقاييس العلوم السياسية، فإنّه وفي مرحلة التحرّر الوطني، وبهذا المعنى، فإنّ وظيفة النص عند أبو خليل تلاقي وظيفة الإعلام الرجعي الذي ينتقده في منتصف الطريق.

وإذا كان النص بكلّيته يستهدف الحزب الشيوعي، والنقد حق مشروع في ميدان السياسة، إلّا أنّ الكاتب ينزلق عن الشروط العلمية في تقييم جانب من الأداء السياسي للحزب بالانطلاق من معايير «مطلقة»، مثل الخصومة والثأر والتصفيات، لفترة تمتدّ إلى بداية الحرب الأهلية. إنّ مقاربة وقائع الحرب الأهلية لا تقوم فقط على تعداد الارتكابات والمجازر التي حصلت، إنما ينبغي ربط تلك الأحداث بطبيعة المشاريع السياسية المتصارعة، كما داخلياً، كذلك في ترابطها الإقليمي والدولي، وهذا يساعد على تفسير تداعيات الصراع، وخصوصاً أنّ الحزب الشيوعي حمل مشروعاً توحيدياً وتغييرياً في مواجهة محاولات التقسيم والفدرلة، وكان قوة انتشارية علمانية في تناقض مع القوى الطائفية والمناطقية، ودفع الأثمان الغالية من المناضلين دفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته التقدمية وتطوّره الديمقراطي، وهذا يُفترض أن يُسجّل له من باب التقدير، وليس من باب التفتيش تحت الأظفار.

صحيح أنّ قيادات من الصف الأول في الحزب قد تراجعت نتيجة هزيمة المشروع السوفياتي، معطوفة على هزيمة حركة التحرر الوطني العربية وهزيمة المشروع الإصلاحي للحركة الوطنية، وبالرغم من الضغوط السورية والإقليمية والداخلية لتصفية الشيوعية، إلّا أنّ الحزب بصفته معبّراً عن حركة ثورية لبنانية صمد وبقي.

أجل، الحركة الوطنية عانت من خلل وأخطاء، وصحيح أنّ الحزب الشيوعي عانى أيضاً، ومن الضروري إجراء مراجعة نقدية لتلك المرحلة، ولتكن صريحة ولكن علمية وموضوعية، وليس من باب تجاهل الظروف التي أوصلت البلاد إلى الكارثة التي نعيشها، بما في ذلك، التواطؤ والصمت من قبل من يدافع عنهم أبو خليل تجاه محاكمة حبيب الشرتوني، وتجاه تهريب أحد رؤوس العملاء عامر الفاخوري، وفي القضية الاجتماعية الاقتصادية، وفي التحالفات، وفي قضايا الإدارة المحلية على مستوى البلديات، والنتيجة تطول.

إنّ «جمّول» شكّلت الرد الثوري المنظّم، الذي غيّر في مسار الأحداث الكبرى على مستوى لبنان والعالم العربي، وعملية التطبيع التي تجري اليوم كان مطلوباً تنفيذها آنذاك، أي قبل حوالى أربعين عاماً، وهذا الرد الثوري جاء في لحظة مفصلية، بدا فيها وكأن العالم العربي دخل في العصر الإسرائيلي من البوابة اللبنانية، بعد خروج مقاتلي الثورة الفلسطينية من لبنان وارتكاب الصهاينة وحلفائهم مجازر صبرا وشاتيلا، وكان القرار الشجاع والجريء بإطلاق المقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وهو قرار واعٍ جرى التحضير له، وليس صحيحاً كما يصوّر البروفسور في مقالته: «كان أحياناً جورج حاوي يكلّف رفيقاً بعملية في سهرة». وعلى الأقل فإن الأمين العام للحزب الشيوعي قرّر البقاء في العاصمة ليكون قائداً ورفيقاً إلى جانب المقاومين. وفي النداء الأول، لم يتمسّك الشيوعيون بحصرية المقاومة، بل على العكس من ذلك، عملوا على خلق كلّ الظروف التي تؤمّن الاستنهاض الوطني، كما بالبندقية، كذلك بالكلمة والخطاب والتحريض السياسي، وفي هذا الخندق بالذات كان حسين مروّة ومهدي عامل وسهيل طويلة وميشال واكد وخليل نعوس واللائحة تطول، فكانت النداء، والطريق، والبيانات، والاجتماعات، ومن عايش تلك الفترة وشارك في هذا العمل البطولي، ويعرف تفاصيله، فلن تعنيه توصيفات أبو خليل. ومهما جرت محاولات لطمس دور الشيوعيين في المقاومة، فإنها لن تزوّر التاريخ لأنه وبنتيجة الرد الثوري الذي شكّلته «جمّول» جرى إسقاط مشروع إلحاق لبنان بقطار التطبيع بعد مصر والأردن، وكما كان لـ«جمّول» دورها تابعت المقاومة الإسلامية المهمّة، وتمّ التحرير، بدماء الشهداء والجرحى وعذابات المعتقلين، ولا فرق بين شهداء المقاومة، ولا بين معتقل محرر من الخيام وآخر، بغضّ النظر عن أي طرف سياسي انتمى إليه. فالتحرير شاركت فيه قوى متعدّدة (الانتماءات)، والتحدّي الآن هو في استكمال التحرير بتأمين الحياة الحرّة والكريمة لأبناء شعبنا.

*أستاذ في الجامعة اللبنانية

فويتزك اوسوفسكي ـ بولونيا

ربع الساعة الأخير في أزمة «سدّ النهضة»

عبدالله السناوي *

كأيّ أزمة وجودية، فإنّ تمدّدها في الزمن يستهلك الأعصاب العامة خشية أن تفلت تداعياتها عن أية سيطرة ممكنة. لأكثر من عشر سنوات، تمدّدت أزمة «سد النهضة» في مفاوضات تراوح مكانها، من دون تفاهمات جدية تؤسّس لاتفاق قانوني ملزم، عادل ومنصف، يوفر لأثيوبيا حقها في الكهرباء والتنمية ويضمن لدولتي المصبّ مصر والسودان الحق في الحياة. كان ذلك مقصوداً ومنهجياً لاستهلاك الوقت، حتى يُستكمل بناء السد ويبدأ ملء خزانه ويصبح من حق أثيوبيا وحدها التحكم في مياه نهر النيل الأزرق، تقرّر الأنصبة والحصص، تمنح وتمنع، كما لو أنه أثيوبي وليس نهراً دولياً يخضع للقوانين الدولية. قرب خط النهاية، أعلنت أثيوبيا أنها سوف تبدأ بملء خزان السد، خلال تموز / يوليو الحالي، باتفاق أو بدون اتفاق مع دولتَي المصب.

في ما يخصّ مصر، تكتسب أزمة المياه أولويتها المطلقة من وجوديتها، فإذا ما تعرّضت لأضرار جسيمة لا يمكن استبعاد سيناريو واحد على حافة الحياة والموت. هكذا طرحت مصر قضيّتها على مجلس الأمن الدولي بأوضح العبارات والصياغات، كل حرف في موضعه، لا تهاون في حق ولا تورط في تهديد، غير أنّ الرسالة لم تخف على أحد. لأول مرة منذ عشر سنوات، تبدّت استراتيجية شبه متماسكة في إدارة الملف الحسّاس، تعرف أهدافها ووسائلها وتتحسّب لخطواتها ووقع كلماتها، فأيّ خطأ يكلّف البلد أمنه المائي ومستقبله ووجوده.

إعادة تعريف الأزمة، مدى عمقها وخطورتها، كأزمة وجودية يفضي تفاقمها إلى إخلال جسيم بالحق في الحياة وإخلال جسيم آخر بالسلم والأمن الدوليين، كان أهم أثر لما جرى في مجلس الأمن. كان ذلك «سابقة» في مثل هذا النوع من المنازعات، وفق تكييف قانوني متماسك ومنذر بالعواقب والتداعيات، لكنّه لم يكن موضع إجماع، فقد ساندته دول واعترضت عليه أخرى ومالت إلى الحياد كتلة ثالثة وازنة.

تستحقّ خريطة مجلس الأمن بتشابكات المصالح والاستراتيجيات، مراجعة متأنية في حقيقة المواقف وأسبابها واحتمالات تعديلها، فالعودة إليه مرجّحة إذا ما فشلت المفاوضات المقترحة تحت العباءة الأفريقية في التوصل إلى اتفاق ملزم، يتضمّن آلية واضحة لفضّ المنازعات التي قد تحدث مستقبلاً. إلى أي حدّ تتباين مواقف الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن في ملف «سد النهضة»... وما الذي يجب فعله لتاكيد المواقف المؤيّدة وتعديل المواقف المضادّة؟ هذا سؤال أول في موازين القوى قرب خط النهاية.

إلى أي حدّ تُراوح المواقف الأفريقية في النظر إلى حرب المياه التي تكاد تشتعل؟ وما مدى الفرص المتاحة لتعديل المواقف بالنظر إلى عدالة المطلب المصري في طلب الحياة من دون إنكار حق التنمية على أثيوبيا؟ هذا سؤال ثان في صلاتنا بالقارة وضرورات مراجعتها. ما حجم الاستثمارات العربية في أثيوبيا... وما حدود الضغط الذي يمكن أن تقدمه حتى يكون ممكناً التوصل إلى اتفاق ملزم وعادل؟ هذا سؤال ثالث جاء وقته على حد الحياة والموت.

في توقيت متزامن، طُرحت أزمتان على جدول الأعمال المصري، أولاهما ـ الأزمة الليبية المتفاقمة، وقد استولت بحكم صراعات المصالح والاستراتيجيات الدولية والإقليمية على قدر كبير من الاهتمام والمتابعة؛ وثانيتهما ـ أزمة «سد النهضة»، التي تكاد تؤذن بتفجرها، من دون أن تحظى بذات درجة الاهتمام من اللاعبين الإقليميين والدوليين. هكذا، تصدّرت الأزمة الليبية وشبه توارت أزمة «سد النهضة» على الخرائط الدولية. رغم ما تمثله الأزمة الليبية من مصادر خطر على الأمن القومي عند الحدود الغربية، فإنها لا تقارن بأزمة «سد النهضة»، حيث لا يمكن تدارك تداعياتها على الوجود نفسه. لم يكن مستغرباً أن تعترض أثيوبيا على إحالة الملف إلى مجلس الأمن الدولي، ولا أن تشارك الاعتراض نفسه الدول التي تناصرها. أسّست اعتراضها على أن المفاوضات بين الدول الثلاث قطعت شوطاً طويلاً، وأنّ القارة الأفريقية هي الفضاء المناسب للتوصل إلى حل. كانت تلك مناورة جديدة قرب خط النهاية، قبل إعلان البدء في ملء خزّان السد، فلم تكن هناك توافقات حقيقية بشأن إلزامية ما جرى التوصل إليه فنياً، وكل شيء قابل للمراجعة، جولة تفاوض بعد أخرى.

لم يكن ذلك لغياب الإرادة السياسية، كما يقول عادة الخطاب الدبلوماسي المصري، بل كان تعبيراً عن هذه الإرادة حتى يمكن السيطرة على نهر النيل، أو الإمساك بـ«صنبور المياه» من عند المنبع ووضع مصر تحت الضغط والابتزاز بحسب الظروف المتغيّرة وإرادات المصالح المحرّضة. بتوصيف آخر للصراع على المياه، فهو حرب إرادات وشرعيات. في ما يتعلق بمصر فإنها مسألة وجود، كما هي مسألة شرعية حيث الحفاظ على مياه النيل المصدر الرئيسي للشرعية منذ الحضارة الفرعونية. وفي ما يخصّ أثيوبيا، فالتشدّد بالتفاوض مصدر شرعية في ظل أزمات داخلية سياسية متفاقمة بين أعراق متناحرة.

في صراع الإرادات والشرعيات، كان الدافع الرئيسي لأثيوبيا لفتح القناة الأفريقية، تجنّب تراكم الضغوط الدبلوماسية المصرية في ربع الساعة الأخير قبل البدء في ملء خزان السد. هكذا عُقدت قمة افتراضية شاركت فيها قيادات الدول الثلاث مع هيئة مكتب الاتحاد الأفريقي برئاسة جنوب أفريقيا، الأقرب إلى أثيوبيا، قبل اجتماع مجلس الأمن.

بحسب إفادتَي مصر والسودان عن نتائج القمة الأفريقية المصغّرة، فقد جرى التوافق على استكمال التفاوض حتى يمكن توقيع اتفاق ملزم خلال أسبوعين، وأن تمتنع أثيوبيا عن ملء خزان السد لحين توقيع هذا الاتفاق. بحسب الإفادة الأثيوبية، فقد اقتصرت على الموعد المقرّر للانتهاء من المفاوضات، من دون إشارة إلى أي امتناع عن البدء في ملء الخزان. ربما يفسّر ذلك بالأوضاع الداخلية الأثيوبية، وحجم التعبئة السياسية والإعلامية التي يصعب التراجع عنها من دون كلفة سياسية تدفعها الحكومة الحالية في الانتخابات المنتظرة. كما قد يُفسر بأنه إمعان في المناورة قرب خط النهاية لاستهلاك الوقت قبل وضع الأطراف الأخرى أمام الأمر الواقع.

أهمّ ما تملكه مصر من أوراق تفاوضية، هي مصر نفسها بموقعها الاستراتيجي ووزنها التاريخي في منطقتها. الصراع على المياه هو نوع من الصراع على مصر ومستقبلها ووجودها نفسه. هذه هي الحقيقة الرئيسية في كل ما يجري حولنا.

* كاتب وصحافي مصري

اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة: المقاومة الشعبية والعقوبات أفضل ردٍّ على مخطّط الضمّ

ليس مخطّط الضمّ الرسمي والتوسّع الإسرائيلي إجراءً عدوانياً كالإجراءات التي دأبت على اتباعها سلطات الاحتلال، بل هو مخطّطٌ تصفويٌّ، بشراكةٍ أميركية كاملة، يأتي تتويجاً لعقودٍ من الضمّ الزاحف وتوسّع نظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي ونهب الأراضي والتطهير العرقي و«التهويد». وهو محاولةٌ لاستغلال الأشهر الأخيرة من ولاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المعادي بشراسة وعنصرية للفلسطينيين والأمّة العربية، لتصفية حقوق شعبنا الفلسطيني غير القابلة للتصرّف، وعلى رأسها حقّ العودة وتقرير المصير، استكمالاً للمشروع الاستعماري الصهيوني على أرض فلسطين.

إنّ احتمال قيام حكومة أقصى اليمين الإسرائيلية بتخفيف خطة الضم بحكم القانون، لذرّ الرماد في العيون، هو أمرٌ واقعي ووارد بقوة. ولكن لا يُمكن بأيّ شكلٍ من الأشكال تصويره كانتصار ما، بل كمحاولةٍ إسرائيلية مكشوفة لامتصاص ردود الفعل والاعتراضات الإقليمية والدولية، ولوقف موجة التأييد العارمة عالمياً لتطبيق عقوبات جادّة على إسرائيل، تمهيداً لتصعيد الضم بحكم الواقع التدريجي والمستمر منذ عقود، مع عودة المجتمع الدولي للتعامل مع إسرائيل وكأنّ شيئاً لم يكن.

ولا شكّ في أنّ المواقف السياسية المُعلنة من مختلف الأطراف هي مواقف جيدة، لكنّ المسافة ما زالت بعيدة بين المواقف النظرية والاستحقاقات العملية والميدانية لهذه المواقف. فالمطلوب اليوم، هو ترجمة هذه المواقف إلى سياسات يومية وميدانية تعزّز صمود شعبنا وتحمي التضحيات التي قدّمها خلال صراعه المديد مع منظومة الاحتلال والاستعمار ـ الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي. وعلى الرغم من تطبيع بعض الأنظمة الاستبدادية القمعية في المنطقة العربية، وتعاونها في محاولات تصفية حقوق شعبنا، لا تزال القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في أذهان شعوب المنطقة، والتي ترى في إسرائيل العدو الأوّل لها.

تؤكد اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل ـ أوسع تحالف في المجتمع الفلسطيني في الوطن والشتات وقيادة حركة المقاطعة (BDS) عالمياً ـ هنا، على ما جاء في نداء المجتمع المدني الفلسطيني لفرض عقوبات على إسرائيل، والذي ذكّر كلّ دول العالم بالتزاماتها القانونية وطالبها باتّخاذ إجراءاتٍ فعّالة لوقف الضمّ والتوسّع الإسرائيلي، بما يشمل حظر التجارة العسكرية والتعاون الأمني ـ العسكري مع إسرائيل، وتعليق اتفاقيات التجارة الحرّة معها ومحاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

إنّ الردّ على مخطط الضم التصفوي، لا يُمكن أن يقتصر على بيان أو مهرجان أو إعلان موقف، وفي الوقت نفسه لا ينبغي لنا التقليل من شأن مخطّط الضمّ والتوسّع بالقول إنّ الاحتلال قائمٌ وإنّ شيئاً لن يتغيّر. إنّ هذا المخطّط خطير، لكنّه ليس قدراً محتوماً على شعبنا، فالمعركة مفتوحة بين شعبنا وأنصاره من أحرار العالم، وبين الاحتلال وداعميه الاستعماريين، والتي لا يُمكن أن تحسم نتائجها سلفاً. فقد حالت مقاومة وصمود شعبنا والشعوب العربية الشقيقة، بدعم من أصحاب الضمائر الحيّة عالمياً، دون حسم هذا الصراع المتدّ منذ عقود.

إنّ مقاومة مخطّط الضم، هي قدرنا وقرارنا المرتبط بإرادتنا الحرّة. كما أنّنا على ثقة أنّ مقاومة شعبنا وطاقاته الكفاحية، وعلاقات التضامن الدولية مع أحرار العالم، يمكنها تغيير معادلة موازين القوة، بحيث يصبح استمرار نظام الاستعمار والأبارتهايد الإسرائيلي باهظاً على المحتلّ نفسه. وعليه، تدعو اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة إلى:

1 ـ تصعيد مقاومتنا الشعبية، بما فيها مقاطعة إسرائيل في جميع المجالات، وإسناد شعبنا في مقاومة مخطّطات التهجير والاقتلاع والتطهير العرقي، والتي تفاقمت تحت غطاء اتفاقية أوسلو.

2 ـ وقف التطبيع الفلسطيني الرسمي فوراً، بما يشمل أولاً وقف «التنسيق الأمني» بشكلٍ فعلي، تنفيذاً لقرارات المجلسَين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا، وحلّ ما يُسمى بـ«لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي» التطبيعية. لا يشكّل التطبيع الرسمي والتنسيق الأمني خطراً على النضال الفلسطيني فحسب، إنّما هو أيضاً جسرٌ مهّد للتطبيع الرسمي العربي الذي توّج بمباركة كلّ من أنظمة الإمارات والبحرين وعُمان للخطة الإسرائيلية ـ الأميركية علناً، خيانة للقضية الفلسطينية.

3 ـ تصعيد الشعوب العربية الشقيقة لمناهضة التطبيع والضغط على الأنظمة العربية الاستبدادية والقمعية، من أجل وقف كلّ العلاقات التطبيعية مع دولة الاحتلال ومن يمثلها، بما يشمل العلاقات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والسياحية والثقافية والرياضية، كونه العدوّ الرئيسي الذي يهدد كلّ شعوب المنطقة.

4 ـ تكثيف حملات المقاطعة القائمة محلّياً وعربياً وودولياً، ضدّ إسرائيل والمؤسسات والشركات الإسرائيلية والدولية المتورّطة في جرائمها.

5 ـ الإعلان عن أنّ سياسات وقرارات حكومة أقصى اليمين الإسرائيلي، بشراكة كاملة مع الإدارة الأميركية، قد قضت نهائياً على اتفاقية أوسلو. ما يعني أنّ على الطرف الفلسطيني الذي وقّعها وقف التزاماته تجاهها، الأمر الذي سيفتح الباب أمام بناء وحدة وطنية فلسطينية حقيقية تقوم على حماية حقوق شعبنا، كل شعبنا في الوطن والشتات، وتحقيق طموحاته والالتزام بما يقرّره بشكل ديمقراطي حرّ، وإصلاح منظمة التحرير الفلسطينية لتضمّ الكلّ الفلسطيني، من دون إقصاء أو تفرّد.

6 ـ الامتثال للإرادة الشعبية، بالذات في مصر والأردن، بحلّ «اتفاقيات السلام» المزعومة مع العدوّ الإسرائيلي؛ اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والعدو الإسرائيلي واتفاقية وادي عربة بين الأردن والعدو، ووقف استيراد الغاز الإسرائيلي المنهوب والباطل.

فلسطين المحتلّة، 1 تمّوز/ يوليو 2020

فلسطين

لم يمزّ الاول من تموز كما خطّط بنيامين نتنياهو الذي افترضه موعداً لترجمة مخطط دونالد ترامب، عبر موافقة الحكومة او الكنيست على ما تمّ التوصل إليه مع الولايات المتحدة بشأن ضم الضفة، بل تحول الى مناسبة لإيجاد طرف النزول عن الشجرة والبحث عن السردية التي تبرر تأجيل الضم

تأجيل الضمّ لا يعني إلغاءه
الكلمة الفصل للفلسطينيين

الآن لدى الفلسطينيين فرصة مثالية وملائمة جدا شعبا ومقاومة للانقضاض على الاحتلال (أ ف ب)

علي حيدر

حاول مكتب رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تبرير مرور الأول من الشهر الجاري دون إعلانه ضم الضفة المحتلة، بالقول إن نتنياهو «يواصل المداولات مع الأميركيين... أجرى اليوم (أمس) نقاشاً مع رئيس مجلس الأمن القومي والقيادة الأمنية ضمن سلسلة مداولات حول الموضوع. وفي الأيام المقبلة، ستجرى مداولات إضافية». هذا البيان يعني ضمناً أن شروط تنفيذ الضم الداخلية والخارجية لم تنضج، على الأقل من منظور إسرائيلي. الواضح حتى الآن أن مجرى الأحداث لم يتحرك في المسار الذي خطط له نتنياهو، فقد كان يسعى لأن يكون أمس يوماً تاريخياً يسجل فيه اسمه إلى جانب بن غوريون الذي أسس إسرائيل، في حين أنه من نجح في ضم أجزاء كبيرة من الضفة المحتلة إليها، وهي المنطقة التي لها موقعها التاريخي والأيديولوجي في الوجدان الصهيوني، فضلاً عن أبعادها الاستراتيجية للكيان. لكن المستجدات الأميركية والانقسام الحاد حول القضية وارتفاع المخاوف من تداعيات هذه الخطوة فلسطينياً عوامل أدت إلى إرباك المسار ودفعه باتجاهات مغايرة. حتى في التأجيل، حرص نتنياهو على أن يبدو أنه صاحب القرار الحاسم، ولذلك رفض موقف شريكه المنافس، بيني غانتس، أن الأول من تموز/ يوليو «ليس تاريخاً مقدساً»، بل لو أدركوا أن هذه الخطوة ستمر دون تداعيات، لتبدلت مواقفهم. وفق تعبير «هارتس»، يعرف نتنياهو وغانتس «جيداً أن إسرائيل لا تستطيع ضم المناطق دون المخاطرة أبرتهايد رسمي». يعود منشأ هذه التداعيات، كما عبرت الصحيفة، إلى أن «ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المحتلة لن يختفوا لأن نتنياهو وترامب قررا أنه يحق لإسرائيل فرض السيادة، لا اليوم ولا في الأول من يوليو بعد عشر سنوات. لا يمكن الضم دون إحراق الاحتمالات لتسوية، ولطابع إسرائيل كدولة ديموقراطية».

حتى الآن، لا يبدو أن مخطط ضم بنسبة 30%، الذي تضمّنه مخطط ترامب، على وشك التحقق، على الأقل هذا ما تشي به التقارير السياسية والإعلامية الإسرائيلية. يعود ذلك إلى المستجدات في الساحتين الأميركية والإسرائيلية، لكن الفضل أساساً للموقف الشعبي والمقاوم الفلسطيني الذي رفع مستوى القلق لدى الجهات الأمنية والسياسية في تل أبيب، وأيضاً لدى واشنطن والاتحاد الأوروبي، فدفعت الأولى إلى التريث، والثانية إلى التحذير من مخاطر الخطوة. مع ذلك، يدرك بالتأكيد أن المواقف الأوروبية والأميركية (المستجدة) ناتجة من المخاوف من رد الشارع الفلسطيني، وإلا لو أدركوا أن هذه الخطوة ستمر دون تداعيات، لتبدلت مواقفهم. وفق تعبير «هارتس»، يعرف نتنياهو وغانتس «جيداً أن إسرائيل لا تستطيع ضم المناطق دون المخاطرة أبرتهايد رسمي». يعود منشأ هذه التداعيات، كما عبرت الصحيفة، إلى أن «ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون في المناطق المحتلة لن يختفوا لأن نتنياهو وترامب قررا أنه يحق لإسرائيل فرض السيادة، لا اليوم ولا في الأول من يوليو بعد عشر سنوات. لا يمكن الضم دون إحراق الاحتمالات لتسوية، ولطابع إسرائيل كدولة ديموقراطية».

حتى الآن، لا يبدو أن مخطط ضم بنسبة 30%، الذي تضمّنه مخطط ترامب، على وشك التحقق، على الأقل هذا ما تشي به التقارير السياسية والإعلامية الإسرائيلية. يعود ذلك إلى المستجدات في الساحتين الأميركية والإسرائيلية، لكن الفضل أساساً للموقف الشعبي والمقاوم الفلسطيني الذي رفع مستوى القلق لدى الجهات الأمنية والسياسية في تل أبيب، وأيضاً لدى واشنطن والاتحاد الأوروبي، فدفعت الأولى إلى التريث، والثانية إلى التحذير من مخاطر الخطوة. مع ذلك، يدرك بالتأكيد أن المواقف الأوروبية والأميركية (المستجدة) ناتجة من المخاوف من رد الشارع الفلسطيني، لمسار الاستيطان الذي يتطلب إضفاء الشرعية عليه في نهاية المطاف. لكن نتنياهو وجد في الموقف الأميركي والظروف العربية فرصة مثالية لتحقيق هذا الطموح في المرحلة الحالية. ولو تم في أي وقت لاحق تمرير مشروع ضم جزئي، مهما كانت نسبته وفي أي بقعة، فإن خطورته لا تقل عن الضم الواسع، لأنه يهدف إلى التأسيس لواقع سيوسعون نطاقه بما يتلاءم مع تطور الظروف، وبالإيقاع نفسه للاستيطان الزاحف، أي استراتيجية الضم الزاحف.

في كل الأحوال، تبقى الكلمة الفصل للشعب الفلسطيني. فلو وقف العالم بأسره إلى جانب الضم، فإن رفض الشعب الفلسطيني وترجمة موقفه عملياً كفيل بتغيير المعادلات بما فيها الموقف الدولي وحتى الإسرائيلي، لأن ما يشجع قادة الصهاينة على اندفاعهم هو تقديرهم أن ذلك يمكن أن يمر دون أثمان باهظة. أما لو تغيرت هذه التقديرات، فسيؤدي هذا إلى تعميق الشروخ داخل الساحة الإسرائيلية ويربك مخططها. وعلى المستوى الإقليمي، إن تعاظم محور المقاومة، وأولوية مواجهة هذا التعاظم لدى تل أبيب، فرصة مثالية وملائمة جداً للشعب والمقاومة للانقضاض على الاحتلال عبر جبي أثمان مؤلمة منه. في هذه الحالة، سيجد الصهاينة أنفسهم أمام سيناريو تورط في المواجهة مع الفلسطينيين مع أنه ينبغي تركيز المواجهة على التهديد الأشد خطورة في هذه المرحلة من منظورهم، أي الجبهة الشمالية، وهذا سيؤدي إلى رفع احتمالات كبح هذا المسار (الضم) تجنباً لفتح أكثر من جبهة إلى جانب التهديد المتعاظم من الشمال، الأمر الذي تشدد عليه المؤسستان الأمنية والسياسية.

> **الضمّ هدف بذاته بغضّ النظر عن الظروف، لأنه تتويج لمسار الاستيطان**

بنشوب ثورة فلسطينية وحريق إقليمي». لكن ما ينبغي تأكيده أن تأجيل الضم لا يعني إلغاءه، بل هو هدف صهيوني بالدرجة الأولى، وإذا ما تعثر تنفيذه حالياً، فسيبقى هدفاً يسعى إليه العدو لأنه قائم بذاته بغض النظر عن الظروف، فهو تتويج

«تحذير» فرنسي و«قلق» بريطاني

أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان أن ضمّ إسرائيل أي أراضٍ في الضفة المحتلة سيكون «انتهاكاً للقانون الدولي» كما ستكون له عواقب، قائلاً في جلسة برلمانية أمس، إن «ضم أراضٍ فلسطينية، مهما كانت مساحتها، من شأنه أن يلقي بظلال من الشك على أطر حل الصراع... ندرس خيارات مختلفة على المستوى الوطني، وكذلك بالتنسيق مع شركائنا الأوروبيين». يتزامن التحذير الفرنسي مع مقالة نشرها رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، قال فيها إن مضيّ إسرائيل في خطة الضم «سيشكل انتهاكاً للقانون الدولي»، بل «سيكون متعارضاً مع مصالح تل أبيب». وكتب جونسون: «إذا فعلت (إسرائيل) ذلك فلن تعترف المملكة المتحدة بأي تغييرات على خطوط 1967. باستثناء تلك المتفق عليها بين الطرفين... أنا مدافع بشدة عن إسرائيل، وأخشى ألا تحقق هذه المقترحات هدفها في ضمان حدود إسرائيل»، مستدركاً: «التزامنا بأمن إسرائيل لن يتزعزع طالما أنا رئيس وزراء المملكة المتحدة». كما قدّر أن «الضم سيعرّض للخطر التقدم الذي أحرزته إسرائيل في تحسين العلاقات مع العالم العربي والإسلامي»، مشيراً إلى أن بلاده «غالباً ما وقفت في أقلية صغيرة في الأمم المتحدة في الدفاع عن إسرائيل ضد النقد غير المبرر».

(رويترز، أ ف ب)

انقسامات الأعداء والفرصة السانحة

وليد شرارة

ما ظهر من خلافات بين إسرائيل وحلفائها وأصدقائها، القدماء والجدد، على خلفية مشروع بنيامين نتنياهو لضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة، بما أدى إلى تأجيله، كما يتضح من إعلان مكتب نتنياهو «استمرار المحادثات مع الأميركيين حول هذا الموضوع»، هو فرصة سانحة لتصعيد النضال الفلسطيني ضد الاحتلال والاستيطان والاقتلاع. لم يعد خافياً على أحد من الفلسطينيين، بمن فيهم من راهن عقوداً على إمكانية التوصل إلى «تسوية ما» مع الكيان الغاصب تتيح قيام دولة فلسطينية «قابلة للحياة»، أنه لا مكان لمثل هذه الدولة في الأجندة الصهيونية الفعلية التي تجمع عليها القوى السياسية الرئيسية في هذا الكيان. «أرض أكثر وعرب أقل» هو الهدف النهائي التي تسعى إلى تحقيقه هذه التيارات، بالاستيلاء على الأرض واستيطانها، والسيطرة على الموارد، وحشر الفلسطينيين في معازل تضيق مساحتها تدريجياً، لتدمير الشروط الدنيا التي تسمح لهم بالبقاء في أرضهم.

الولايات المتحدة شريك كامل في إنجاز هذا المشروع الاستعماري الاستيطاني الإحلالي، والأطراف الغربيون الآخرون في أفضل الأحوال متواطئون بالإجمال. أي قراءة تاريخية جدية لمسار الصراع في فلسطين والمنطقة مع الصهيونية وحلفائها على مدى العقود المنصرمة، وللمهزلة المسماة «السلام»، تفرض هذا الاستنتاج من دون أدنى التباس. لكن الإجماع على الأهداف الكبرى الطويلة الأمد بين هذه الأطراف، والعمل معاً لتحقيقها، لا يلغيان بروز تباينات حادة بينهم أحياناً حول السياسات التفصيلية، وبعض القرارات وتوقيتها، كما نشهد حالياً حول مشروع الضم، وهي ما يستطيع الشعب الفلسطيني وقوى المقاومة الإفادة منها في المواجهة. وقد أثبتت تجارب تاريخية، رغم خصوصية كل منها، كيف نجحت حركات التحرر في استغلال الانقسامات داخل المراكز الاستعمارية لتصعيد نضالها ضدها والفوز بمكاسب سياسية شكلت محطات مهمة على طريق نصرها النهائي. العزلة البادية لموقف نتنياهو والخلافات في حكومته ومع معسكر حلفائه توفر مناسبة لإطلاق انتفاضة شعبية تتصدى لمشروع الاقتلاع بمجمله، وتعيد المركزية إلى قضية فلسطين إقليمياً، مع ما يترتب على ذلك من مفاعيل على مستقبل الصراع مع الكيان.

يتمحور الاعتراض على خطة نتنياهو، داخل حكومته وبين حلفائه الأقربين، أولاً وأساساً حول انعكاساتها السلبية المحتملة على مساعي الولايات المتحدة إلى إقامة جبهة تضم إسرائيل ودولاً عربية، تقودها واشنطن، ضد إيران ومحور المقاومة. هذا هو سرّ إصرار شركائه في حزب «أزرق أبيض» على ضرورة التفاهم مع الأميركيين قبل أي خطوات عملية للضم، تجنباً لأي خلاف معهم. وقد عبّر وزير الخارجية، وعضو «أزرق أبيض»، غابي أشكينازي، عن هذا التوجه عندما قال إن «حماية المصالح السياسية والأمنية لدولة إسرائيل تتلازم مع الحفاظ على الحوار مع أعظم أصدقائنا، الولايات المتحدة، والدول المجاورة لنا». الحرص نفسه دفع رئيس الحكومة البديل، وزير الأمن بيني غانتس، إلى تأكيد أن تاريخ الأول من تموز/يوليو «ليس مقدساً». حتى أشد أنصار إسرائيل تطرفاً في الولايات المتحدة، كبعض قادة التيارات الإنجيلية الأصولية المؤيدة عقائدياً، يوردون حجة الحفاظ على الجبهة مع الولايات المتحدة ودول عربية لتفسير «تحفظهم» على توقيت الضم، إذ

كشف باراك رافيد، وهو مراسل القناة الـ13 الإسرائيلية، في مقالة على موقع «أكسيوس»، أن الناشط الإنجيلي المعروف جويل روزنبيرغ، المقرّب من نائب الرئيس مايك بنس ووزير الخارجية مايك بومبيو، راى أن هذا القرار سيهدّد التحالف الذي بنته الولايات المتحدة، وأن استطلاعات الرأي تثبت أن الكثير من الإنجيليين يعارضون مشروع الضم. ويشير رافيد إلى بيان «التحالف الإنجيلي العالمي»، الذي يضم كنائس تمثل أكثر من 600 مليون من الإنجيليين عبر العالم، و«يبدي قلقه البالغ من خطط إسرائيل لضم مناطق واسعة في الضفة». كما تندرج المقالة التي نشرت لرئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، والتي جزم فيها بأن «هذه الخطوة ستكون متعارضة مع مصالح إسرائيل طويلة المدى»، في السياق.

ما يخشاه أصدقاء إسرائيل في الواقع هو أن تسبب عملية ضم واسعة انفجاراً شعبياً فلسطينياً، الكفيل وحده بزعزعة أسس التحالف الإسرائيلي ـ الأميركي ـ العربي. وما يزيد وقع هذا الانفجار الشعبي، في حال وقوعه، على المستوى العربي والعالمي، هو تناقض قرار الضم، مهما كانت مساحة الأرض الفلسطينية التي يسعى إلى الاستيلاء عليها، مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وهو ما أشارت إليه المواقف الرسمية الأوروبية والدولية المعارضة، بما فيها الصادرة عن صديق لهم مثل جونسون. الموقف الإسرائيلي حيال هذه المسألة فاقد للحجة ومعزول دولياً، وبطبيعة الحال عربياً. جميع هؤلاء الأطراف كانوا يغضون النظر عملياً عن مسار الضم البطيء عبر القضم التدريجي الذي لم يتوقف منذ إنشاء الكيان الصهيوني. هذا المسار تسارع في العقدين الماضيين، ويريد نتنياهو أن ينجز ما يراه «مهمته التاريخية» عبر استكماله. لذا، يفتح الوضع الراهن نافذة فرص أمام الشعب الفلسطيني وقواه الحية، ينبغي ألا تفوّت، لإطلاق انتفاضة ستربك مخططات نتنياهو وتخلط الأوراق في الإقليم وتعيد فلسطين إلى موقعها المركزي بصفتها قضية الأمة، وتفتح آفاقاً لإمكانية فرض تراجعات على العدو.

سوريا

جهود تركيّة لتشكيل «جيش منظّم» في إدلب

برز في الأيام الأخيرة تبادلٌ للخدمات بين تركيا و«هيئة تحرير الشام» في مدينة إدلب، شمال سوريا. فبرغم أن العلاقة بينهما كانت متوترة في محطات كثيرة، لكنها تبدو حالياً في تحسّن مطّرد. في الأسبوعين الماضيين، تصدّت «تحرير الشام»، في عملية تخدم مصالحها ومصالح أنقرة، لغرفة العمليات المشكّلة حديثاً تحت اسم «فاثبتوا»، وتمكّنت من إنهائها تقريباً. بعد معارك بين الطرفين، تمكّنت «تحرير الشام» من تكبيد فصائل «فاثبتوا»، وبخاصة «حراس الدين»، خسائر كبيرة، إضافة إلى اعتقال عدد من كوادر الغرفة، وأبرزهم أبو مالك التلي. كما قرّرت «إدارة المناطق المحررة» في إدلب، التابعة لـ«تحرير الشام» إغلاق جميع المقرّات العسكرية ضمن المدينة، عدا غرفة عمليات «الفتح المبين» (أسستها الهيئة)، تزامناً مع قرار مشابه في جسر الشغور، ركز على «حراس الدين». وجاء في بيان «الإدارة» أنه «لا يحقّ لأي جهة عسكرية موجودة في إدلب التدخل في الشؤون العامة والحكومية». بهذا البيان، يكون زعيم «تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، قد قضى على محاولة تشكيل غرفة جديدة في مناطق نفوذه في إدلب، إضافة الى قطع الطريق على كل من يفكر في الخروج عن طاعته. كما يكون الجولاني قد «رَوّض» لمصلحة أنقرة، مجموعة فصائل انضوت ضمن «فاثبتوا»، كانت تعارض تسيير الدوريات الروسية ـ التركية على الطريق الدولي حلب ـ اللاذقية (M4)، وتُتهم بالمسؤولية عن استهداف الدوريات وقطع طريقها. وكان بيان «إدارة المناطق المحررة» قد طلب من جميع الجهات العسكرية داخل إدلب «مراجعة مسؤول المنطقة لتنظيم الوجود العسكري... يتعرّض المخالف للمحاسبة، وتكلّف القوة التنفيذية متابعة تنفيذ التعميم». وصدر لاحقاً عن «إدارة» جسر الشغور، جنوبي غربي إدلب قرار مماثل، لكنه خصّ مقرّات «حراس الدين» بقرار الإغلاق.

بعد انتهاء الاشتباكات في الـ 26 من الشهر الماضي، دعت «تحرير الشام» جميع الفصائل الى التوحّد في غرفة «الفتح المبين» التي تضم أصلاً الهيئة و«الجبهة الوطنية للتحرير» المنضوية ضمن «الجيش الوطني السوري» إلى جانب «جيش العزة». في سياق متصل، نقلت تنسيقيات المسلحين عن «مصادر عسكرية» أن قيادة «الجبهة الوطنية» المدعومة من تركيا، والمتحالفة مع «تحرير الشام»، أبلغت مسلحيها بـ«الاستعداد للالتحاق بمعسكرات تدريبية خاصة مدتها 40 يوماً ستبدأ السبت المقبل». هذه «المعسكرات موزّعة على اثنين كبيرين: الأول يقع بين مدينتي كفرتخاريم وحارم في ريف إدلب الشمالي الغربي حيث المنطقة تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، والآخر في ريف عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي، التي تسيطر عليها فصائل الجيش الحر الموالية لتركيا». كما نقلت تنسيقيات المسلحين عن أحد مسؤولي «فيلق الشام»، أحد أكبر فصائل «الجبهة الوطنية»، المدعو أبو علي الجبلي، أنّ «القيادة التركية أبلغت الفصائل العسكرية في إدلب ضرورة إلحاق جميع مسلحيها بمعسكرات تدريبية وإنهاء جميع المسميات الفصائلية مثل فيلق الشام وصقور الشام وجيش إدلب الحر وجيش النصر... وغيرها».

> **دفعت محاربة «تحرير الشام» لـ«فاثبتوا» أنقرة إلى تغيير مواقفها من الهيئة**

وأضاف الجبلي: «ستحل المسميات تحت اسم الجبهة الوطنية من دون أن تكون مقسمة إلى فصائل، وسيتم تنظيم المسلحين وفق اختصاصهم».

أمرت أنقرة جميع مسلّحي «الجبهة الوطنية للتحرير» بالالتحاق بمعسكرات تدريبية (الأناضول)

من جهة أخرى، تحدث الجبلي إلى التنسيقيات عن اتفاق تركي ـ روسي يقضي بدخول قوات أمنية من الطرفين لحماية الطرق الدولية وتأمين الحركة التجارية. وعن مصير «تحرير الشام» في هذه الاتفاقيات، قال: «الهيئة على معرفة مسبقة بجميع ذلك، وكل شيء يجري على الأرض يتمّ بالتنسيق معهم، وخاصة مسألة المعسكرات... ستتم ضمن مناطق تحت إشرافهم. إنّ قيام تحرير الشام أخيراً بمحاربة غرفة عمليات فاثبتوا وحلّها، التي تضم مجموعات جهادية تعارض أي اتفاق دولي يخص المنطقة، جعلت تركيا تغيّر كثيراً من مواقفها تجاه» الهيئة.

في غضون ذلك، سيّرت القوات الروسية والتركية أمس الدورية المشتركة التاسعة عشرة على طريق M4 في ريف إدلب الجنوبي، واقتصرت الدورية هذه المرة أيضاً على المنطقة الواصلة بين بلدة الترنبة غربي سراقب في ريف إدلب الشرقي، حتى مشارف مدينة جسر الشغور الغربية. ولم تكمل كامل الطريق وفق ما نص عليه الاتفاق الروسي ـ التركي في مارس/ آذار الماضي، بسبب تخوّف الطرفين من استهداف الدوريات من الفصائل الجهادية المنتشرة في تلك المنطقة، من جسر الشغور إلى بلدة عين الحور، قبل الدخول في نطاق سيطرة الجيش السوري.

قمة ثلاثية في إطار أستانا:
طهران وموسكو ترفضان العقوبات الأميركية

عقد رؤساء كل من روسيا وإيران وتركيا، أمس، قمة ثلاثية بشأن سوريا، في إطار مفاوضات أستانا، عبر تقنية الاتصال المباشر عن بعد. وفي مستهل القمّة، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن «هذه الفترة شهدت العديد من التطورات، وعليه فقد قررنا عقد القمة الثلاثية عبر الفضاء الافتراضي، على أمل تنظيم الاجتماع حضورياً باستضافة إيران في أقرب وقت». ووصف روحاني قانون «قيصر» بأنه «إرهاب اقتصادي وانتهاك للشرعية الدولية وحقوق الإنسان وحق سيادة الشعوب». كما أكد «وجوب خروج القوات الإرهابية الأميركية من المنطقة وسوريا، وإعادة السيادة الشاملة إلى الحكومة السورية فوراً». وندد بـ«ممارسات الكيان الصهيوني العدوانية ضد سوريا».

في المقابل، أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن رفض موسكو العقوبات الغربيّة المفروضة على سوريا، مشدداً على «عدم شرعيتها». ورأى أن «فرض عقوبات على سوريا لن يجدي نفعاً، بل إنه يزيد الضغط على الشعب السوري ويقوّض اقتصاد البلاد». وأبدى «استعداد روسيا وتركيا وإيران، للعمل على استعادة الأمن الاقتصادي والسياسي في سوريا». وتطرّق بوتين إلى الاتفاقات المتعلقة بمنطقة خفض التصعيد في إدلب، موضحاً أنه «لم يتم تحقيق جميع الأهداف المطروحة في هذا الملف بعد، لكن الجهود المشتركة تؤتي ثمارها».

بدوره، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن «أولوية بلاده في سوريا هي الحفاظ على وحدتها السياسية وسيادة أراضيها وإرساء الهدوء تمهيداً لحل دائم للصراع فيها»، كما اعتبر أن «محادثات أستانا ساهمت بشكل كبير في إحلال السلام والأمن والاستقرار في سوريا».

وفي بيانهم الختامي، شدد الزعماء على «ضرورة إحلال التهدئة في إدلب من خلال تنفيذ الاتفاقيات المتعلقة بالمدينة»، بالإضافة إلى التأكيد أن «ليس هنالك حل عسكري في سوريا، ولا يمكن الحل إلا من خلال العملية السياسية السورية ـ السورية». وشدد البيان أخيراً على «ضرورة مواجهة خطط الانفصاليين التي تهدف إلى تقويض سيادة سوريا، وتهديد الأمن القومي لدول الجوار».

(الأخبار)

اليمن

قوّة برّية في عدن: بريطانيا تتورّط أكثر في الحرب

بينما تستمر حكومة لندن وإعلامها في بيع المواقف الإنسانية من المعركة التي تخوضها الآلة البريطانية ضد وباء «كوفيد -19»، يبدو الجميع متواطئاً على الصمت إزاء استمرار الحرب على اليمن. ومراكمة أعداد الشهداء والجرحى هناك بأسلحة وأدوات وخبرات بريطانية. هذا التورط البريطاني انتقل، في عزّ أزمة «كورونا»، إلى مستوى آخر، مع وصول 450 عنصراً إلى عدن، ليشكلوا طليعة قوّة بريطانية ــ أميركية خاصة، مهمّتها ضمان السيطرة على المحافظة ذات الأهمية الاستراتيجية

تسرّبت، العام الماضي، معلومات عن إصابات تعرّض لها جنود بريطانيون في معارك باليمن (أ ف ب)

لندن ــ **سعيد محمد**

«لو لم نكن هناك، لاختفت المقاتلات السعوديّة من سماء اليمن خلال أسبوع إلى أسبوعين كحدّ أقصى». هذا ما قاله أحد المتعاقدين البريطانيين (6300 عنصر) الذين يتمركزون في القواعد العسكريّة السعودية بالقرب من الحدود اليمنية، ويعملون لدى شركة «BAE Systems» التي تنفّذ عقوداً بمليارات الدولارات لمصلحة الجيش السعودي. ويتولى هؤلاء المتعاقدون ــ رسمياً ــ إدامة العمليات الجوية العسكرية السعودية، بما فيها تدريب الطيّارين، وإدارة عمليات الطيران نحو الجنوب لقصف الأهداف المختارة في الأراضي اليمنية، بما في ذلك خدمات الصيانة وقطع غيار المقاتلات وتسليح الطائرات على إشارة إلى الصفقة العسكرية الهائلة (3,3 مليارات جنيه) التي وقّعتها مع حكومة آل سعود عشية انطلاق العدوان قبل خمس سنوات.

> **الجزء الجوّي من الحرب تتولّاه بريطانيا من الفه إلى يائه**

ومن المعروف أن بريطانيا كانت مصدر التسليح للسلالة السعودية منذ مدّها السيطرة على معظم أجزاء الجزيرة العربية في 1920. وعلى رغم تولي الأميركيين مقاليد الهيمنة على مملكة آل سعود بعد انحسار الإمبراطورية البريطانية في خمسينيات القرن الماضي، فإنهم سمحوا للندن دائماً بالاحتفاظ بجزء مهم من كعكة تسليح السلطة هناك وحمايتها، وتركوا لها مهمّة إنشاء وتدريب وتطوير قوات ما يسمّى «الحرس الوطني» المخصصة لحماية آل سعود من الانقلابات. وقد تولّى البريطانيون، منذ الستينيات، مدّ سلاح الجو السعودي بمعظم مقاتلاته النفاثة، بما فيها تلك التي اشتملتها صفقة اليمامة الشهيرة. وتقوم طائرات باعتها بريطانيا للسعودية، من طرازَي «تورنادو» و«تايفون»، بجلّ الطلعات الجوية اليومية لقصف اليمن.

على أن المشاركة البريطانيّة في الحرب على اليمن تبدو على وشك الانتقال إلى مستوى الانخراط المباشر في النزاع على الأرض، بعدما وردت تقارير في آذار/ مارس الماضي عن وصول قوة بريطانية ــ أميركية خاصة إلى عدن قوامها 450 عنصراً، كطليعة لقوة مشتركة سيصل تعدادها إلى 3000 عنصر، مهمّتها إحكام السيطرة على المحافظة الجنوبية ذات الأهمية الاستراتيجية الفائقة للملاحة في منطقة مضيق باب المندب وبحر العرب. وهذه القوة هي غيرها القوات المنتشرة في الميناء الرئيسي لتصدير الغاز الطبيعي المسال في محافظة شبوة، والمدعومة ببارجتين أميركيتين تتولّيان حماية سرقة ثروة اليمن، وربما أيضاً عناصر «وحدة الحرب الثقافية»، التي تضمّ بريطانيين من أصل يمني، وتساهم في العمليات اللوجستية والاستخبارية على الأرض.

وقد تسرّبت، العام الماضي، معلومات عن إصابات تعرّض لها جنود بريطانيون في معارك داخل مناطق خاضعة لحكومة صنعاء، وهو ما يراه مراقبون مؤشراً إلى تحوّل تدريجي في استراتيجية المشروع الأميركي ــ البريطاني تجاه اليمن. ونتاجاً لشعور واشنطن ولندن المتزايد بالضيق من فشل التحالف السعودي ــ الإماراتي في حسم الأمور هناك بعد أكثر من خمس سنوات على بدء القتال، ولا سيّما مع استمرار تقدّم القوات اليمنية على حساب عملاء السعودية والإمارات، والمكاسب الثمينة التي حققتها أخيراً في الجوف ومأرب، ناهيك عن الاستهدافات المتكررة لمواقع سعودية حساسة ــ عسكرياً ونفطياً ــ بالصواريخ والطائرات الموجهة.

ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى إمكانية خروج قريب لبريطانيا من بحر اليمني. فالسعوديون ــ وبقية سلالات الخليج ــ يشترون أكثر من نصف الصادرات العسكرية البريطانية إلى العالم. ومع اقتراب موعد خروج بريطانيا نهائياً من عضوية الاتحاد الأوروبي، والظروف الاقتصادية الضاغطة على مالية البلاد إثر تفشي وباء «كورونا»، لن يجرؤ أحد في المؤسسة البريطانية الحاكمة على وقف شلال النقد المتدفق على لندن مهما كانت الدواعي الإنسانية. واستراتيجياً، فإن اليمن البريطاني المحافظ، الذي ينفرد الآن بحكم المملكة المتحدة وسيبقى في السلطة لعشرية قادمة، يتجه على الأغلب نحو تعميق العلاقات مع الأميركيين في السياسة والاقتصاد، كما في المسائل العسكرية. وتتكامل جهود البريطانيين مع الأنشطة العسكرية الأميركية عبر العالم، من فنزويلا إلى بحر الصين، ومن أفغانستان إلى سوريا، ومن ليبيا إلى جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى والقرن الأفريقي، ولن يكون مطروحاً في وقت قريب أيّ كسر لذلك التكامل لا في اليمن ولا غيره.

المراقبون المتشائمون يقولون إن الطابع الشوفيني الغالب على «10 داونينغ ستريت» (مقر الحكومة البريطانيّة)، وتفرّد بوريس جونسون بالسلطة للسنوات القادمة، قد يدفعان الرؤوس الحامية في الدولة العميقة المتشبّعة بأحلام الإمبراطوريّة وذكريات استبطانها جنوب اليمن باتجاه تنفيذ احتلال جديد لعدن وميناءها، وفرض أمر واقع هناك على الأرض منعاً لوصول النفوذ الإيراني المزعوم إلى بحر العرب.

على أيّ حال، أبدى البريطانيون ملحظة تاريخياً بدماء اليمنيين، ومشاركتهم المحوريّة في الحرب العربية ــ الأميركية على اليمن مسألة خارج النقاش، أقله في المدى المنظور. وتحويل عدن مجدداً إلى محميّة بريطانية لن يكون خارج هذا السياق الإمبريالي المستمر منذ عشرات السنين.

كورونا

أوروبا تفتح حدودها: غير مرغوب بالأميركيين!

فيما تشعر معظم دول العالم بأنّ الأسوأ انقضى في ظلّ جائحة «كورونا»، لا تزال الولايات المتحدة وعدد قليل من الدول تشهد زيادات في أعداد المصابين. وقد حدا ذلك بالاتحاد الأوروبي، الذي قرّر فتح حدوده، إلى استثناء الدول الموبوءة

أعاد الاتحاد الأوروبي، أمس، فتح حدوده أمام المسافرين من 15 بلداً، لكن ليس بينها الولايات المتحدة التي تشهد انتشاراً لفيروس «كورونا» المستجد مجدداً، بعد ستة أشهر من اكتشاف أوّل تجمّع للإصابات في الصين. ومن الدول التي استُبعدت: روسيا والبرازيل، وكذلك الولايات المتحدة حيث تجاوز عدد الوفيات اليومية الألف، أوّل من أمس، للمرة الأولى منذ العاشر من حزيران/ يونيو. يأتي ذلك فيما حذّرت منظمة الصحة العالمية، من أنّه بوجود حوالى 10,4 ملايين إصابة معروفة في العالم، فإنّ الوباء «لم يقترب حتى من نهايته».

في غضون ذلك، فرضت ولايات أميركية عدّة الحجر الصحّي لمدة 14 يوماً، على المسافرين القادمين من ولايات أخرى. وفي الولايات المتحدة أيضاً، أعلن المرشح الديموقراطي للرئاسة جو بايدن أنه لن يعقد تجمّعات خلال تفشي الوباء، في خطوة تتناقض بشكلٍ واضح مع نشاط الرئيس دونالد ترامب، الذي حضر مهرجانات انتخابية عديدة في حملته الانتخابية حالياً. ووجّه نائب الرئيس السابق البالغ من العمر 77 عاماً، انتقادات حادّة لطريقة معالجة خصمه الجمهوري للانتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر لانتشار فيروس «كورونا» المستجد، وقال إن الرئيس الجمهوري «أفشل» البلاد. كذلك، أضاف بايدن: «إنها أكثر حملة غير عادية في التاريخ الحديث». وقال: «ساتبع أوامر الطبيب ــ ليس من أجلي وحدي بل من أجل البلاد ــ وهذا يعني أنني لن أقوم بتنظيم مهرجانات» انتخابية.

وسجّلت الولايات المتحدة، أوّل من أمس، أكثر من 46 ألف إصابة جديدة بـ«كورونا»، في أكبر زيادة يومية منذ بداية الجائحة، بينما سجّلت أمس حوالى 23 ألف حالة. وقالت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، إن إجمالي عدد المصابين بفيروس «كورونا» المستجد في الولايات المتحدة بلغ مليونين و751 ألف شخص، مضيفة إنّ عدد الوفيات ارتفع أمس 268، ليصل الإجمالي إلى 130,390.

وفي وقت سابق، أظهر تحليل أعدّته «رويترز» أنّ حالات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، زادت لأكثر من مثليها في 10 ولايات أميركية في شهر حزيران/ يونيو. وسجّلت ولاية أريزونا أكبر قفزة في أعداد الإصابات خلال الشهر، فزادت بنسبة 294 في المئة، تلتها ساوث كارولاينا ثم أركنسو. وزادت الإصابات لأكثر من مثليها، كذلك، في ألاباما ونيفادا ونورث كارولاينا وأوكلاهوما وأوتا. وعلى مستوى البلاد، زادت حالات الإصابة بنسبة 43 في المئة على الأقل، وارتفعت الوفيات بنسبة 20 في المئة، وبعض الولايات لم تسجّل حالات اليوم.

> **حذّر فاوتشي من أنه «من الواضح أننا لا نسيطر (على الوباء) بالكامل الآن»**

وفي واشنطن، حذّر أنطوني فاوتشي العضو في فريق عمل ترامب لمكافحة وباء «كوفيد ــ 19»، الكونغرس من أنه «من الواضح أننا لا نسيطر (على الوباء) بالكامل الآن». وأضاف: «لن أفاجأ إذا ارتفع العدد إلى 100 ألف يومياً إذا لم يتغير ذلك». وشدّد فاوتشي على أنّ الارتفاع المقلق في ولايتَي تكساس وفلوريدا، يرفع عدد الإصابات اليومية على المستوى الوطني إلى أكثر من 40 ألفاً، مؤكداً ضرورة الحدّ منها بسرعة لتجنّب تصاعد في الوباء في أماكن أخرى من البلاد. وقال فاوتشي إنه «قلق للغاية وليس راضياً عمّا يجري لأننا نسير في الاتجاه الخاطئ». يأتي ذلك فيما رفعت ولايات نيويورك ونيوجيرسي وكونيتيكت، إلى 16 عدد الولايات الأميركية التي فرض على سكّانها الحجر الصحي لمدة 14 يوماً، إذا قاموا بزيارة أي من الولايات الشمالية الشرقية.

في هذه الأثناء، وضع الاتحاد الأوروبي اللمسات الأخيرة على لائحة الدول التي اعتبر أن الوضع الصحّي فيها آمن، بدرجة كافية للسماح للمسافرين منها بدخول التكتّل. وبينما استُبعدت روسيا والبرازيل والولايات المتحدة، فقد ضمّت اللائحة الجزائر واوستراليا وكندا واليابان وجورجيا ومونتينيغرو (الجبل الأسود) والمغرب ونيوزيلندا ورواندا وصربيا وكوريا الجنوبية وتايلاند وتونس والأوروغواي. وسيتم السماح بدخول المسافرين من الصين، حيث ظهر الفيروس لأوّل مرة العام الماضي، شرط أن تردّ بكين بالمثل وتفتح الباب للمقيمين في الاتحاد الأوروبي.

ويشكّل تخفيف القيود على الحدود، الذي ستجري مراجعته خلال أسبوعين ويترك للدول الأعضاء تنفيذه، محاولة للمساعدة في إنقاذ قطاع السياحة المنهك في القارة العجوز، بعدما خنقته إجراءات حظر السفر غير الضروري منذ منتصف آذار/ مارس.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

بشكله تخفيف القيود محاولة لإنقاذ قطاع السياحة المنهك في القارة العجوز (أ ف ب)

صنعاء لغريفيث: لا تفاوض قبل السفن

صنعاء ــ **الأخبار**

مرّة جديدة، يحاول المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، إعادة تحريك الجهود السياسية والدبلوماسية المتصلة بالأزمة اليمنية، إنما بعيداً من تهيئة الأرضية اللازمة لذلك، وهو ما يشي بفشل متكرّر عنوانه الدوران في «حلقة مفرغة»، وفق ما عبّر عنه عضو «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، محمد علي الحوثي، قبل أيّام، عن حال غريفيث.

من العاصمة السعودية الرياض، حيث التقى خلال اليومين الماضيين وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، والرئيس اليمني المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، ورئيس وزرائه معين عبد الملك، أعاد غريفيث الحديث عن مبادرته الرامية إلى «التوصل إلى وقف إطلاق نار شامل، واتفاق على تدابير إنسانية واقتصادية، واستئناف عملية السلام»، والتي كان قد تقدّم بها أواخر شهر آذار/ مارس الماضي من دون أن تفضي آنذاك إلى أيّ نتيجة. الجديد، هذه المرة، هو أن المبادرة أُدخلت عليها تعديلات بحسب ما كشفته وسائل إعلام سعودية، من دون أن توضح طبيعة تلك التعديلات. لكنها قالت إن غريفيث سيسعى، خلال الفترة المقبلة، إلى تقديم المسودة المعدّلة إلى حركة «أنصار الله».

هنا، تؤكد مصادر مطّلعة في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن قيادة «أنصار الله» لن تقبل استقبال غريفيث قبل الإفراج عن سفن المشتقات النفطية المحتجزة في ميناء جيزان من قبل التحالف، على رغم خضوعها لآلية التفتيش الأممية في جيبوتي. وتوضح المصادر أن غريفيث حاول، بالفعل، إقناع حكومة هادي، ومن ورائها الرياض، بالإفراج عن السفن، مقابل فتح حساب مشترك لإيرادات الجمارك والضرائب ــ التي تدخل ميناء الحديدة ــ في الأردن، وذلك بإشراف أممي، على أن يُستخدم الحساب في صرف رواتب الموظفين. لكن حكومة هادي، ومن خلفها الجانب السعودي، اشترطا ــ بحسب المصادر نفسها ــ من أجل إطلاق الناقلات، استيراد المشتقات النفطية، حصراً، عبر «اللجنة الاقتصادية» في عدن، وأن تتحوّل الإيرادات الجمركية والضريبية إلى ميناء عدن بدلاً من ميناء الحديدة، وهو ما لا يمكن صنعاء القبول به.

هكذا، يُراد استخدام قضية السفن، التي تسبّبت بأزمة وقود حادّة (في المحافظات الخاضعة لحكومة الإنقاذ) لا تفتأ تزداد سوءاً، مُهدِّدةً بانهيار القطاع الصحي، من أجل جني مكاسب سياسية لا تزال مستعصية على السعودية وحلفائها. معادلةٌ جاءت الضربة الأخيرة للجيش واللجان الشعبية، والتي استهدفت بعشرات الصواريخ والطائرات المسيّرة مواقع عسكرية في الرياض ومحافظات جنوب السعودية، لتكسر محاولات تثبيتها، وهو ما لا تنبئ المؤشرات بأن صنعاء ستتراجع عنه، حتى ولو حاول غريفيث تصوير المسألة كمشكلة داخلية يمنية، وتحميل الضحية والجلاد مسؤولية متساوية عن تداعياتها.

ولعلّ تأكيد المتحدث باسم «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، أمس، أن «شعبنا العزيز متمسك بحقه في الدفاع، وهو إلى جانب الجيش واللجان في تنفيذ أقسى العمليات»، يثبت أن صنعاء لن تفسح مجالاً للمراوغة في مسألة إنسانية بحتة. ولم يأتِ تهديد عبد السلام على خلفية استمرار الحصار فقط، بل أيضاً بسبب تجدّد «الغارات الإجرامية على العاصمة صنعاء ومحافظات عدة في عدوان مسكوت عنه عربياً ودولياً» كما قال. وكان طيران العدوان قد استهدف بعشرات الغارات محافظات صنعاء وصعدة وحجة ومأرب والجوف والبيضاء. وعلى إثر ذلك، ادّعى التحالف تنفيذ عملية عسكرية ضدّ «أهداف مشروعة تابعة لميليشيا الحوثي»، لافتاً إلى أن العملية تهدف إلى «تحييد القدرات النوعية وتدميرها». هدفٌ تثبت التجارب السابقة أنه لم يتحقق إلا في بيانات المتحدث العسكري السعودي تركي المالكي، فيما ظلّت قدرات صنعاء العسكرية في مسار تصاعدي أكّدته عمليات «توازن الردع» الأربع.

من الرياض، حيث التقى خلال اليومين الماضيين الجبير وهادي، أعاد غريفيث الحديث عن مبادرته (أ ف ب)

الصراف

الكاظمي يُصالح «الحشد» و«مكافحة الإرهاب»

في خطوة لـ«خفض التوتر» بين رفاق السلاح، عُقد اجتماعٌ بين قيادة «جهاز مكافحة الإرهاب» ورئاسة «هيئة الحشد الشعبي»، أمس، برعاية مباشرة من رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، مع أنه كان مقرّراً أن يُعقد اللقاء في مكتب رئيس «الهيئة» فالح الفيّاض، وسط العاصمة بغداد. وعلى «الطريقة العراقية»، كانت الزيارة لوفد رفيع من الجهاز، على رأسه قائده عبد الوهاب الساعدي، وحضور لافت لقادة «الحشد»، ومأدبة «غداء صلحة». عَلِمَ الكاظمي بخطوة الساعدي، فاتصل بالفيّاض، وطلب تأجيل الموعد ساعة حتى يلتئم الشمل تحت قبة مكتبه وبرعايته. فالكاظمي هو القائد العام للقوات المسلحة، وتنافس/ احتكاك الأذرع العسكرية الرسمية يسجّل عليه. لهذا، أراد الرجل معالجة الخلل، ورأب الصدع الذي وقع الأسبوع الماضي (فجر الجمعة، 26 من الشهر الماضي)، بعد دهم قوّة من «مكافحة الإرهاب» مقرّاً لـ«الحشد» في منطقة البوعيثة (جنوب بغداد) واعتقال 14 متسبباً لـ«اللواء 45» (كتائب حزب الله ـ العراق)، بحجّة إعدادهم لعمل إرهابيّ ضد أهداف أميركيّة في «المنطقة الخضراء»، وسط العاصمة. سريعاً ردّت «الكتائب» على هذه الخطوة، فحاصرت عدداً من المقار الحكوميّة، في توتّر كاد يُشعل بغداد لولا اتصالات «هدأت نفوساً مشحونة» من جرّاء تراكمات كثيرة سعّرتها خطوات كيديّة لم يكن لها داعٍ، كما تنقل مصادر، رغم نصائح عديدة وجّهت إلى الكاظمي بـ«معالجة المشكلات المعقّدة بالهدوء والتروّي، لا المواجهة والاستعراض». هذا المشهد المشحون، بعد أيّام من اتصالات ولقاءات لتخفيف الاحتقان، أسفر عن لقاء أمس الذي وصف بـ«الودّي»، كما يُنقل عمّن حضر. فقد جاء «ترطيباً للأجواء... خصوصاً أن الجهاز والحشد شركاء وأصدقاء في معارك التحرير ضد تنظيم داعش».

(أ ف ب)

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مسؤولين في «الحشد» أن «الهدف من الاجتماع إطفاء الفتنة التي حاول البعض إشعالها بسبب الحملات الاعلامية عقب دهم البوعيثة»، مضيفة أن «الاجتماع رسالة تقول إن ما جرى أمرٌ عابر، والقوّتان أمنيتان رسميّتان، وتحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة العراقية». يُنقل أيضاً أن اللقاء، خلا من أي مشادة بين الحاضرين الذين أكّدوا المضي قدماً في المشكلة، والاعتماد في المرحلة المقبلة على قنوات محدّدة «غير مستنفرة»، لحل أي مشكلة من هذا القبيل.

في المقابل، تفضّل فصائل المقاومة مراقبة التطوّرات من دون الإدلاء بأي موقف أو تعليق على «صلحة الكاظمي». فتداعيات «البوعيثة» كبيرة جدّاً على أكثر من صعيد، خصوصاً في الشق المتعلّق بشكل العلاقة وحدودها بينها وبين الكاظمي من جهة، ونيّة الأخير التزام الأجندة الأميركيّة من جهة ثانية، أي بربط الانسحاب الشامل للقوات الأميركيّة من البلاد بملف حصر السلاح بيد الدولة... والسلاح المقصود هنا سلاح فصائل المقاومة.

(الأخبار)

تقرير

قضية «مكافآت طالبان» تتشعّب: التقارب الروسي ـ الأميركي المستحيل

على مسافة أشهر قليلة من رئاسيات 2020، وجدت فضيحة جديدة طريقها إلى البيت الأبيض. الفضيحة، وإذ تضاف إلى سلسلة انتكاسات الرئاسة الأميركية لهذا العام، فإنها جاءت هذه المرّة بتوقيع مجتمع الاستخبارات الذي سرّب إلى كبريات وسائل الإعلام المحلية، في وقت واحد، تقارير تفيد بأن «جهاز الاستخبارات المركزية» (CIA) خلص، قبل أشهر، إلى أن روسيا دفعت سرّاً أموالاً إلى مقاتلين مقرّبين من حركة «طالبان» كي يقتلوا عسكريين أميركيين، أو عناصر من «حلف شمال الأطلسي» في أفغانستان. التسريب الذي أربك البيت الأبيض ورئيسه بدا موجّهاً في مسارَين، ليصبّ أخيراً في إضعاف حظوظ دونالد ترامب المقبل على انتخابات لم تعد محسومة له. المسار الأوّل هو تبيان تقديراته غير الصائبة في «الانفتاح» على الروس، والثاني تخريب اتفاقه الموقع مع «طالبان»، الهادف إلى انسحاب القوات الأميركية.

طبعت الولاية الأولى لترامب بمحاولات غير مثمرة في التقارب مع روسيا، ومع اقتراب انتهاء رئاسته لا يزال تحقيق هذه الرغبة يصطدم بعقبات أخرها قضية معقّدة عُدّت تذكيراً ممن يخالفونه هذا التوجّه، وعلى رأسهم «البنتاغون»، باستحالة تطبيع العلاقات. مع ذلك، لا يزال الرئيس مصراً على إحداث خرق في العلاقات رغم الانتقادات التي طاولته بعد اقتراحه دعوة نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، إلى القمة المقبلة لـ«مجموعة السبع» المُقرّرة في واشنطن، في وقت تُتّهم فيه موسكو بدفع أموال إلى «طالبان» لقتل جنود غربيين. لكن ذلك لم يمنع وزير الخارجية الأميركي،

> تضرّ قضية «المكافآت الروسية» بمساعي الرئيس لولاية ثانية

مايك بومبيو، من تجديد الدعوة، مذكّراً بأن الرئيس «هو من يقرّر إن كان يريد مجيئه (بوتين) إلى القمة»، ومعرباً عن اعتقاده بأن «من المهمّ زيادة وتيرة التعامل مع الروس». ومن شأن التقارير، التي نفتها موسكو و«طالبان»، والتي تشير إلى أن ترامب ربّما غضّ الطرف عن تهديد يحدق بقواته لتحسين العلاقات مع روسيا، أن تضرّ بمساعيه لولاية ثانية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وفق التقارير المسربة إلى «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال»، حصلت CIA على «معلومات مؤكّدة» تفيد بأن «الوحدة 29155»، التابعة لجهاز الاستخبارات العسكرية الروسي، قدّمت مكافآت إلى مسلّحين «مرتبطين بطالبان» مقابل قتلهم جنوداً أميركيين في أفغانستان. مكافآت هدفت، وفق التقارير، إلى تحفيز المسلحين على استهداف القوات الأميركية، بينما يسعى ترامب إلى سحبها استناداً إلى نصّ الاتفاق الموقع بينه وبين الحركة نهاية شباط/فبراير الماضي. ونقلت الصحف عن مصادر في الاستخبارات أن هذه المعلومات رُفعت إلى الرئيس وبحثها «مجلس الأمن القومي» في البيت الأبيض نهاية آذار/مارس، من

اعربو بومبيو عن اعتقاده بأن «من المهمّ زيادة وتيرة التعامل مع الروس» (أ ف ب)

دون أن يتّخذ أيّ قرار في شأنها، رغم طرح خيارات: تقديم احتجاج دبلوماسي رسمي إلى موسكو، فرض عقوبات عليها، استهدافها بأعمال انتقامية أخرى. وتزايدت التساؤلات منذ عطلة نهاية الأسبوع الماضي في هذه القضية، وعزّزها بيان مرتبك من البيت الأبيض، فأشار بدايةً إلى أن الاستخبارات لم تعتبر تلك المعلومات «موثوقة»، قبل أن يتحدّث عن «غياب التوافق» حولها في أوساط الاستخبارات. وفي تقرير يناقض تأكيد ترامب أنه لم يُبلَغ بهذا التهديد، دحضت «نيويورك تايمز» رواية البيت الأبيض، مؤكّدة أن الرئيس تسلّم من شباط/فبراير (تاريخ توقيع الاتفاق مع «طالبان») بلاغاً خطياً بشأن «المكافآت الروسية».

وسط الجدل القائم، لم تتوانَ الطبقة السياسية المناهضة لروسيا عن التصعيد، فبرزت مواقف في صفوف الحزب الجمهوري عبّرت عن القلق إزاء خطورة الاتهامات، إذ كتب العضو الجمهوري في لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ توم تيليس، على «تويتر»: «إذا تأكّدت صحة تقارير الاستخبارات عن أن روسيا أو أي دولة تعرض مكافآت مقابل جنود أميركيين، سيتعيّن التعاطي معها كدولة راعية للإرهاب». أما الرئيس الديموقراطي للجنة الاستخبارات في مجلس النواب، آدم شيف، فقال: «أجده أمراً لا يمكن تفسيره: الرئيس في ضوء هذه المزاعم العلنية جدّاً لم يخرج أمام الأميركيين ليقول لهم إنّه سيفتح تحقيقاً لمعرفة هل يضع الروس مكافآت على رؤوس عسكريين أميركيين»، مضيفاً: «في حال لم يطّلع ترامب فهذه مشكلة، وإذا اطّلع ولا يزال يريد إعادة روسيا إلى مجموعة الدول الثماني، فهذا أسوأ».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3487

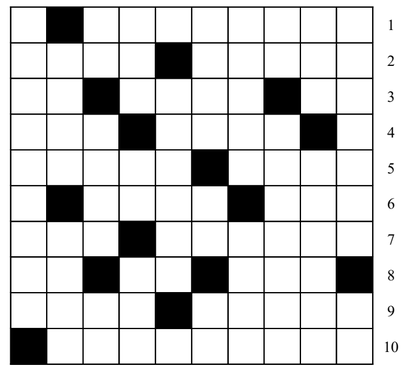

أفقيا

1- قوات النخبة في الوحدات العسكرية – 2- مصيف سوري – أحد زعماء الثورة الفرنسية مات قتلاً – 3- عودية – شرط في مباراة – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- يزداد حجم الجسم أو النبات – عاصمة بنغلادش – 5- عبقرية – طائفة سريلنكية – 6- جزيرة إماراتية تقع في أقصى جنوب الخليج العربي في منتصف المسافة بين أبو ظبي وقطر – واحة في ليبيا بمحافظة الخليج – 7- المركز المؤهل للتصويت على الأطباق والحمام ضمن نادي الصيد – مدينة يمنية – 8- إيراد ومدخول – حرف نصب – أمر فظيع – 9- شديد من الأيام أو من الشر – بوّاب في شركة – 10- فنان لبناني من أغانيه « يا ريتك جارتي »

عمودياً

1- دولة أوروبية – سنّور – 2- ظريف ولين الأخلاق – عاصمة جزيرة صقلية – 3- طعم الحنظل – إسم حمله عدد من أباطرة بيزنطية – 4- من أبرز قيادات ألمانيا النازية والقائد العام لسلاح الطيران والأب الروحي لجهاز المخابرات – يناول الغرض – 5- حصان أسود اللون – جذب وسحب – ضعف ورقّ – 6- عاصمة كندا – 7- بركة وخير – للتعريف – باتجاه أو الجهة والقصد – 8- جرذ بالأجنبية – ما يسيل من العين في بعض المواقف المؤثرة – متشابهان – 9- سلسلة أفلام سينمائية للممثل الأميركي سيلفستر ستالون – صفة الحيوان الأليف – 10- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل عامل – ما – 2- سان جبل – فيل – 3- رب – مخ – كراش – 4- الليمون – مي – 5- الرايخ – 6- شاهين – ال – 7- غربي – إد – بم – 8- وي – يرك – جرو – 9- رحب – قرقماز – 10- الحوامدية

عمودياً

1- جسر الشغور – 2- بابل – اريحا – 3- لن – لاهب – بل – 4- عجمي – ي ي ي – 5- ايخمان – وقز – 6- مل – ول – اكرا – 7- كُنراد – قم – 8- فر – ال – جدّد – 9- ميامي – براي – 10- الشيخة موزة

3487 sudoku

	8			1			5	
6	5					4		9
7			4		2			1
9		3		4		7		5
	2		3		1		9	
4		8		2		1		3
1			2		3			4
3	9						1	6
				6				

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3486

9	8	2	1	7	4	5	3	6
5	4	7	3	6	9	2	1	8
3	1	6	8	5	2	7	4	9
4	6	5	2	1	8	3	9	7
7	9	3	5	4	6	1	8	2
1	2	8	9	3	7	6	5	4
8	3	9	7	2	1	4	6	5
2	5	4	6	8	3	9	7	1
6	7	1	4	9	5	8	2	3

مشاهير 3487

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل امريكي وكاتب سيناريو ومنتج. لعب دور البطولة عن السيرة الذاتية لحياة الممثل جيمس دين. يقوم حالياً بالتدريس في جامعة نيويورك حول نقل الشعر الى فيلم

6+9+7+4+2+5 = دولة اوروبية ■ 10+8+1+11 = من المكسرات ■ 4+3 = بحر

حل الشبكة الماضية: بشارة الخوري

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى فقيدتنا الغالية المرحومة
المربية الفاضلة زكية الحاج نصوح القطب
أرملة المرحوم
الصيدلي محمود الشيخ سلمان مروّة
أولادها: الدكتور سلمان وسامي والدكتور محمد جميل والمهندس نديم
والمربية دينا زوجة الدكتور علي الصايغ والدكتورة لميا زوجة الدكتور سمير علي فرحات
أشقاؤها: المرحومان الحاج أحمد والحاج شفيق وعبد اللطيف
شقيقتاها: المرحومة الحاجة شفيقة والحاجة ليلى زوجة الحاج محمد سميح عز الدين القطب
توفاها الله سبحانه وتعالى ظهر أمس الأربعاء في 1 تموز 2020 الموافق 10 ذو القعدة 1441
وسيصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الخميس في 2 تموز 2020
في صيدا جبانة البوابة الفوقا، حيث توارى الثرى
الآسفون: آل القطب ومروّة وصايغ وفرحات وسنو

لإعلاناتكم الرسمية والصبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن مؤسسة المحفوظات الوطنية عن حاجتها إلى تأمين أعمال تصليح وتغيير قطع في أجهزة التدفئة والتبريد في المؤسسة بواسطة مناقصة عمومية.
لذلك يطلب من الشركات أو المؤسسات المختصة بهذا المجال الاتصال بالمؤسسة خلال أوقات الدوام الرسمي للحصول على المواصفات الفنّيّة والشروط المتعلقة بالموضوع المذكور أعلاه.
تسلم العروض في مكتب المدير العام الكائن في شارع الحمراء بناية البيكادللي – الطابق السابع إعتباراً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2020/7/2 تاريخ النشر في الجريدة الرسمية والصحف المحلية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الإثنين الواقع فيه 2020/7/20.
وتحدد جلسة فضّ العروض عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/7/21 في مركز المؤسسة وفي العنوان المحدد أعلاه.
ت: 01/345854 - 01/344941 - 01/739702

المكلفة بتسيير أعمال
مؤسسة المحفوظات الوطنية
ليلى الحسن
التكليف 625

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء ساعات قياس ضغط وحرارة لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1037 تاريخ 2019/2/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2020/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض بالبيد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2020/6/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 628

إعلان إجراء مزايدة عمومية (للمرة الثالثة)

تعلن وزارة الطاقة والمياه – المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء مزايدة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم استثمار مرفق كافيتيريا ضمن المبنى المركزي للوزارة.
تجري عملية التلزيم من الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 2020/7/28 في مكتب رئيس مصلحة الديوان، حيث سيتم فض المغلفات بحضور المشاركين في المزايدة،
فعلى الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين (مؤسسة أو شركة من ذوي الخبرة الاختصاص...)، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض – وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية – مصلحة الديوان – كورنيش النهر. وفي حال طلب مزيد من المعلومات والايضاحات لمراجعة رئيس دائرة الموظفين واللوازم رقم الهاتف: 01/565050.

29 حزيران 2020
وزير الطاقة والمياه
ريمون غجر
التكليف 626

إعلان

يعلن رئيس بلدية بعبدا – اللويزة عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية للعام 2020 قيد التحصيل عملاً بالمادة 104 / من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنصّ المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة خلال مهلة شهرين من اليوم التالي للنشر في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدّد خلال المهلة المبيّنة في البند الأول أعلاه ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: تخفض غرامات السنوات السابقة المتوجبة على الرسوم البلدية وغرامات التحقق بنسبة 85% لغاية 2020/9/5 عملاً بأحكام المادة الخامسة والثلاثون من قانون الموازنة رقم 2020/6 تاريخ 2020/3/5.
رابعاً: يعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية عن السنين السابقة.
بعبدا، في 2020/6/25
رئيس بلدية بعبدا – اللويزة
المحامي انطوان الياس الحلو
التكليف 619

إعلان عن أمانة السجل العقاري في كسروان

طلب المحامي فادي يوسف نجم بصفته وكيل عيدا طنوس صفير سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 893 من منطقة القليعات العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رانى حيدر

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 5550 محدد توتر منخفض 15×2 - 20×2 - 40×2 - 50×2 - 60×2 - 15×4 - 20×4 - 30×4 - 40×4 - 60×4 أمبير، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل باستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 22 تموز 2020 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 623

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت عفيفه أسعد حماده بصفتها احد ورثة أسعد ملحم سليمان حماده ويوكالتها عن عصام حسين داود حماده وغسان خليل حماده سند بدل ضائع للعقار 446 داعل.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بدوي فؤاد الخوري سند بدل ضائع للعقار 676 تحوم.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب بولس البر يمين سند بدل ضائع للعقار 4712 اهدن.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه
أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد مصطفى سعد وكيل بيت التمويل العربي ش.م.ل. (مصرف اسلامي) شهادة تأمين (درجة أولى) بدل ضائع للعقار 2621/8 B مجدلبعنا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

دعوة الهيئة الانتخابية

عملاً بالمواد من 18 – 29 – 32 – 34 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (1 – 2 – 3 – 5 و 6) – 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي وعطفاً على قانون تعليق المهل رقم 2020/160 وتبعاً لقرارات التعبئة العامة.
تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب:
● النقيب
● عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين
● عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين
● عضوين لمجلس النقابة عن الهيئة العامة
- انتخاب عضو للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين.
- انتخاب عضوين أصليين وعضوين رديفين للمجلس التأديبي.
- انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي.
جلسة أولى: يوم الأحد في 2020/7/19
جلسة ثانية: يوم الأحد في 2020/7/26
تفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر
ويشارك المهندسون الذين سدّدوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية 2019/2020 قبل أول من آذار 2020.
النقيب بسام زيادة

Invitation to bid No: 2020-014 for Nitrile Gloves for the period of 12 Months - Framework Agreement

The Lebanese Red Cross Society (LRCS) hereby invites sealed bids from manufacturers/ reputed firms/ registered suppliers for the supply of the following supplies/ services.

No	Description	Delivery Site
1	Nitrile Gloves	Spears Street – Kantari - Beirut

TENDER DETAILS
The Tender details are as follows:

INCOTERMS	DDP – Delivery Duty Paid
Delivery address	Spears Street – Kantari - Beirut
ITB Published	Thursday July 2, 2020

Notes: Detailed specifications and packaging requirement are defined in the Specification Sheet
All documents can be downloaded from http://www.redcross.org.lb/ (Please select "Tender" from the menu at the top right of the page). Tenderers are advised to check the website regularly as any changes or additional information related to this tender will be updated via the website.
Tenders must be submitted in a sealed envelope

Mailing address	Lebanese Red Cross Society , Head Quarters, Spears Street , Kantari , Beirut , Lebanon Please submit it to Finance Department at second floor.
Tender deadline	Date: Thursday July 16, 2020 Time: 4.00.00 PM PLEASE NOTE: NO BIDS WILL BE ACCEPTED AFTER THE ABOVE CLOSING TIME AND DATE
Bids to be marked	"Tender reference: 2020-014: Do not open before Thursday July 16, 2020"
Deadline for questions	Date: Thursday July 9, 2020 Time: 4.00.00 PM

ما وراء الصورة

الإعلام اللبناني مع السفيرة الأميركية ضد... الصين!

حملة إعلامية منظمة حاولت تقزيم قيمة الاستثمارات الصينية في لبنان

زينب حاوي

«إن الأميركيين يضغطون على لبنان ليس حباً بالشعب اللبناني وهم يعاقبونه ولا حرصاً على قوانينه وهم يدوسونها (..) ستكون لنا معادلة لا نكشف عنها الآن في حال استمر الأميركيون في محاولتهم لتجويع اللبنانيين، من سيضعنا بين خيار القتل بالسلاح أو الجوع سيبقى سلاحنا في أيدينا ونحن سنقتله». لعلّ هذه العبارات التي وردت في خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، في خطابه الأخير بتاريخ 16 حزيران (يونيو)، ظلت مفاعيلها عالقة منذ أكثر من أسبوعين. واستمرت هذه المفاعيل مع قرار قاضي الأمور المستعجلة (المستقبل) في صور محمد مازح بمنع وسائل الإعلام من استحضار السفيرة الأميركية دوروثي شيا لمدة عام، على خلفية تقديم إحدى المواطنات اللبنانيات شكوى إلى القاضي المذكور اعتراضاً على ما تضمنته مقابلتها على قناة «الحدث» السعودية.

يمكن التاريخ لمضمون هذا الخطاب الذي توجّه في جزئه الأكبر إلى الإدارة الأميركية واتّهمها بمنع تدفق الدولار إلى الداخل اللبناني، عدا الضغط الذي تمارسه في سبيل «تجويع اللبنانيين»، وتكرار السيد نصر الله، مسألة التوجه اقتصادياً إلى الصين في محاولة لإنقاذ الوضع الاقتصادي في الداخل، خاصة بعد دخول قانون «قيصر» الأميركي حيّز التنفيذ.

ما قاله نصر الله وقتها أثار زوبعة إعلامية منهجية استمرت لأيام قبل وصولنا أخيراً إلى مازق السفارة الأميركية ومعها بعض الإعلام المحلي، حاولت سياقات هذه الحملة الإعلامية تقزيم الاستثمارات الصينية في لبنان أو التقليل من شأنها، والتهويل بأن وجه لبنان الاقتصادي الحرّ سيتغير. وما وجه لبنان كرائد للاقتصاد الليبرالي الحر»، إضافة إلى «خروج الوطن الفقير من المنظومة المالية والأسرة العربية». وكان خبير الشؤون السياسية والاقتصادية في المحطة سامي نادر يقزّم من قيمة الاستثمارات الصينية، وخيار الاتجاه شرقاً، واصفاً اتّهام أميركا بمحاولة تجويع اللبنانيين بـ«المناورة السياسية» والترويج لنظرية «المؤامرة»! في هذا الوقت، كانت Ibci تتحدث عن هذه الاستثمارات وتورد آراء خبراء اقتصاديين في هذا المجال، وسط تضارب واضح في ما بينهم، حول حجم هذه الاستثمارات وقيمتها المادية، فيما برز في أحد تقارير المحطة بعد عرض هذه الآراء، تحذير من جلب هذه الاستثمارات «لعقوبات على الدولة اللبنانية من نافذة حزب الله». الأخير حضر أيضاً، على طاولة Ibci، من خلال مقابلة مع نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم الذي أوضح أن الانفتاح الاقتصادي على الصين لا يعني تغيير وجه لبنان الاقتصادي، بل من باب المساعدة في ظلّ الأوضاع الصعبة التي تعيشها البلاد. طبلة أسبوعين من الزمن، بعيد خطاب السيد نصر الله، بدأت جهات سياسية وإعلامية في البلاد، تحاول حرف الأنظار عن جوهر وواقع الأزمة النقدية والمالية في لبنان، والمسؤولين عنها، وتسعى جاهدة لأن تُظهر الولايات المتحدة الأميركية في صورة برّاقة تمدّ يد العون للبنانيين في هذه الظروف، مقابل تشويه وتقزيم إمكانية فتح الباب على الشرق لأن «طريق الحرير مزروع بالأشواك» كما عنوت إحدى الصحف المحلية.

استمرّت الحملة الإعلامية لغاية تفجّر الأزمة يوم السبت الماضي من دون أن تستقصي المحطة عن حقيقة الأمر واقعاً. في اليوم عينه، كانت mtv تصف في مقدمة نشرة أخبارها التوجّه إلى الصين بـ«القاتل» وتورد سلسلة أسباب تحول دون التعاون مع الصين، من بينها «إيقاف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي»، و«تشويه سمعة النقاش أكثر، ترحيب السفارة الصينية والحكومة بهذا الأمر، إلى حين التدخل المباشر لمساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط ديفيد شينكر الذي وصف التعاون الصيني - اللبناني بـ «الصادم» وحذّر من هذه الاستثمارات إلى منصة «تجسّس» للحزب الشيوعي الصيني. تصريحات تقلتها سريعاً بعض وسائل الإعلام وتبارت في ما بينها على فورية هذا النقل، عدا بدء تدشين السفيرة الأميركية جولاتها المكوكية على القنوات اللبنانية، وتكرارها السردية عينها في وقوف أميركا إلى جانب الشعب اللبناني، وإيراد الأرقام المليونية التي أسهمت فيها الولايات المتحدة كمساعدات للبنانيين، مع لخطاب السيد نصر الله، وردت على كلامه بخصوص حجب الدولارات، ومرّرت رسائلها بالطبع من دون أن تستقصي المحطة عن حقيقة الأمر واقعاً. في اليوم عينه، كانت mtv تصف في مقدمة نشرة أخبارها التوجّه إلى الصين بـ«القاتل» وتورد سلسلة أسباب تحول دون التعاون مع الصين، من بينها «إيقاف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي»، و«تشويه هجومها بالطبع على «حزب الله» واتّهامه بالفساد ومساهمته في انهيار الليرة اللبنانية. مقابلات اتّسم أغلبها بانعدام المهنية، إذ تسمّر المحاورون أمام كلام شيا

> تهويل بأن وجه لبنان الاقتصادي الحرّ سيتغير مع التوجّه شرقاً

...والإعلام السعودي لا يرى سوى حزب الله

لا تخفى على أحد البروباغندا السعودية التي نشطت أخيراً ضد «حزب الله» بعيد اشتداد الأزمة الاقتصادية والنقدية في لبنان. مع تواطؤ بعض الداخل اللبناني في خدمة الإدارة الأميركية، وممارسة التعمية بشأن المسؤولين المباشرين عن الانهيار الحاصل في البلاد وتغطيتهم، بدأت الماكينة السعودية تشتغل وتولي للحدث اللبناني أولويةً، لا سيما مع خروج مجموعات صغيرة تدعو إلى تطبيق القرار 1595 ونزع سلاح المقاومة. عوّلت «العربية» على هذا التحرّك الذي لا يتعدّى عدد أفراده عشرة أشخاص. ومع فشلها في هذا الأمر، حوّلت الأنظار نحو الوضع النقدي، وأسهم في ذلك، دخول قانون «قيصر» حيّز التنفيذ. عدا أنها احتفلت بالأخير، سالت في تغطيات متفرقة سابقة عن كيفية تصرّف الحزب حيال «خسائره» و«أزمته المالية» بعد العقوبات الأميركية التي طالته، وما إذا كان سيعوّض من «جيوب اللبنانيين»! لم تكتفِ القناة السعودية بهذا القدر من بثّ سمومها، ومحاولتها تأليب اللبنانيين على بعضهم، بل راحت تروّج في الأيام الأخيرة الماضية أن «حزب الله» هو من أوصل الليرة إلى حافة الانهيار، واستنزف خزينة الدولة. هكذا، سرعان ما نشرت هذه السردية، مستغلّة الأزمة النقدية الحالية، واشتداد الخناق على رقاب اللبنانيين. وخصّصت ضمن تقاريرها الأسبوع الماضي، حيزاً تشرح فيه لجمهورها أسباب الانهيار الاقتصادي في لبنان، وخلصت إلى أن الحزب مسبّب رئيس في الأزمة الحالية وتداعي الليرة اللبنانية، بما أن الولايات المتحدة الأميركية قد فرضت على شخصياته وكياناته عقوبات قاسية. وحصل هذا الأمر من خلال عملية تهريب الدولار إلى سوريا، و«تغطيته الفساد» في تعمية جديدة، تتقاطع مع ما يسوّق له بعض الإعلام اللبناني عن الأيدي المتورطة في إيصال البلاد إلى حافة الانهيار الاقتصادي، وعلى رأسها المنظومة المصرفية المغطاة طبعاً سياسياً. وقبل أيام، خرجت السفيرة الأميركية على شاشة «العربية/ الحدث»، وأثارت ضجة لتعقيبها على قرار قضائي قاضي الأمور المستعجلة محمد مازح (منع وسائل إعلام محلية وعاملة في لبنان من استحضار السفيرة). بناء على شكوى من مواطنة لبنانية استفزها مضمون ما خرج على الشاشة السعودية، إذ قالت شيا وقتها إنّ بلادها «تشعر بقلق كبير حيال دور حزب الله المصنّف منظمة إرهابية». وأضافت بأن «مليارات الدولارات ذهبت إلى دويلة حزب الله بدل خزينة الدولة». كلام يتقاطع مع سردية الإعلام السعودي، وبات مكرّراً على أكثر من شاشة محلية من دون أن يلقى اعتراضاً طبعاً! هكذا، وبكل سهولة تتضح الماكينة الإعلامية التي تشتغل في الداخل اللبناني وخارجه، وتستغلّ ما يحصل من تداعٍ في الاقتصاد اللبناني وصرخة اللبنانيين جوعاً في الشوارع، لتمرّر مشروعها السياسي القاضي بالتصويب على فصيل لبناني، وتسعى لتصفية حساباتها معه ولو على حساب إحداث فتنة أهلية!

أدب

لا حياة بلا «أوكسجين» ولا مقاومة بلا معرفة

مروان عبد العال: هذا زمن اللجوء المعولم!

عبد الرحمن جاسم

ربما قلةٌ قليلةٌ من الأدباء الفلسطينيين في العصر الحديث يعيشون تجربة مروان عبد العال. الأخير ليس روائياً فحسب، بل هو أيضاً فنانٌ تشكيلي، ومناضلٌ فاعل في الوسط الفلسطيني، من خلال قيادته لإقليم لبنان في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، التنظيم الأشهر في الوسط الفلسطيني كونه تنظيم «المثقفين والكتّاب وأصحاب الرأي». أصدر الروائي والمناضل الفلسطيني هذه الأيّام روايته «أوكسجين» (دار الفارابي) لتنضمّ إلى أخواتها الثمان اللواتي سبقنها: «سفر أيوب» (2002)، «زهرة الطين» (2006)، «حاسة هاربة» (2008)، «جفرا .. لغاية في نفسها» (2010)، «إيفان الفلسطيني» (2011)، «شيردیل الثاني» (2013)، « 60 مليون زهرة» (2016)، و«الزعتر الأخير» (2017).

إنها إذاً سردية المثقّف الفلسطيني لكلّ شيء حوله. ليست مجرّد رواية كما يشير الكاتب بنفسه، فـ «أوكسجين» تختلف بالنسبة إلى عبد العال عن أخواتها، يقول لنا: «مرة قرأت لمارك توين جملة يقول فيها إنّ أكثر شيء انتشاراً في العالم هو الأوكسجين والغباء. قسألت نفسي ما علاقة الأوكسجين بالغباء؟ هل عندما ينخفض الأوكسجين، يرتفع الغباء أم أنّه عندما يرتفع الأوكسجين ينخفض الغباء؟ بالنسبة إليّ، كما أنه لا يوجد مقاومة بلا معرفة، لا يوجد حياة بلا أوكسجين. القدرة على التنفس، هي تتحدث عن اللجوء الذي لم يعد محصوراً بالفلسطينيين. أول شخص تنبأ بهذا الموضوع هو إدوارد سعيد الذي قال إنّ العصر القادم هو عصر اللاجئين. كان يتحدث عن الرأسمالية، وكيف تتعولم قضية اللجوء. ترى أنّ هناك عولمة لمسألة اللجوء. فخطر في بالي أن أختلق مخيماً عالمياً في مكان ربما خيالي. بعض الشخصيات حقيقية لكن الخيال يلعب دوراً في الرواية. اخترت مكاناً في تونس في مدينة اسمها زغوان، وهي منطقة حقيقية من أيام الرومان، فيها شعب خليط، وأماكن للمياه، وقد زرتها سابقاً. خطر في بالي أنّ أقيم فيها مخيم «جنة الحياة» الذي يضمّ مختلف الجنسيات، منهم الفلسطينيون وتحديداً من منطقة الخليل».

يتحدّث الكاتب في الرواية عن «اللجوء» باعتباره ليس حدثاً عادياً، بل قضيةً كبرى في كثير من الأحيان تعقّد تفاصيل الحياة البسيطة وتجعلها أشبه بندبة على الروح: «الأميركيون يتحدثون دوماً عن اللجوء بأنّه لا يورث، وهو قضية من خرج. اللجوء هو أكثر ما يترك ندبة في الإنسان. هو شيءٌ لا يمكن أن يُلغى؛ فقد يتوطن الإنسان، لكن بصمات اللجوء تبقى. تخيّل أنّ واحداً من هؤلاء اختلط بهم، وصار محامياً، وتزوج لكنه في مرحلة شعر بالوحدة، فبدأ برحلة بحثه. في النهاية أنا أطرح أسئلة كثيرة. حينما يبدأ الأوكسجين بالانخفاض، تبدأ الجدران بالتشيد حول المخيم. هو اسمه «جنة الحياة»، لكن برأيي لا يوجد جنة ولا حياة. تأخذ نسبة الأوكسجين في الانخفاض فيه، ويُغمى على الناس في مراحل لاحقة. هنا نقف أمام أزمة اللاجئ الأبدية: حتى ثقب الأوزون يتحمله اللاجئ. ففي كل مكان، اللاجئ هو السبب. حتى في اللجوء الداخلي بين الفلسطينيين. رغم أنهم في المخيم، في الرواية ـ لديهم الكثير من الماء، لكن نسبة الأوكسجين تبدأ بالانخفاض. نسبة الأوكسجين تكون منحصرة في مكان، ويحتاج أهل المخيم للوصول إليه، وهذا المكان هو عكا في فلسطين على («تلة نابليون»). يوجد بئر وجامع هناك. وتُطلق نابليون هذه قصة. إنها تلة يُقال إنّ نابليون وقف عليها وهناك أساطير شعبية بأنها تكوّنت من رمال علقت من أقدام جيش نابليون على كثرة عددهم؛ فشكّلت الرمال تلة. هناك الهام بأن الحرية لها مكانها هناك».

إذاً لماذا «زغوان» بالتحديد؟ يوضح عبد العال: «ما أخذني إلى «زغوان» هو زهرة النسرين التي تُستخدم في صناعة الحلويات؛ وهي موجودة في هذه المدينة، ولا تُقطف إلّا قبل شروق الشمس لأن عبقها يبقى طويلاً وتوضع على الحلويات. هي زهرة بريّة تشبه جوري العليق الصغير». يختار عبد العال مواضيع رواياته كما لو أنّه ينتقي زهوراً من ذاكرته!

> في كل مكان، يحمّل اللاجئ مسؤولية كل المشاكل

إذ يشير إلى كيفية اختياره لأفكار قصصه/ رواياته: «هناك أحداث تكوّن، وعندي شيء متخيّل يساعد على التقاط مسائل لا يلتقط إليها الناس. في حصار نهر البارد، كنت محاصراً في المخيم وكتبت «حاسة هاربة». حاولت أن أعيد تاريخ المخيم كما رأيته حينها».

ماذا عن العمل الروائي ككل إذاً، خصوصاً أنه يعمل حالياً على روايته العاشرة؟ يجيب: «العمل الروائي بالنسبة لي يجب أن يمتلك رؤية مبنية على التزام إنساني، وقضية يمثلها. وبناءً على هذه الرؤية تتشكل الرواية. قد تشعر أنّ روايتي لا تعتمد السرد الكلاسيكي لكن فيها وقائع وأحداث والكثير من الأفكار التي تشكلها الأحداث التي نعيشها ولم يعشها أحد غيرنا كاقتران التواريخ بالحروب، بالنكبة والنكسة؛ حتى فيضان النهر في مخيم نهر البارد». ماذا عن مخيم نهر البارد حيث ولد الكاتب إذاً؟ ماذا عن الارتباط بالأرض، ولو أنّها أرضٌ منفى؟ يجيب عبد العال: «بالنسبة إليّ، المخيم هو عالم كبير وفيه كلّ الصور الأولى لفلسطين من التقاليد والحكايات. هو تغير. أنا ولدت في وقت الزينكو. كان الناس يغيرون مساكنهم من الخيم إلى الزينكو، لم يكن من المسموح أن تبني بيوت حجارة. لذا جاءت ثورة الزينكو حينها لتحسين أوضاع المخيمات. أنا من الناس الذين عاشوا ضمن عائلةٍ مكونة من اثني عشر فرداً في غرفة واحدة. لذلك فإنّ الأوضاع هذه بالتأكيد تؤثر على جميع المستويات الحياتية. المخيم عالم واسع، وخارجه هناك عالم آخر ومخيم آخر. عندما خرجنا إلى طرابلس، رأينا عالماً مختلفاً كثيراً. كانوا يعطوننا الحليب كل يوم وزيت السمك (يشير إلى الأونروا التي كانت تقدّم في ذلك الوقت هذه المساعدات ضمن مؤسساتها). كان وضعاً جماعياً. لكن حين تكبر، تولد أسئلة كثيرة عن الأماكن التي تذهب إليها، هل تسعك؟». ولأن الحديث مع مروان عبد العال له تفاصيل كثيرة، كيف يرى هو نفسه: رساماً؟ روائياً؟ مناضلاً؟ خصوصاً أن هذه الأمور تتخالط في حياته اليومية؟ يوضح: «أنا أعتبر نفسي إنساناً حالماً وأحاول تجسيد الحلم بأشكال مختلفة سواء بالفن أو السياسة. ولا مرة كان لديّ اعتقاد أن يكون لدينا سياسي من دون بعد ثقافي أو مثقف من دون مشروع سياسي. هذه كانت أساسية بالنسبة لنا. الدمار يحدث إذا افترقت هذه الأمور؛ وهذا رأيناه في صراع القيادة ومركز الأبحاث وكان مهمّاً جداً لمحمود درويش بأن يكون في اللجنة السياسية لمنظمة التحرير مثلاً». هنا نقف عند الفكرة التي أرساها شهيد الجبهة الشعبية، وعضو المكتب السياسي الأشهر فيها، الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، فكرة «المثقّف العضوي» الذي يقود الجماهير من الأمام، وبثقافته قبل أيّ شيء. أمر عرّضه للاستشهاد ضمن ما عُرف بقائمة غولدا (نسبة إلى رئيسة وزراء العدو غولدا مائير التي وضعت قائمة انتقامية ضد مثقفي الشعب الفلسطيني بعد عملية ميونيخ الشهيرة)، يمكن تصنيف مروان عبد العال مثقفاً عضوياً، لكن هل يرى نفسه كذلك؟ يجيب: «بقدر ما أستطيع تجسيد فكرة البطل الحقيقي لا الزينكو، المدافع عن الحق. بطل سلبي مثلاً لا تحبه لأنك تنتقده. أنا أحب البطل الإيجابي المنحاز لأمور الناس. في رواية «إيفان البطل»، كان اسمه عرب وسمى نفسه إيفان. تزوج في بيئة أجنبية وصار المجتمع يسأله لماذا لا تغيّر اسمك. لذا، غير اسمه لإيفان فيولد صراع في رأسه: هل هو عرب أم إيفان؟ ثم يعود إلى المخيم ويفقد الميراث الذي هو باسم عرب».

مروان عبد العال: اللجوء هو أكثر ما يترك ندبة في الإنسان

وقفة

عن بروتون والفن الروائي والحلم

هاروكي موراكامي... سعيٌ إلى السريالية

مازن الناصر

انتقد بروتون في بيانه السريالي الفن الروائي واصفاً إياه بالسطحية والتفاهة، ورأى فيه نوعاً أدبياً لا يرتقي إلى مكانة الشعر وأهميته؛ فأسلوب الرواية يشبه أسلوب الإخبار في تقديم المعلومات، ويهتمّ بأدق التفاصيل الواقعية التي تتعب القارئ. والرواية تنأى بأحداثها عن الغرابة، وتبتعد عن العفوية، وتهمل الحلم الذي يمكن أن يقود المبدع إلى «الحقيقة المطلقة، إلى ما فوق الحقيقة، إلى السريالية». لعل ما ذهب إليه بروتون ينطبق على الرواية التقليدية التي سادت في القرن التاسع عشر. أمّا رواية الحداثة، ورواية ما بعد الحداثة، فلا ينطبق عليها ذلك. وخير ما يؤكّد ذلك روايات كافكا، وميلان كونديرا، وهاروكي موراكامي الذي جعل الحلم في روايته «مقتل الكومندانور، فكرة تظهر» عنصراً مهمّاً من عناصر بنيتها السردية، تُناط به أدوارٌ مهمةٌ لعل أبرزها يتجسّد في ما تتمخض عنه الرواية من أحداث، وفي التحكم بمصير الشخصيات وقرارتها. إذ تقرّر زوجة الرسام الانفصال عن زوجها بعدما رأت حلماً غريباً، تقول: «منذ عدة أيام، قبل الفجر، رأيتُ حلماً غريباً. كان الحلم حياً إلى درجة ما عدتُ أميزُ حدود الحلم عن الواقع. وعندما استيقظتُ، فكرتُ بأنني لم أعد قادرةً على العيش معك. لا بل تيقنتُ من ذلك».

تمخّض عن هذا الحلم حدث انفصال الزوجين، وكان هذا الانفصال محرّكاً لأحداث الرواية؛ فالزوج يترك بيته، ويستأجر بيتاً صغيراً فوق جبل في ضواحي «أوداوار» كان يسكنه «توموهيكو اماداً» وهو رسامٌ عبقري، مشهور بدأ مسيرته بالاتجاه نحو الرسم الحديث إلى درجة الذهاب إلى فيينا لدراسته، غير أنه انعطف نحو النيهونغا/ الرسم الياباني التقليدي بعدما عاد من فيينا». ثم يسرد لنا الراوي ما وقع له من أحداثٍ غريبةٍ، ووقائع عجيبةٍ، تبدأ باكتشافه لوحة «مقتل الكومندانور» التي خبأها الرسام توموهيكو واحتفظ بها لنفسه قبل أن يجد نفسه «في دار للعجزة في مرتفعات إيزو، لا يقوى على تمييز الأوبرا من المقلاة».

وبعد ذلك يصف الراوي اللوحة وصفاً دقيقاً محاولاً فكّ رموزها وفهم دلالاتها، بيد أن محاولاته لا تعدو أن تكون مجرّد احتمالات؛ فهي «لوحة مجازيةٌ ومغرقة مرموز. لا يمكن تفسير المغزى والمجاز بالكلمات». وتتوالى بعد ذلك الأحداث الغريبة؛ إذ يسمع الرسام في إحدى الليالي صوتاً يأتيه من بعيد، ما يدفعه إلى تتبعه ليكتشف أن مصدرَهُ جرسٌ مغمورٌ في عمق الأرض، يهتز اهتزازاً ذاتياً فيصدر صوت الرنين.

يُخرجُ الرسام الجرس من تحت الأرض، ويأخذه إلى مرسمه، لكن الجرس يعود إلى إصدار الصوت «بدون أيّ أثر لأحدٍ حرّكه عن موضعه». وعندئذٍ يجد الرسام في غرفة المعيشة الكومندانور، الشخصية الخيالية التي ابتدعها الرسام توموهيكو اماداً «بأسلوب النيهونغا وألوانها وقد تجسّدت في الواقع أو في ما يشبه الواقع، وتحركت مل، إرادتها الحرة في المكان. أليس هذا عجيباً؟ لكنني كلّما تأملتُ اللوحة ملياً، ازددتُ يقيناً بأن الأمر ليس على هذه الدرجة من الاستحالة».

لعل في ما أوردناه ما يوضح أهمية الحلم في بنية الرواية ودوره بوصفه محركاً للأحداث، فضلاً عن دوره في وسم أسلوبها بسمة الغموض الذي يشي بأثر سريالي تجلّى في تداخل الحلم والواقع تداخلاً كبيراً إلى حدّ يصعب التّمييز بينهما.

وبناءً على ذلك، يمكن القول: إن رواية «مقتل الكومندانور، فكرةٌ تظهر» (تصدر قريباً بالعربية) سعت لتحقيق السريالية من خلال هشاشة الحد بين الحلم والواقع، وغرابة أحداثها، وهذا ما يناقض زعمَ بروتون في أن الرواية لا تُعنى بالحلم، وتفتقر إلى الغرابة في أحداثها.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 تموز 2020 العدد 4089

صورة وخبر

في «متحف ماورتشهاوس للفنّ» في لاهاي، عُرضت أخيراً لوحتان رسمهما الألماني بارثولوميوس بروين (1493 ــ 1955) لجاكوب أومفاليوس وإليزابيث بيلينغهاوزن أمام عدسات المصوّرين. الاستحواذ على البورتريهَيْن، يلمّ شمل الثنائي بعدما افترقا في مزاد أقيم قبل 125 عاماً. الرسّام الذي اشتهر في كولونيا، كان قد خلّد جاكوب وخطيبته إليزابيث، قبل فترة وجيزة من زواجهما في عام 1539، من خلال لوحتَيْن منفصلتَيْن تشكّلان معاً «ديبتيك». (سيم فان دي فال ــ أف ب)

مي عبد الله: متاهة التواصل الاجتماعي

صدر عن «دار النهضة العربية» كتاب جديد للباحثة والأكاديمية اللبنانية مي عبد الله (الصورة) بعنوان «متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام ـ نظرية في فلسفة الاتصال في عالم متغيّر». إنّه زبدة تجربة عبد الله البحثية، يقدّم مقاربة فلسفية للتواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، ويخلُص إلى بلورة «نظرية متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام»، الناتجة عن أعمال الفريق البحثي في «الرابطة العربية لعلوم الاتصال»، وعن نتائج دراسة مسحية حديثة حول استخدامات السوشال ميديا خلال أزمة كورونا والتي أظهرت غموض الاتصال في أوقات الأزمات. كما أنّه يسلط الضوء على دور التفكير النقدي والوعي والتواصل الحر في المجتمعات العربية المحلية، رابطاً مستقبل المجتمعات بتطوّر العمل المجتمعي المحلي.

محمد خيري: عودة إلى «تياترو»

بعد طول انقطاع بسبب جائحة كورونا، يستأنف «تياترو فردان» أنشطته الفنية التي اعتاد تنظيمها بشكل دوري، مع اتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة. في 11 تموز (يوليو) الحالي، سيكون محبّو القدود الحلبية والموشّحات والطرب الأصيل على موعد مع المغني السوري محمد خيري (الصورة). في السهرة المرتقبة، سيؤدّي صاحب أغنية «الحق عليك» أعمالاً من تراث مدينته حلب التي فارقها قبل سنوات بسبب الحرب الشرسة، بالإضافة إلى مختارات من الريبرتوار العربي الشهير، من دون أن تغيب أغنياته الخاصة عن البرنامج.

حفلة طرب مع محمد خيري: الثلاثاء 11 تموز ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «تياترو فردان» (سنتر «ديونز» ـ بيروت). للاستعلام: 01/800003 أو 70/692919

واقع السينما اللبنانية والفلسطينية: ندوات على «زوم»

تحت عنوان «واقع السينما اللبنانية والفلسطينية»، أطلقت إدارة «مسرح إسطنبولي» و«جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» مجموعة ندوات وجلسات رقمية ضمن «شبكة الثقافة والفنون في لبنان»، من خلال الغرف المغلقة عبر تطبيق «زوم». اليوم الخميس، يطل المخرج اللبناني بهيج حجيج، تتبعه المخرجة الفلسطينية نجوى نجار في في الرابع من تموز (يوليو) الحالي، على أن يحين لاحقاً موعد المخرج اللبناني هادي زكاك (10/7). تُعقد جميع الندوات الافتراضية عند الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت، ويشارك فيها سينمائيون من المغرب وتونس ومصر والجزائر وفلسطين والعراق وسلطنة عمان والسعودية والأردن. في هذا السياق، أكّد مؤسّس «المسرح الوطني اللبناني»، الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، أنّه «من خلال «شبكة الثقافة والفنون في لبنان»، نسعى مع الفنانين والمؤسسات الثقافية لتكوين منصّة رقمية مفتوحة للجميع، وتحقيق تشبيك ثقافي في ما بيننا من أجل التلاقي وفتح صلة وصل للحوار بين الشباب والمخرجين والعاملين في الحقل الثقافي والفني في الوطن العربي».

ندوات «واقع السينما اللبنانية والفلسطينية»: 2 و4 و10 تموز (يوليو) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ عبر تطبيق «زوم». للاستعلام: 81/870124

يطلّ اللبناني بهيج حجيج مساء اليوم

رواية القصص الرقمية ورشة مع «الجنى»

بدءاً السادس من تموز (يوليو) الحالي، ينظّم «مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية ـ الجنى» ورشة حول «رواية القصص الرقمية»، تمكّن المشاركين من سرد قصص أو إبداء آراء شخصية حول مواضيع مختلفة من خلال فيلم قصير باستخدام الهواتف الذكية أو الكاميرات. تتولى التدريب سابين شقير (الصورة)، وهي مهرّجة وراوية ومؤدّية لبنانية، حاصلة على شهادة في الفنون التمثيلية من لندن وأخرى في العلاج الإجتماعي من نيويورك. تعمل سابين مع مجتمعات عدّة حول العالم، وتبحث عن قصص إنسانية لتنقلها إلى الخشبة أو تحوّلها إلى أفلام.

ورشة «رواية القصص الرقمية»: بدءاً من 6 تموز ـ الساعة الثانية بعد الظهر. للاستعلام عن مكان الورشة، الاتصال على الرقم: 01/819970 أو arcpa@cyberia.net.lb